سعد القرش مصطفى القلعي محمد العصيمي صالح إبراهيم قاسم حسين صالح رياض رمزي زكي الصدير غسان زقطان مفيد نجم أمير العمري محمد بن امحمد العلوي

السعودية تلوح بالنووي

ص 3، 7

آن تايلر

كاتبة لاتغيب عن قائمة نوبل

ص 14

عقوبات قاسية بانتظاره

باريس تضيّق الخناق على السلطان إبراهيموفيتش

23

العرب

alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الثلاثاء 2015/03/17 – الموافق لـ 26 جمادى الأولى 1436

السنة 37 العدد 9859

Tuesday 17/03/2015

37th Year, Issue 9859

غياب طيران التحالف يوقف الهجوم على تكريت

● زيادة القلق الأميركي مع رفع رايات وصور خامنئي والخميني في تكريت

❑ تكريت (العراق) – عجزت القوات العراقية وميليشيا الحشد الشعبي عن بدء الهجوم على تكريت في ظل عدم مشاركة طيران التحالف في قصف مواقع داعش في المدينة.

وازدادت حدة الانتقادات الموجهة إلى الحكومة وزادت التساؤلات حول السبب الذي مازال يمنع القوات الحكومية التي تتكون من أكثر من 30 ألف شخص من طرد عدد قليل من مقاتلي داعش مازالوا متحصنين داخل المدينة.

وتوقف هجوم استعادة تكريت من تنظيم داعش لليوم الرابع في انتظار مشاركة طيران التحالف الذي وإن غاب عن معركة تكريت، فإنه يواصل مساعدته للبيشمركة في جهودها لاستعادة بلدات الوحدة وصعدة وخالد في محافظة كركوك.

وقال أمين سر وزارة الدفاع العراقية الفريق أول الركن إبراهيم اللامي "نحتاج إلى دعم جوي من أي قوة يمكنها أن تعمل معنا ضد الدولة الإسلامية".

ولم يشارك التحالف في العملية التي بدأت في الثاني من مارس لاستعادة تكريت، مركز محافظة صلاح الدين.

وقال وزير الداخلية العراقي محمد سالم الغبان إن السلطات أوقفت مؤقتا العملية العسكرية على تكريت عاصمة محافظة صلاح الدين التي تسكنها غالبية سنية.

وأوضح الغبان في مؤتمر صحفي في مدينة سامراء التي تقع على بعد 95 كيلومترا شمالي العاصمة بغداد أنهم أوقفوا مؤقتا العملية العسكرية على تكريت لخفض عدد الضحايا بين صفوف القوات العراقية وللحفاظ على ما تبقى من البنية التحتية.

وتوغلت قوات الأمن العراقية ووحدات الحشد الشعبي الشيعية على أطراف تكريت الأسبوع الماضي، لكنها تحاول التقدم في مواجهة مقاتلي داعش الذين يتحصنون في مجمع القصور الرئاسية الشاسع.

وكرر رافد الجبوري المتحدث باسم رئيس الوزراء العراقي الدعوات إلى المزيد من الغارات الجوية وقال لرويترز "نقول إننا في حاجة إلى دعم جوي إضافي لكل العمليات... نرحب بدعم جوي لكل عملياتنا ضد الدولة الإسلامية".

وعزا مراقبون أن يكون توقف طيران التحالف عن قصف مواقع داعش ودفعه إلى ترك مواقعه في تكريت لتتولى القوات العراقية والميليشيات السيطرة عليها، إلى استياء أميركي من سعي إيران للظهور كصاحبة الفضل الأكبر في طرد داعش من المواقع التي كانت تحت سيطرته.

وحذر خبراء من أن التنافس الأميركي الإيراني يمكن أن يقود إلى إفشال الجهود الدولية الهادفة إلى القضاء على التنظيم المتشدد.

وكانت الولايات المتحدة أعربت عن "قلقها" من الدور الإيراني في تكريت، علما أنه سبق لطيران التحالف دعم عمليات شاركت فيها فصائل شيعية، لا سيما في جرف الصخر جنوب بغداد في أكتوبر الماضي.

ومازال تنظيم داعش يسيطر على نصف مدينة تكريت، وقام بتفخيخ مبان وزرع أعدادا كبيرة من العبوات الناسفة على جوانب الطرقات.

وقال مصدر عسكري في تكرير إن القوات العراقية في حاجة إلى المزيد من "القوات المدربة" على حروب الشوارع، وإنها لن تتمكن من استعادة المدينة قبل وصول هذه القوات.

ولم يحدد المصدر توقيتا لإمكانية وصول مثل هذه القوات.

واتسع نطاق التساؤلات ليتحول إلى تخوفات من فشل القوات العراقية المدعومة من قبل إيران والميليشيات الشيعية الطائفية من استعادة مدينة تكريت، ومن ثم فقدان الأمل في طرد عناصر داعش من مدينة الموصل التي أعلنوها عاصمة لهم منذ الاستيلاء عليها في يونيو من العام الماضي.

ويقول مسؤولون عراقيون إن الهدف من وقف تقدمهم داخل تكريت هو تثبيت سيطرة السكان المحليين على القرى المحيطة بالمدينة، ومن بينهم عناصر سنة انضموا مؤخرا إلى قوات الحشد الشعبي.

ويؤكد مسؤولون آخرون أنهم علقوا العمليات في تكريت انتظارا للدعم العسكري. لكن بالنظر إلى عشرات الالاف من المقاتلين الذين تم تجنيدهم في الآونة الأخيرة للمشاركة ضمن القوات العراقية في المعركة فإن إطلاق هذا العذر لا يعدو كونه إشارة إلى حدوث انتكاسة واضحة.

ورأى مراقبون أن تصريحات المسؤولين العراقيين لا تخرج عن إطار الدعاية ومحاولة رفع الروح المعنوية لعناصر الجيش والميليشيات المشاركة في العملية.

وظهرت محاولات الرفع من معنويات الميليشيات الشيعية في نشر صور المرشد الإيراني علي خامنئي وآية الله الخميني، إلى جانب صور المرجع علي السيستاني، في الحواجز التي سيطرت عليها الميليشيات الشيعية المنضوية تحت لواء "الحشد الشعبي" في ضواحي مدينة تكريت، بعد دحر تنظيم داعش منها.

وأضاف المسؤولون أن داعش نشر عددا كبيرا من القناصة على أسطح المباني في وسط المدينة، وأن العبوات الناسفة لا تسمح للقوات العراقية بالخروج من ضواحي المدينة والتقدم نحو الوسط.

❑ رأس تمثال منحوتة للملك الآشوري سرجون الثاني تم عرضها خلال احتفال أقيم في القنصلية العراقية بالعاصمة الأميركية واشنطن بمناسبة إعادة 60 قطعة اثرية إلى العراق تم تهريبها إلى الولايات المتحدة.

ضغط قطري وراء تأجيل نشر تقرير بريطاني حول الإخوان

❑ لندن – علمت "العرب" أن ضغوطا قطرية ساعدت في تأجيل الحكومة البريطانية نشر التقرير الذي أعدته حول علاقة الإخوان المسلمين بالإرهاب، وأن السفير جون جينكينز وأعضاء فريقه قاموا بإرسال التقرير النهائي إلى الحكومة في الصيف الماضي.

وساهمت الخلافات الداخلية في تأخر نشر التقرير كل هذه المدة، حيث يدافع المحافظون عن اتخاذ إجراءات قاسية تجاه تنظيم الإخوان المسلمين، لكن الديمقراطيين الأحرار يعارضون ذلك.

يضاف إلى ذلك ظهور عوائق حالت دون نشر الكثير من المعلومات شديدة الحساسية التي تم الحصول عليها من خلال وثائق استخباراتية مصنفة على أنها سرية.

وكان رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون أمر منذ قرابة العام بإجراء مراجعة لفلسفة وأنشطة جماعة الإخوان المسلمين وخاصة نشاطها داخل بريطانيا، وتأثيرها في الأمن القومي البريطاني والسياسة الخارجية. وأوكل المهمة إلى السفير السابق في السعودية جون جينكينز.

ولئن تجنب التقرير تصنيف الجماعة كتنظيم إرهابي، إلا أنه كشف أنها لم تتخل عن العنف بشكل كامل كنهج لتحقيق أهدافها السياسية.

وأشار إلى أن قيادات اتخذت قرارا بحصر اللجوء إلى العنف كتحرك تكتيكي، أي فقط عندما تقتنع تلك القيادات بأن العنف سيمكنها من الانتصار.

وتوصل التقرير إلى أن أيديولوجية الإخوان المسلمين تمهد للإرهاب، وأن لديها عقيدة تفضي إلى العنف.

وتدعم نتائج التقرير في مجملها قرار عدد من دول الشرق الأوسط تصنيف الجماعة كتنظيم إرهابي واعتبارها الحاضنة الأولى للمجموعات المتشددة.

وسبق أن طالبت مصر الحكومة البريطانية بأن تجري تحقيقا حول تورط الإخوان المسلمين في العنف منذ يونيو 2013 تاريخ عزل الرئيس الإخواني محمد مرسي.

وأصدر التقرير جملة من التوصيات تأتي في سياق مراقبة أنشطة التنظيم، ومن بينها أن تراقب الحكومة البريطانية أنشطة قيادات الجماعة والمنظمات التابعة لها، وفتح تحقيقات حول ملفاتهم الضريبية والمالية.

وطالب التقرير الحكومة بأن تضع توقعات استراتيجية لتصرفات التنظيم من خلال الخبرة والمعرفة التي تمتلكها تجاهه.

وكانت الحكومة البريطانية بدأت بمحاصرة الوجود الإخواني في الفترة الأخيرة، ووضعت 25 منظمة على صلة بالجماعة تحت الرقابة المشددة.

علي عبدالله صالح واثق من فشل محاولات الإيقاع بينه وبين السعودية

● أوساط الرئيس السابق تنفي أي تحالف بين حزب المؤتمر والحوثيين

❑ صنعاء – أكدت مصادر قريبة من "المؤتمر الشعبي العام" في اليمن الذي يتزعمّه الرئيس السابق علي عبدالله صالح أن "لا تحالف" بين "المؤتمر" والحوثيين.

وقالت المصادر إن من يتحدّث عن مثل هذا التحالف، إنّما يستهدف نشر "معلومات مغلوطة بغية الإساءة إلى المؤتمر وقياداته، وعلى رأسها علي عبدالله صالح بالذات"، فضلا عن أن هذه الحملة تستهدف الإساءة إلى "العلاقة المتينة" القائمة بين الرئيس اليمني السابق والمملكة العربية السعودية.

وكانت هذه المصادر تعلّق في اتصال مع "العرب" على صحة وجود تحالف استراتيجي بين الحوثيين "أنصار الله" و"المؤتمر الشعبي العام"، أكبر حزب يمني وصاحب الأكثرية في مجلس النوّاب.

وكان الحوثيون أقدموا على حل مجلس النواب بموجب "الإعلان الدستوري" الذي أصدروه قبل أسابيع عدة وأعلنوا من خلاله عن قيام نظام جديد في اليمن.

وأشارت المصادر ذاتها إلى أنّه لو كان هناك بالفعل تحالف في العمق بين الحوثيين و"المؤتمر"، لما كان "أنصار الله" اتخذوا قرارهم بحلّ مجلس النواب.

وأوضحت أن الانقلاب الحوثي "كان انقلابا على مجلس النوّاب أوّلا، نظرا إلى أنّه يشكلّ السلطة الشرعية الوحيدة الباقية في البلد في ضوء استقالة الرئيس الانتقالي عبدربّه منصور هادي".

ولاحظت أنّ الحوثيين ركّزوا على مجلس النوّاب بشكل خاص بعدما قرّر هادي تقديم استقالته.

وأضافت أنّه "لو كان الحوثيون مهتمين بالفعل بمصير هادي لما كانوا غضّوا الطرف عن فراره من صنعاء إلى عدن حيث عاد عن استقالته وراح يطرح نفسه رئيسا شرعيا، علما أنّه رئيس انتقالي لمدة سنتين" وذلك بموجب المبادرة الخليجية التي وافقت عليها كلّ القوى السياسية اليمنية والتي حظيت بغطاء دولي.

وأشار مرجع قانوني يمني إلى أنّ ولاية عبدربه منصور هادي الانتقالية انتهت عمليا في فبراير 2014 وأن "لا شرعية له بعد ذلك".

وقال هذا المرجع إن الشرعية الوحيدة التي يمتلكها هادي هي شرعية "الحقد الذي يكنّه المبعوث الدولي جمال بنعمر لعلي عبدالله صالح وللمؤتمر الشعبي العام".

وأكّدت المصادر القريبة من الرئيس السابق أنّ "المصلحة المشتركة تفرض الامتناع عن الردّ على أي افتراءات تتناول 'المؤتمر الشعبي العام' سواء جاءت من هنا أو هناك"، لكن الواجب "يفترض توضيح أي افتراءات صادرة عن وسائل إعلام سعودية لا تمثّل بالضرورة الرأي الرسمي للمملكة".

ونقلت هذه المصادر عن علي عبدالله صالح قوله في مجالسه الخاصة "نحن ندرك أنّ هناك من يريد الإساءة إلى العلاقات اليمنية السعودية، لكنّنا على يقين أنّ هؤلاء سيفشلون كما فشل من قبلهم كلّ من حاول المسّ بالعلاقة بين البلدين الشقيقين والجارين.

واستبعدت المصادر القريبة من علي عبدالله صالح أن يكون لقيادة المملكة العربية السعودية "ضلع أو دور في ما تنشره صحف سعودية من إساءات إلى المؤتمر الشعبي العام ورئيسه".

واعتبرت أنّ "هناك عناصر مغرضة تدسّ السمّ في العسل من أجل تحقيق مكاسب شخصية كما كانت عليه الحال بين 1962 و 1970.

ومعروف أنّ أوساطا يمنية وسعودية كانت تغذّي بين 1962 و1970 الخلافات بين البلدين بغية تحقيق أهداف ذات طابع شخصي من جهة والحصول على مساعدات مالية من المملكة من جهة أخرى.

وقالت المصادر إنّ "هذه الأوساط حاقدة على العلاقات الطبيعية بين اليمن والمملكة، ولذلك ما تزال تروّج لمشاعر الحقد والضغينة غير مستفيدة من دروس التاريخ، بما في ذلك حصول ترسيم الحدود نهائيا بين البلدين في عهد علي عبدالله صالح".

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الامارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWETZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«من حق الجزائريين انتقاد سير قطاع العدالة ومدى استقلالية السلطة القضائية، فذلك ينخرط ضمن حرية التعبير التي يكفلها الدستور».

فاروق قسنطيني
رئيس لجنة حماية حقوق الإنسان في الجزائر

«أبرز ما جاء به دستور 2011 المغربي من إصلاحات الاعتراف بتعددية مكونات الهوية الوطنية والتنصيص على المبادئ الموجهة للجهوية المتقدمة».

سعدالدين العثماني
وزير الخارجية المغربي السابق

«اعتراف تونس بمجلس النواب الليبي يستند إلى اعتراف المنظمات الإقليمية والدولية بها، مثل الاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة، وهي منظمات تنتمي إليها تونس».

منجي الحامدي
وزير الخارجية التونسي السابق

الاتحاد الأوروبي يعتزم التدخل عسكريا في ليبيا لإنهاء الفوضى

● دول أوروبا تشترط تكوين حكومة وحدة لتقديم المساعدة ● داعش يتوعد ميليشيا «فجر ليبيا» بمزيد من الهجمات

أثارت مسألة التدخل العسكري في ليبيا منذ تنامي نشاط الجماعات الجهادية وتصاعد أعمال العنف، جدلا حادا بين الفرقاء، ويبدو أن الاتحاد الأوروبي يسير في اتجاه دعم العملية السياسية القائمة بين الأطراف الليبية، وذلك بالتدخل عسكريا من أجل فرض الاستقرار وإنهاء الانقسام والفوضى المستشرية.

فيديريكا موغيريني تدعو إلى القيام بإجراءات عملية لدعم عملية التفاوض بين فرقاء ليبيا

❑ **بروكسيل** – ذكرت المفوضة الأوروبية العليا للسياسة الخارجية والأمنية في الاتحاد الأوروبي فيديريكا موغيريني، أن الاتحاد الأوروبي ينوي وضع إجراءات معينة من أجل دعم العملية السياسية في ليبيا.

وقالت موغيريني، أمس الاثنين، بعد وصولها إلى مكان انعقاد الاجتماع الدوري لوزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي في بروكسيل "سأقترح حزمة إجراءات عملية، يمكن للاتحاد الأوروبي اتخاذها من أجل دعم عملية التفاوض الجارية بين فرقاء ليبيا في الرباط بوساطة الأمم المتحدة".

وتجدر الإشارة إلى أن وزراء خارجية دول الاتحاد اتفقوا الأسبوع الماضي خلال اجتماع غير رسمي لهم في ريغا، عاصمة لاتفيا، على إمكانية إرسال بعثة أوروبية أممية مشتركة إلى ليبيا في حال توصل الأطراف الليبية إلى اتفاق يقضي باستئناف العملية السياسية وتشكيل حكومة وحدة وطنية في البلاد. وفي حال نشر البعثة ستتعلق مهامها بالرقابة على الوضع وتقديم التوصيات للسلطات الليبية لدى إعادة بناء مؤسسات الدولة وفي مجال مكافحة الإرهاب.

وفي نفس السياق، أعلن رئيس المجلس الأوروبي دونالد توسك، الاثنين، أنه لا يستبعد عملية عسكرية أوروبية في ليبيا، لكنه اعتبر أنها يجب أن تكون مرفقة "بخطة طويلة الأمد" من أجل إرساء الاستقرار في البلاد.

وقال في تصريحات صحفية "الأمر الأكثر بساطة على الدوام هو استخدام وسائل عسكرية في عملية حفظ السلام بموافقة مجلس الأمن الدولي".

دونالد توسك:
لا أستبعد عملية عسكرية أوروبية في ليبيا لإرساء الاستقرار

وأضاف قوله "هذه التجربة سبق أن شهدناها قبل أربع سنوات، لذلك أنا مقتنع بأن ما نحتاجه هذه المرة هو خطة طويلة الأمد تتجاوز مجرد تدخل عسكري"، لافتا إلى أن ذلك "هو أيضا الانطباع السائد في واشنطن".

وأوضح توسك أنه سيزور عدة دول في المنطقة برفقة وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي فيديريكا موغيريني بعد القمة الأوروبية المرتقبة الخميس والجمعة، لبحث الوضع في ليبيا الغارقة في الفوضى، مؤكدا أن "الأزمة الليبية لا تهم فقط الاتحاد الأوروبي وإنما أيضا تركيا ومصر وتونس والولايات المتحدة".

وأفادت مصادر متطابقة، في وقت سابق، بأن الاتحاد الأوروبي يمكن أن يرسل بعثة مدنية أو عسكرية إلى ليبيا في حال تشكيل حكومة وحدة وطنية يجري بحثها حاليا في المغرب.

وقدمت الدائرة الدبلوماسية في الاتحاد الأوروبي منذ أيام مقترحات تدخل متنوعة للدول الأعضاء الـ28. ودافعت عن بعثة لتأمين بعض المواقع الحساسة، مثل المطارات والمباني الحكومية ومراقبة وقف محتمل لإطلاق النار أو نشر قوات بحرية قبالة السواحل الليبية.

وتسعى فرنسا وإيطاليا اللتان تتصدران الجهود الأوروبية في هذا المجال، أيضا إلى تسوية سياسية شاملة في ليبيا قبل أي تدخل عسكري بما يشمل جنوب البلاد الذي يشتبه بأنه يضم ملاذات آمنة جديدة للجهاديين.

ويرى خبراء أمنيون أن أي تدخل ضد المتطرفين في ليبيا، يجب التنسيق فيه مع دول الجوار، خصوصا مصر والجزائر وتونس، وهي الدول الأكثر تضررا من عدم الاستقرار هناك.

ويرجح مراقبون صعوبة القضاء على المشددين في ليبيا، لعدم وجود حلفاء أقوياء في الداخل الليبي يمكن الاعتماد عليهم من جهة، ولعلاقة الجماعات المتطرفة بجماعات الإسلام السياسي، المدعومة من قوى إقليمية، مثل تركيا وقطر، اللتين تتهمهما حكومة عبدالله الثني، بتقديم السلاح والدعم اللوجستي لهذه الجماعات.

وساهم ضعف الدولة والحرب الطاحنة بين الميليشيات المسلحة في ليبيا بشكل خاص في ظهور مجموعات إرهابية صنعت من الساحل الأفريقي معقلا منيعا للإرهاب الدولي في ظل إمكانية تمدد داعش إلى القارة الأفريقية، وهو ما يمثل خطرا على الأمن القومي للمنطقة. وفي تطور لافت على صعيد آخر، توعد تنظيم داعش بشن مزيد من الهجمات ضد قوات "فجر ليبيا" بعد تبنيه عملية التفجير التي استهدفت أمس الأول بوابة للشرطة في منطقة جنزور غرب طرابلس.

> ◄ **من المنتظر أن يرسل الاتحاد الأوروبي بعثة مدنية أو عسكرية إلى ليبيا في حال تشكيل حكومة وحدة وطنية**

وذكرت صفحات في موقع التواصل الاجتماعي تويتر أن "جنود الخلافة في ولاية طرابلس يفجرون حاجز تفتيش تابعا لمديرية أمن جنزور على الطريق الساحلي".

وهددت هذه الصفحات التي ينشر تنظيم داعش بياناته عبرها بالمزيد من الهجمات قائلة إن "الحاجز تابع لمرتدي فجر ليبيا، والقادم أدهى وأمر بإذن الله، أبشروا بما يسوؤكم يا مرتدين".

وأعلنت مصادر أمنية محلية أن حقيبة ناسفة وضعت بجوار حائط لنقطة أمنية في منطقة جنزور أسفر انفجارها عن إصابة 5 من رجال الشرطة، حالة أحدهم خطيرة.

باختصار

◄ أعلن فرع تنظيم داعش في ما يسمى "ولاية طرابلس" تبنيه لعملية التفجير التي استهدفت نقطة شرطة بجنزور غرب العاصمة الليبية.

◄ أعاد مجلس النواب الليبي وزير الداخلية في حكومة عبدالله الثني عمر السنكي إلى منصبه، بعد توقيفه عن العمل بقرار من رئيس الحكومة.

◄ رفض المتمردون في شمال مالي اتفاق السلام المبدئي بعد انتهاء محادثات استمرت لأيام مع أنصارهم، وقالوا إن الوثيقة لم تعالج الأسباب الجذرية للصراع، لكنهم مازلوا يلتزمون بالمفاوضات.

◄ تداولت مصادر إعلامية تونسية خبرا مفاده أن الإرهابي التونسي أحمد الرويسي القيادي في تنظيم أنصار الشريعة المحظور قد قتل خلال المواجهات المسلحة التي دارت بين تنظيم داعش وميليشيا "فجر ليبيا" في مدينة سرت.

◄ قال وزير الخارجية النرويجي بورغ براند إن ليبيا تعيش "عنفا شديدا"، مؤكدا تقاسم بلاده الرؤى نفسها مع الجزائر في ما يخص حل المشكلة الليبية عبر الحوار السلمي.

◄ أكد الرئيس المؤسس لمنتدى "كرانس مونتانا"، جون بول كارترون أن المشاركة القوية والمكثفة التي سجلها المنتدى، الذي انعقد بالداخلة ما بين 12 و 14 مارس الجاري، اعتراف بالاحترام والتقدير الكبيرين اللذين يحظى بهما المغرب.

للمشاركة والتعقيب:
editor@alarab.co.uk

المعارضة المغربية تلوّح بمقاطعة الانتخابات المقبلة

❑ **الرباط** – أعربت العديد من أحزاب المعارضة المغربية عن عدم رضاها عن المسار الذي تتخذه مشاريع القوانين المتعلقة بالانتخابات التي تقدمها حكومة عبدالإله بن كيران، لتربط مقاطعتها للاستحقاقات الانتخابية المقبلة باستمرار مقترحات الحكومة على ما هي عليه.

وهددت أحزاب المعارضة في وقت سابق، بمقاطعة الانتخابات المقبلة، في حال عدم التزام الحكومة بمواصلة المشاورات السياسية معها، وإبعاد المصطفى الرميد، وزير العدل والحريات، رئيس النيابة العامة، لأنه يمتلك حق تحريك دعاوى قضائية ضد مرشحي المعارضة، ما سيؤدي إلى التشويش عليهم.

وفي هذا السياق، قال إدريس لشكر، الكاتب الأول لحزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية المغربي، إن حزبه سيقاطع الانتخابات "إذا لم يحترم عبدالإله بن كيران، رئيس الحكومة، المنهجية التشاركية في الدستور".

ومن المقرر أن تجرى الانتخابات المحلية في المغرب في سبتمبر القادم، في حين تجرى الانتخابات التشريعية عام 2016.

وأوضح لشكر أن حزبه بوصفه في المعارضة قاطع اللجان المحلية للانتخابات بكل محافظات وأقاليم البلاد، "مما اضطر وزير الداخلية المغربي إلى إلغاء اللجنة المركزية للإشراف على الانتخابات لأنها غير دستورية وغير قانونية"، حسب تعبيره.

واتهم إدريس لشكر، الحكومة بالتحكم في مصير الانتخابات، و"نشر سلوك سياسي نشاز" من خلال تصريحات رئيس الحكومة، الذي كال لأحزاب المعارضة تهما خطيرة.

وأكد لشكر أنه لم يسبق في تاريخ المغرب أن شهدت الانتخابات "هذا النوع من التعامل السلبي الذي يستخف بالمعارضة وبعقول الناس، حتى في سنوات الرصاص، ما يدل على وجود عقلية تحكمية من قبل حزب العدالة والتنمية".

واتهمت ميلودة حازب، رئيسة فريق حزب الأصالة والمعاصرة، العدالة والتنمية، باستغلال ملف الأرامل لاستقطاب أصوات النساء، إلى جانب تسجيل العاطلين عن العمل، لأجل توظيفهم، معتبرة أن سلوك الحزب غير قانوني، لأنه أضحى يخوض حملة سابقة لأوانها. وأكدت حازب أن الحكومة تستغل النفوذ للفوز بالانتخابات دون الاحتكام إلى صناديق الاقتراع، وتستعمل أوصافا ذات حمولات دينية لتوجيه التهم إلى عناصر المعارضة بأنهم "علمانيون وملاحدة".

> ◄ **اتهامات لحكومة بن كيران بإصدار قرارات أحادية وبتهميش أحزاب المعارضة، وذلك بعدم التشاور معها**

سياسيون يحذرون من توريث الحكم في الجزائر

❑ **الجزائر** – حذر البرلماني الجزائري، ناصر حمدادوش، مما وصفه "دعوة" إلى توريث الحكم لسعيد بوتفليقة، شقيق الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة.

وقال ناصر حمدادوش النائب عن "حركة مجتمع السلم"، أكبر الأحزاب الإسلامية في الجزائر، في تصريح لصحيفة "عربي21"، "إن دعوة الأمينة العامة لحزب العمال، لويزة حنون، شقيق الرئيس بوتفليقة إلى التدخل يعني الدعوة إلى توريث الحكم، بعدما كان مشروعا عام 2011، وتم إسقاطه بمظاهرات شهر يناير من العام ذاته".

وكانت الأمينة العامة لحزب العمال المعارض، لويزة حنون، في مؤتمر صحفي عقدته، الجمعة الماضي، وجهت دعوة إلى سعيد، وهو الشقيق الأصغر للرئيس الجزائري، تطلب منه فيها "التدخل لوقف الانحرافات القائمة في الدولة وسياسة النهب الممنهجة الخطيرة الحاصلة".

وحذر حمدادوش مما أسماه "مشروع التوريث" في الجزائر، وقال إنه "مشروع خطير وأخطر من القنبلة، التي انفجرت في مصر وليبيا وتونس واليمن وسوريا، والكل يعرف طبيعة الأوضاع هناك".

وتطالب أحزاب المعارضة في الجزائر بتنظيم انتخابات رئاسية مبكرة، بسبب ما تسميه "عجز الرئيس بوتفليقة عن أداء مهامه الدستورية".

لكن هذه الدعوة لقيت حملة "إدانة" شرسة من قبل أحزاب الموالاة، التي اعتبرتها "دعوة إلى الفوضى والخراب"، مثلما علق الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني الحاكم في الجزائر، عمار سعداني، في مؤتمر صحفي عقده نهاية شهر فبراير الماضي.

وأعادت المعارضة الجزائرية فتح ملف شغور منصب رئيس الجمهورية بتصريحات نارية أطلقها علي بن فليس، الذي أكد أن الرئيس الحالي بوتفليقة عاجز عن إدارة الشأن العام وتسيير دواليب الدولة، نظرا إلى تدهور حالته الصحية، مفيدا بأنه لا يقوم بأي أنشطة رئاسية تثبت حضوره الجدي أمام التحديات المطروحة على الجزائر اليوم.

ويمارس سياسيون وقوى مجتمع مدني في الجزائر مزيدا من الضغوط من أجل تطبيق المادة 88 من دستور البلاد التي قد تسمح بالبحث عن خليفة محتمل للرئيس عبدالعزيز بوتفليقة العاجز عن تسيير الشأن العام بسبب وضعه الصحي، بينما تؤكد دوائر محسوبة على النظام أن المعارضة تسعى للانقلاب على بوتفليقة وعلى إرادة الناخبين.

ودعت قيادات سياسية جزائرية، مثل رئيس الحكومة الأسبق أحمد بن بيتور والطاهر بن بعيبش رئيس حزب الفجر الجديد وعبدالرزاق مقري رئيس حزب حركة مجتمع السلم الإسلامية، إلى تطبيق المادة 88 من الدستور لإعلان شغور منصب رئيس الجمهورية وتنظيم انتخابات مسبقة.

ويقترح الدستور في الفصل المتعلق بتنظيم السلطة التنفيذية وتحديدا المادة 88، الإجراءات المتبعة في استخلاف منصب رئيس الجمهورية في حالة شغوره، ويتعين على المجلس الدستوري إثبات شغور منصب رئيس الجمهورية في حالتين، الأولى بمرض خطير ومزمن، والثانية بالاستقالة أو الوفاة.

في المقابل، أوضح خبراء أن المادة 88 من الدستور تحدد آليات لا يمكن تفعيلها إلا إذا تنازل الرئيس وطلب من المجلس الدستوري ومن البرلمان ومجلس الأمة اتخاذ إجراءات تطبيقها، ولا يمكن تطبيق المادة وإعلان شغور المنصب دون إرادة الرئيس.

معارضو بوتفليقة يطالبون بإعلان شغور منصب رئيس الجمهورية ويدعون إلى انتخابات مبكرة

أخبار

«منحنا العراق أكثر من 550 طنا من فائض الذخيرة والأسلحة في إطار مشاركتنا في التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة ضد متشددي تنظيم الدولة الإسلامية».

زكريا أوسميتش
وزير الدفاع البوسني

«المنظومة الأمنية الكويتية كفيلة بضبط كل من تسول له نفسه اختراق الحدود المراقبة بأحدث التقنيات وكاميرات المراقبة الحرارية الثابتة والمتحركة».

الشيخ محمد اليوسف الصباح
وكيل وزارة الداخلية الكويتي

«سفاراتنا تلعب الدور الرئيسي في تمثيل الإمارات و سياستها في العالم، 93 بعثة نشطة سياسيا واقتصاديا وإعلاميا و ملتقى سفراء الإمارات التاسع فرصة للتواصل و التحفيز».

أنور قرقاش
وزير الشؤون الخارجية الإماراتية

الاتفاق مع إيران يفتح الباب على مصراعيه لسباق تسلح نووي إقليمي

● الخليج يتحسس طريق النووي من بوابة الطاقة المتجددة ● النووي الإيراني يغذي الطموحات في السيطرة على المنطقة

تتزايد المخاوف الخليجية والإقليمية حول بنود الاتفاق النووي بين إيران والقوى الكبرى وذلك مع اقتراب موعد إمضاء الاتفاق، ما يفتح الباب واسعا وفقا لتصريحات مسؤول سعودي سابق وعدد من المراقبين، أمام سباق تسلح نووي إقليمي.

❑ **الرياض** – قال الأمير تركي الفيصل أحد أبرز أعضاء الأسرة الحاكمة في السعودية الإثنين، في مقابلة مع هيئة الإذاعة البريطانية (بي. بي.سي) إن السعودية ودولا أخرى ستسعى للحصول على أي حقوق ستمنحها القوى العالمية لإيران بموجب اتفاق نووي، محذرا من اتساع دائرة انتشار التكنولوجيا النووية.

وقال الأمير تركي الذي سبق وشغل منصب رئيس المخابرات السعودية، وكان سفيرا للرياض في واشنطن ولندن "قلت دائما مهما كانت نتيجة هذه المحادثات فإننا سنريد المثل".

وتعتبر السعودية إيران منافستها الرئيسية في المنطقة وتخشى أن يترك أي اتفاق نووي الباب مفتوحا أمام طهران للحصول على سلاح نووي، أو أن يخفف الضغط السياسي عليها ويمنحها مساحة أكبر لدعم وكلائها العرب الذين تعارضهم الرياض.

وتجري إيران ومجموعة خمسة زائد واحد محادثات للتوصل لاتفاق يهدف إلى تهدئة مخاوفهم من أن تستخدم طهران برنامجها النووي من أجل تطوير سلاح نووي سرا. وتنفي طهران هذا الاتهام وتسعى لرفع العقوبات الدولية المفروضة على اقتصادها.

ونقلت بي.بي.سي عن الأمير تركي قوله "إذا كان لإيران القدرة على تخصيب اليورانيوم بأي مستوى، فإن السعودية لن تكون الوحيدة التي تطلب هذا الأمر".

وينظر إلى تعليقات الأمير تركي على نطاق واسع على أنها تعكس طريقة تفكير المستويات العليا في الأسرة الحاكمة بالسعودية.

وقال الأمير تركي –وهو شقيق وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل– "العالم كله سيصبح مفتوحا على انتهاج هذا المسار بلا مانع، وهذا هو اعتراضي الرئيسي على عملية خمسة زائد واحد".

ولا تثق السعودية، أيضا، في أن يكون الاتفاق مانعا لإيران من تطوير برنامجها النووي لأغراض عسكرية، وأن ذلك يهدد أمن دول المنطقة التي ستكون مضطرة إلى سباق محموم نحو امتلاك التكنولوجيا النووية.

وأعرب العديد من المسؤولين الأميركيين والعرب عن مخاوفهم بشأن احتمال انفجار سباق تسلح نووي في منطقة الشرق الأوسط مدفوعا بالمحاباة غير المبررة من الأميركيين لإيران على حساب مصالح حلفائهم التقليديين في الخليج.

وقال الباحث في الطاقة النووية عبدالغني أبوراس لـ"العرب" إن على "أميركا اليوم أن تنهي ملف المباحثات على أن يكون من أولوياته منع إيران من حيازة الأسلحة النووية، وكذلك الحد من إنتاج البلوتونيوم".

وأضاف "إن أي اتفاق لا يفضي إلى إزالة أسلحة الدمار الشامل من إيران سيفتح بابا كبيرا وسيصعد من حدة المواقف، خاصة في ظل أزمات تحيط بالمنطقة أرهقها ملف النزاع النووي".

وأضاف، أن زيارات التفتيش للمفاعلات النووية الإيرانية لا تفي بكافة المبادئ حول استخدام هذه التكنولوجيا للأغراض السلمية، مشيرا إلى أن ضمان عدم العمل السري داخل المواقع النووية بعيد عن التحقيق في ضوء هذه المستجدات ومواقف الدول الإقليمية التي ستركض جميعها نحو امتلاك أسلحة نووية.

وتخشى بعض الدول الخليجية والسعودية على وجه الخصوص من تحقيق طهران تقدما إيجابيا لها حال التوصل لاتفاق بشأن برنامجها النووي، حيث سيؤدي ذلك إلى رفع العقوبات الاقتصادية عنها، مع تمدد مخالبها النارية في عمق عدد من الدول.

ذلك الأمر هو ما يفسر لجوء السعودية وعدد من الدول إلى توثيق علاقاتها بحلفائها الاستراتيجيين، ومنها جمهورية باكستان التي تمتلك سلاحا نوويا وتعد قوة إقليمية قادرة على المجابهة في حال النزاعات المحتملة.

◄ **لا تثق السعودية في أن يكون الاتفاق مانعا لإيران من تطوير برنامجها النووي لأغراض عسكرية**

◄ **الخليج يراهن على دور الجمهوريين في الكونغرس لكبح الحماس المبالغ فيه من أوباما للانفتاح على إيران**

وكانت السعودية أعلنت في العام عام 2013، عن خططها لبناء 17 مفاعلا نوويا لغاية عام 2030 بكلفة 100 مليار دولار، ووقعت خلال العامين الماضيين اتفاقيات للتعاون في مجال الذرة مع الصين وفرنسا والأرجنتين وذلك في أعقاب إنشائها مدينة مختصة بمسمى "مدينة الملك عبدالله للطاقة الذرية والمتجددة".

واتخذت السعودية الإجراءات التنفيذية لبناء مفاعلين نوويين خلال زيارة رئيسة كوريا الجنوبية بارك غيون هي قبل أسبوعين إلى الرياض، ويجري استخدامهما لأغراض متعددة مثل إنتاج الكهرباء وتحلية المياه في المناطق الجافة.

فيما كانت دولة الإمارات أول بلد خليجي يشرع في بناء محطة طاقة نووية، عبر توقيع اتفاقية بناء أربعة مفاعلات نووية لإنتاج الطاقة.

ويراهن الخليجيون على دور الجمهوريين في الكونغرس لكبح الحماس المبالغ فيه من أوباما للانفتاح على إيران، دون قراءة حساب تأثر المصالح الأميركية في الشرق الأوسط بهذا التوجه.

وكان نحو 47 عضوا جمهوريا في الكونغرس قد بعثوا برسالة مفتوحة إلى قيادات إيران الأسبوع الماضي، وحذروا من أن أي اتفاق مع أوباما يتجاوز مجلس الشيوخ لن يكون ملزما وقد يلغى فيما بعد. وهي رسالة اعتبر مراقبون أنها تربط الانفتاح على طهران بما تبقى من أشهر من حكم أوباما، وكأنما هو اتفاق شخصي وليس اتفاقا ملزما للولايات المتحدة.

ويرى مسؤولون خليجيون أن إيران وراء زعزعة الاستقرار في دول مثل سوريا ولبنان والعراق واليمن، وهي مَنْ دعّمت الحوثيين سياسيا وعسكريا للوصول إلى السلطة وطرد الرئيس عبدربه منصور هادي، وأن المفاوضات الحالية بين الدول العظمى وإيران من شأنها أن تمهّد الطريق نحو امتلاك طهران لأسلحة نووية في المستقبل وبالتالي تعاظم نفوذها في المنطقة.

ينظر إلى تصريحات الأمير تركي الفيصل على أنها متناغمة مع الموقف الرسمي السعودي

وحسب هؤلاء فإن الموقف الأميركي تجاه المفاوضات مع إيران لم يراع حلفاءها في منطقة الخليج، حتى أن واشنطن غير قادرة على إيجاد حلول أخرى لتسوية الأزمة، بدليل أن الرئيس الأميركي أوباما قال في تصريحات صحفية سابقة "لا بديل قابل للتطبيق".

والتطبيع الأميركي مع النفوذ الإيراني في الشرق الأوسط ليس مرتبطا فقط بتدخل طهران الحالي في الحرب الهادفة إلى طرد داعش من الأراضي العراقية، بل سبق أن حصل تنسيق متقدم بين البلدين في غزو العراق سنة 2003. وتعامل الأميركيون مع التدخل الإيراني في النزاع السوري كأمر واقع، واكتفوا بتصريحات ضبابية حول سيطرة الحوثيين على صنعاء والإطاحة بالرئيس عبدربه منصور هادي ودفعه إلى الهروب إلى عدن.

السعودية لن تبقى بلا سلاح نووي إذا امتلكته إيران

ص 7

انحسار هامش المناورة أمام الحوثي سرّع برفع الإقامة الجبرية عن بحاح ووزرائه

❑ **صنعاء** – رفعت جماعة الحوثي الإقامة الجبرية عن رئيس الوزراء خالد بحاح وكل أعضاء حكومته أمس الإثنين، بعد فرضها منذ نحو شهرين.

وفي بيان على صفحته على موقع فيسبوك أكد بحاح الخبر قائلا إن الخطوة "بادرة حسن نوايا صادقة" لتيسير محادثات الانتقال السياسي في اليمن، لكنه قال إنه لا يعتزم استئناف مهام منصبه. وكان بحاح استقال من منصبه في يناير، بعد استيلاء الحوثيين على قصر الرئاسة.

ويقول مراقبون للتطورات السياسية في اليمن إن انحسار هامش المناورة أمام جماعة الحوثي والضغوط الإقليمية والدولية تجاه الانقلاب على الشرعية هو ما دفع الحوثيين إلى الإقدام على مثل هذه الخطوة، في محاولة من الجماعة لإعادة تسويق صورتها.

وقال بحاح إن الخطوة الأخيرة "تفسح المجال للمكونات السياسية بتحمل مسؤوليتها الوطنية للخروج باتفاق يعمل على إعادة مسار الانتقال السياسي على ضوء المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية".

والمبادرة الخليجية هي اتفاقية سياسية وضعتها دول الخليج لحل الأزمة في اليمن إثر اندلاع ثورة شعبية ضد الرئيس السابق علي عبدالله صالح عام 2011، نصت على خطوات نقل السلطة وتشكيل حكومة وفاق وطني مع تمتع صالح بالحصانة بعد تنازله عن الحكم. واجتاح الحوثيون العاصمة صنعاء وانتشروا في معظم أنحاء وسط اليمن في سبتمبر الماضي، في خطوة قوبلت بحملة إدانات إقليمية واسعة.

وبدأ صراع على السلطة بين الرئيس عبدربه منصور هادي والحوثيين، عندما حاصر المسلحون مقر إقامته ووضعوه مع بحاح وحكومته رهن الإقامة الجبرية في يناير الماضي.

وفر هادي إلى مدينة عدن الجنوبية وتراجع عن استقالته وأقام حكومة منافسة مدعومة من دول الخليج التي ترفض استيلاء الحوثيين على السلطة وتصفه بالانقلاب. وفر وزير الدفاع اللواء محمود الصبيحي أيضا من صنعاء إلى عدن. ومنذ ذلك الحين، يسعى هادي، الذي يحظى بدعم خليجي ودولي واسع، إلى تعزيز سلطاته في عدن وإنشاء مركز منافس للسلطة جنوبي البلاد بدعم وحدات من الجيش موالية له والقبائل.

وأربكت تحركات الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي الحوثيين المسيطرين على صنعاء، ما اضطر زعيم الجماعة الحوثية إلى مهاجمة الخليجيين الذين نجحوا في كسر الحصار الذي أحكمه الحوثيون على هادي.

البحرين تعتقل مطلوبا أمنيا عائدا من العراق

❑ **المنامة** – أعلنت السلطات البحرينية توقيف حدث مشتبه به مطلوب، لدى عودته من العراق وفي حوزته مواد "تدخل في صنع القنابل والمتفجرات".

وأوضحت الشرطة في بيان أنه "أثناء مباشرة الإجراءات الأمنية والقانونية لإحدى الحافلات تبين أن أحد ركابها مطلوب أمنيا".

وأشارت إلى أن "موظفي الجمارك وأثناء عملية التفتيش تمكنوا من ضبط كمية من المواد التي تدخل في صنع القنابل والمتفجرات".

وأعلن رئيس نيابة الجرائم الإرهابية أحمد الحمادي أن الموقوف أحضر المواد "معه من العراق بناء على طلب أحد المتواجدين هناك والمطلوب أمنيا في عدد من القضايا الإرهابية، لتوصيلها إلى شخص بمنطقة سترة (بالقرب من المنامة) بغرض استعمالها في أعمال إرهابية داخل المملكة".

ووجهت النيابة إلى الموقوف تهمة "استيراد وحيازة مواد متفجرة تنفيذا لغرض إرهابي" وقامت بعرضه على القاضي الذي "أمر بإيداعه مركز رعاية الأحداث لمدة أسبوع، مع تكليف وحدة الرعاية الاجتماعية بإعداد تقرير اجتماعي عنه".

مجموعة من طلاب المدارس في زيارة إلى المتحف العراقي بالعاصمة بغداد وقد فتح أبوابه من جديد بعد نحو 12 سنة من الإغلاق المتواصل

باختصار

◄ يقوم الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة الإماراتية اليوم الثلاثاء، بزيارة رسمية للمملكة المغربية تستغرق يومين تلبية لدعوة ملك المغرب محمد السادس.

◄ عقد الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي أمس الإثنين، في مدينة عدن جنوبي البلاد لقاء تشاوريا، مع عدد من وزراء حكومة الكفاءات المستقيلة، حسب مصدر حضر الاجتماع.

◄ أعرب الاتحاد الأوروبي عن التزامه بتحقيق السلام الدائم والاستقرار والأمن في سوريا والعراق، وأشار إلى أن مكافحة الجماعات الإرهابية الأخرى يجب أن تتم بالتوازي مع البحث عن حلول سياسية دائمة.

◄ أعلن مجلس الوزراء الكويتي قبول استقالة وزير الكهرباء والماء وزير الأشغال العامة عبدالعزيز الإبراهيم، الذي كان سيواجه استجوابا يتضمن بشأن إلغاء مناقصة مشروع المطار ومشاريع أخرى واتهامه النواب بالحصول على مبالغ مالية لاستجوابه.

◄ نددت وزارة خارجية البحرين بالتصريحات التي أدلت بها وزيرة خارجية مملكة السويد، مؤخرا أمام البرلمان السويدي، ضد السعودية، مؤكدة على أن هذه التصريحات تعد تدخلا سافرا في الشؤون الداخلية ومساسا مرفوضا بسيادة المملكة ونظامها القضائي.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

أخبار

«التطرف يستمد قوته من غياب الأفق السياسي وانعدام العدالة وانهيار قيمة تكافؤ الفرص واندحار مبدأ الرأي والرأي الآخر واختلال البنى الاجتماعية».

عبدالهادي المجالي
رئيس مجلس النواب الأردني الأسبق

«الآن وبعد أربع سنوات من التهجير والقتل العمد والتخريب يعود إلى الساحة السورية والدولية الحل الذي طرحه شباب الثورة السلمية عام 2011 وهو تغيير النظام لا إسقاط الدولة».

إدوار حشوة
كاتب سوري

«لا خوف على لبنان بوجود الجيش العصي على الانكسار، والعازم على الاستمرار في الحرب ضد الإرهاب ومنع المجموعات الإرهابية من اختراق الجسم اللبناني، والجيش سينتصر».

جان قهوجي
قائد الجيش اللبناني

التفاوض مع الأسد يشق صفوف المجتمع الدولي

● الرئيس السوري يشكك في نوايا واشنطن حيال الحوار معه

مع دخول الأزمة السورية عامها الرابع تتعمق الهوة في صفوف المجتمع الدولي حول كيفية حلها، ففيما تبدي إدارة أوباما موقفا أكثر ليونة تجاه الأسد، من خلال حديثها عن ضرورة إشراكه في أي حل لإنهاء الصراع، تتخذ دول أوربية كبرى مواقف صارمة تجاه هذا الطرح محملة الرئيس السوري المسؤولية المباشرة لانهيار الوضع في هذا البلد.

الدعم الإيراني اللامحدود يبقي على حظوظ الأسد

❑ **دمشق** – أثارت تصريحات وزير الخارجية الأميركي جون كيري حيال ضرورة التفاوض مع الرئيس بشار الأسد لحل الأزمة السورية، غضب الحلفاء الأوروبيين والإقليميين.

جاء ذلك في وقت طالب فيه الأسد واشنطن بتطبيق تصريحاتها على أرض الواقع، من خلال وقف دعم المعارضة التي يضعها جميعها في خانة "الجماعات الإرهابية".

وقالت الخارجية الفرنسية، أمس الإثنين، إنه "بعد أربع سنوات من النزاع ومقتل 220 ألف شخص وبعد التطور الكبير للإرهاب من الواضح بالنسبة لنا أن (رئيس النظام السوري) بشار الأسد لن يدخل في إطار التسوية".

من جانبه رأى غاريث بيلي، المبعوث البريطاني إلى سوريا، أن ما يقوم النظام السوري لا يقل خطورة عمّا يقوم به تنظيم "داعش"، مؤكدا أنه "لا دور للأسد في مستقبل سوريا".

أما الحكومة التركية المتمسكة أكثر من غيرها بإسقاطه لاعتبارات عدة تتعلق أساسا "بصراع النفوذ" " فوجهت انتقادات لاذعة لكيري متسائلة عبر وزير خارجيتها مولود جاويش أوغلو "ما الذي يمكن التفاوض عليه مع الأسد؟ ما الذي ستتفاوضون عليه مع نظام قتل أكثر من 200 ألف شخص، واستخدم الأسلحة الكيميائية"؟

وأوضح جاويش أوغلو أن نظام الأسد هو السبب في كل المشاكل القائمة في سوريا، مشددًا على أن التحول في سوريا يتطلب رحيله وتشكيل حكومة شاملة تضم الجميع.

في المقابل لم تبد الدول العربية الداعمة للمعارضة السورية أي موقف حيال تصريحات وزير الخارجية الأميركي.

وكان كيري قد أكد في مقابلة له مسجلة مع قناة "سي بي إس نيوز" الأميركية أُذيعت الأحد "إن الولايات المتحدة ستضطر في النهاية إلى التفاوض مع نظام بشار الأسد بسوريا، من أجل الانتقال السياسي، مشيراً إلى أنها تقوم حاليا باستطلاع السبل الممكنة للضغط عليه من أجل الموافقة على المحادثات". ويعتبر هذا التصريح الثاني خلال أقل من أسبوع لمسؤولين كبار في الإدارة الأميركية حول التفاوض مع الأسد.

وكان مدير المخابرات الأميركية جون رينن قد أكد قبل خمسة أيام أن واشنطن لا ترغب في انهيار الحكومة السورية.

هذه التصريحات المتواترة من طرف مسؤولين أميركيين تؤكد ما ذهب إليه البعض منذ فترة من وجود انعطافة أميركية في الملف السوري "يشتم من ورائها صفقة أميركية إيرانية" بيد أن العديد يتساءل ما إذا كان بوسع البيت الأبيض أن يتجاوز حلفاءه التقليديين في أوروبا والذين أعلنوا صراحة أن لا مجال لبقاء الأسد.

وتستمر ردود الأفعال إزاء تصريحات كيري وهذه المرة من جانب الرئيس السوري بشار الأسد الذي شكك في النوايا الأميركية قائلا في إطلالة له عبر التلفزيون الإيراني "مازلنا نستمع لتصريحات وعلينا أن ننتظر الأفعال وعندها نقرر".

واعتبر أن هذه الأفعال "تبدأ أولا بوقف الدعم السياسي للإرهابيين (يقصد قوى المعارضة).. وقف التمويل.. وقف إرسال السلاح .. وبالضغط على الدول الأوروبية وعلى الدول التابعة لها في منطقتنا والتي تقوم بتأمين الدعم اللوجستي والمالي وأيضاً العسكري للإرهابيين، عندها نستطيع أن نقول أن هذا التغير أصبح تغيراً حقيقياً".

وكانت واشنطن أعلنت عن برنامج لتدريب 15 ألفا من المعارضة السورية في كل من تركيا وقطر والسعودية، يبدأ هذا الشهر.

وبمعزل عن نوايا واشنطن المبيتة إزاء سبل الحل في سوريا فإن الأسد يشعر اليوم مقارنة بالسنوات السابقة للصراع بأريحية أكبر، بفضل الدعم الإيراني والروسي غير المحدود، وبسبب تخاذل المجتمع الدولي ككل إزاء دعم المعارضة.

انقسام أميركي تركي حول الأسد

ما الذي ستتفاوضون عليه مع نظام قتل أكثر من 200 ألف شخص؟

جاويش أوغلو
وزير الخارجية التركي

الولايات المتحدة ستضطر في النهاية إلى التفاوض مع نظام بشار الأسد

جون كيري
وزير الخارجية الأميركي

الجماعة الإسلامية في مصر تتجه لـ«خلع» الإخوان

❑ **القاهرة** - كشفت مصادر مقربة أن الجماعة الإسلامية في مصر، بدأت فعليا في اتخاذ خطوات للانفصال عن تحالف دعم الإخوان، على خلفية الانتكاسات المتواترة التي شهدتها الجماعة جراء هذا التحالف.

وأكد رئيس جبهة إصلاح الجماعة الإسلامية فؤاد الدواليبي أن الأخيرة تسعى لتحسين صورتها في المجتمع المصري من خلال الانفصال عن الإخوان المسلمين.

وأشار الدواليبي في تصريحات صحفية أن الجماعة الإسلامية "خسرت كثيرا من المساجد، التي كانت تسيطر عليها خلال الفترة الماضية، وهو ما جعلها تهاجم الإخوان بشكل كبير خلال الفترة الأخيرة".

من جانبه تحدث القيادي الجهادي المنشق أمل عبدالوهاب، عن وجود مؤشرات تعكس حدوث تغييرات في مواقف الجماعة الإسلامية تجاه الإخوان وتحالف دعم الشرعية".

واستشهد بانتقاد كل من عصام دربالة وعبود الزمر في الفترة الأخيرة الإخوان وتحميلهم مسؤولية ما لحق بالتيار الإسلامي.

هذا التغير لدى الجماعة الإسلامية ظهر أيضا من خلال موقفها من مؤتمر شرم الشيخ الاقتصادي، حيث أبدت تأييدها له، فيما سعت جماعة الإخوان إلى إفشاله بكل الطرق.

نقطة ثانية يلتقطها المتابعون وتعكس هذا التبدل في مزاج الجماعة الإسلامية، التي تعد أحد ركائز تحالف دعم الشرعية، هو رفضها دعوة الإخوان الانضمام والمشاركة في مسيرات الاتحادية التي دعا إليها التحالف الأسبوع الماضي.

واعتبرت الجماعة في بيان لها أن الاحتشاد أمام قصر الاتحادية، ستترتب عليه "مخاطر عظيمة".

هذا التغير مرده، وفق الخبراء، رفض جماعة الإخوان القيام بمراجعات ذاتية خاصة لفترة حكمهم في مصر، وأيضا فشل جميع المبادرات التي طرحت على طاولة تحالف دعم الشرعية لضرب الحكم القائم في البلاد.

أما النقطة الأخيرة والتي قسمت ظهر جماعة الإخوان فهو النجاح الذي حققه المؤتمر الاقتصادي بشرم الشيخ والتي كانت تعول على فشله أمام حلفائها وأنصارها لتأكيد مزاعمها بغياب الدعم الدولي للرئيس المصري عبدالفتاح السيسي.

باختصار

◄ قضت محكمة مصرية بإحالة أوراق 13 من المنتمين لجماعة الإخوان والمحبوسين على ذمة قضايا إرهاب إلى المفتي، بعد ثبوت تورطهم في عمليات قتل لمعارضين لهم وحرق وتخريب للمنشآت العامة والخاصة.

◄ التقى العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني، بقائد الجيش اللبناني العماد جان قهوجي، وبحثا الطرفان التعاون العسكري بين البلدين.

◄ رفعت عشرات الأسر السودانية دعاوى قضائية ضد وزير الداخلية السوداني، وجهاز الأمن، في مقتل أبنائها في الحراك الاحتجاجي الذي وقع في سبتمبر 2013.

◄ واصلت الهيئة العسكرية لدى محكمة أمن الدولة الأردنية النظر في قضايا متهم فيها أشخاص "بتهم الترويج والتجنيد والالتحاق بتنظيمات إرهابية (داعش) خلافا لأحكام قانون منع الإرهاب رقم 55 لسنة 2006 وتعديلاته".

◄ قصف الجيش اللبناني بالمدفعية مجموعات مسلحة، حاولت التسلل في جرود رأس بعلبك شرق لبنان .

◄ ألقى الجيش المصري القبض على 15 متطرفا، وذلك في حملات أمنية ضد معاقل الجماعات المسلحة بشمال سيناء.

◄ أعلن مجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان أن المحققين بالمنظمة أرجأوا نشر تقريرهم بشأن جرائم الحرب التي يشتبه في ارتكابها خلال صراع غزة العام الماضي لمراجعة المزيد من الأدلة.

للمشاركة والتعقيب:
news @ alarab.co.uk

الحزب الحاكم يوظف أجهزة الدولة لإجهاض حملة «إرحل» السودانية

❑ **الخرطوم** – اتهمت القوى المنضوية ضمن تحالف "نداء السودان" حزب المؤتمر الوطني الحاكم باستغلال أجهزة الدولة، لإخماد أصواتها، ومنع نشاطاتها، وفي مقدمتها حملة "إرحل".

وكانت المعارضة قد أعلنت مع انطلاقة الحملة الانتخابية في الشهر الماضي عن مشروع حمل تسمية "إرحل" يطالب فيه الشعب السوداني بمقاطعة الانتخابات المقررة في أبريل المقبل.

وأكد المكتب السياسي لحزب الأمة القومي، أحد أبرز مكونات النداء، أن "الممارسات القمعية" التي تقوم بها السلطات في فض وعرقلة ندوات المعارضة بالأبيض ودنقلا وسنار وحلفا لن تثنيهم عن الاستمرار في الدفاع عن مطالبهم المشروعة.

وشدد بيان المكتب السياسي أن نداء السودان سيستمر في التعبئة وحشد الدعم الشعبي لحملة مقاطعة الانتخابات وحملة "إرحل"، مطالبا بإطلاق سراح كل المعتقلين بالأبيض فورا.

وقامت قوى الأمن السودانية بمنع ندوة لتحالف نداء السودان بمدينة الأبيض عاصمة ولاية شمال كردفان، مساء السبت الماضي، واعتقلت الأمين العام لحزب الأمة القومي سارة نقدالله والقيادي بالحركة الاتحادية محمد يعقوب شداد، إضافة إلى 34 من قيادات المعارضة بالأبيض، قبل أن تفرج عن بعضهم لاحقا.

ونداء السودان تشكل في العاصمة الأثيوبية أديس أبابا أواخر العام الماضي ويضم عدة قوى سياسية فضلا عن حركات مسلحة على غرار الجبهة الثورية التي تصفها الحكومة بـ"الإرهابية".

وشدد حزب الأمة على عدم اعترافه بنتائج الانتخابات وأكد تمسكه مع قوى "نداء السودان" بتوجهات "إعلان باريس" و"نداء السودان" و"إعلان برلين". ودعا الحزب السودانيين إلى المقاطعة الكاملة للانتخابات "لإفشال مخطط اختطاف الدولة السودانية وتزييف إرادة الشعب وإكساب النظام شرعية يفتقدها"، مطالبا المجتمع الدولي برفع يده عن الانتخابات ومراقبتها وعدم الاعتراف بنتائجها وممارسة أقصى قدر من الضغوط "لإيقاف الحرب المدمرة ومعالجة آثارها المأسوية".

ويسعى النظام السوداني، وفق المتابعين، من خلال الانتخابات المقررة الشهر المقبل إلى قطع الطريق عن المعارضة التي تطالب بحوار وطني يشمل القوى السياسية والمسلحة معا ويفضي إلى تشكيل حكومة انتقالية ومجلس دستوري.

المجلس الوطني يهز كيان حزب الله قبل انطلاقه

❑ **بيروت** – لقي إعلان فريق 14 آذار عن تشكيل مجلس وطني في الذكرى العاشرة لتأسيسه ردود فعل غاضبة من طرف حزب الله.

وقال رئيس المجلس التنفيذي في الحزب هاشم صفي الدين، إن "ما سمعناه عن انبثاق المجلس الوطني من قبل فريق 14 آذار يجعلنا نفكر إن كان هؤلاء يمزحون أم هم جديون، فإن كانوا جديين فهم بذلك يريدون أن ينعوا الحكومة اللبنانية القائمة التي هم فيها الأغلبية، وإن كانوا يمزحون كما هي عادتهم وكما هو الأرجح، فإن الحكم للناس، وكل هذا الكلام لا طائل منه على الإطلاق".

من جانبه صرح محمد رعد رئيس كتلة "الوفاء للمقاومة" التابعة لحزب الله "إننا واعون لكل ما يخطط له البعض سواء في لبنان أو في خارجه، فلا يغرينا تشكيل مجالس وطنية، ولا يخيفنا رفع شعار العبور إلى الدولة، فالمقاومة قامت حينما لم تكن دولة في لبنان تدافع عن شعبها وعن سيادتها".

هذه التصريحات النارية من قيادات في حزب الله هي الأولى منذ فترة، وتعكس، وفق المتابعين، خوف الحزب من أن يكون المجلس الوطني بوابة لكسر الطائفية التي عمد حزب الله إلى تكريسها في لبنان على مر السنوات الماضية، باعتبارها بوابته للتغلغل في الجسم اللبناني والانفراد أساسا بالطائفة الشيعية.

كما يخشى الحزب من أن ينجح هذا المجلس الذي مايزال "وثيقة سياسية" في عرقلة أجنداته المرتبطة أساسا بإيران. فالمجلس الوطني المعلن عنه جاء، وفق قيادات 14 آذار، لتوحيد صفوف اللبنانيين وإنهاء صفحة الاصطفافات الطائفية والمذهبية التي يعاني منها البلد، من خلال التأكيد على أن هذا المجلس سيضم في صفوفه نخبا سياسية وفكرية وإعلامية من مختلف الطوائف والمذاهب اللبنانية وسيكون إحدى الواجهات الرئيسة لمقارعة أي مشروع للوصاية على لبنان (على غرار المشروع الإيراني).

ويقول في هذا السياق القيادي في تيار المستقبل عمار حوري في رده على تصريحات مسؤولي حزب الله إن "مواقف رموز حزب الله تعكس انزعاجا من المجلس الوطني لقوى الرابع عشر من آذار والذي يشكل إطارا سياسيا مدنيا لبنانيا وطنيا وعابرا للاصطفافات الطائفية والمذهبية ويحمل مشروعا سياديا استقلاليا ما يزعج حزب الله الذي تعود على نمط سرايا المقاومة ودعم شبيحة الأسد والحركات في المنطقة".

بدوره رد عضو الأمانة العامة لقوى 14 آذار ايلي محفوض، على كلام رئيس المجلس التنفيذي في "حزب الله" والنائب محمد رعد بأنه "لولا حركة 14 آذار لكان لبنان اليوم جزءا من ولاية الفقيه".

وأضاف رئيس حركة التغيير "الواضح أن إنشاء المجلس الوطني لقوى 14 آذار أزعجكم وأقلقكم، وإذا كان كلامنا لا طائل منه كما تدعون، فما الذي يجعلكم باستمرار تفقدون أعصابكم؟ وطالما هذا المجلس لا قيمة له بالنسبة إليكم، فما بالكم تتهجمون عليه وتنتقدونه". ولم يكتف حزب الله بتصريحات عدد من قياديه، فقد عمد إلى تجييش الإعلام الموالي له لمهاجمة هذا المشروع، ملوحا بطريقة مواربة بإمكانية فض الحوار الثنائي مع المستقبل، والتهديد بنسف حكومة سلام.

فريق 14 آذار يصر على استكمال مشروع الحريري رغم العراقيل

أخبار

«نشهد الآن حربا يستخدم كل طرف فيها 50 ألف جندي، وتستعمل فيها أكبر آلة عسكرية، إنها حرب عالمية لا تعرف فيها روسيا أي خطوط حمراء».

بيترو بوروشينكو
الرئيس الأوكراني

«المسلمون بالنسبة إلى الغرب ليسوا البدو الذين يرعون أنعامهم في الصحراء، بل نحن في المقام الأول، لذلك فإننا أول أهدافهم في أي حركة تشن ضد المسلمين حول العالم».

رجب طيب أردوغان
الرئيس التركي

«إدارة الرئيس أوباما على وشك الدخول في اتفاق سيئ للغاية مع واحد من أسوأ الأنظمة في العالم، وسيسمح بمواصلة امتلاك بنية تحتية للأغراض النووية».

ميتش ماكونيل
زعيم جمهوريي مجلس الشيوخ الأميركي

أكراد تركيا يعيقون خطط العدالة والتنمية للظفر بالانتخابات البرلمانية

● العمال الكردستاني يتهم المخابرات التركية بتصفية قيادته ● وثيقة تثبت ضلوع أنقرة في اغتيال 3 ناشطات كرديات بباريس

تتصاعد حدة التوتر في تركيا بين حكومة العدالة والتنمية وحزب العمال الكردستاني قبل أسابيع قليلة من الاستحقاق الانتخابي الذي يعوّل عليه الحزب الحاكم للسيطرة على البرلمان، لكن اللافت أن الأكراد يعقدون كل تلك المساعي بتحميل المخابرات المسؤولية عن مقتل قيادييهم، ما سيعطل مسيرة السلام الداخلي الشائكة.

❑ **أنقرة** – اتهم حزب العمال الكردستاني المخابرات التركية بتدبير عمليات اغتيال ضد قيادته داخل البلاد وخارجها، في منحى تصعيدي بين الجانبين قبل أشهر قليلة من الانتخابات البرلمانية.

وأكد جميل بايك، رئيس المجلس التنفيذي لمنظمة الحزب في تصريحات مثيرة، حسب ما أورده موقع صحيفة "حرييت" التركية، الاثنين، أن رئيس المخابرات التركية خاقان فيدان اعترف "ضمنيا" بأن عناصر من الجهاز قامت بتصفية ثلاث قياديات في 9 يناير 2013 بمقر معهد الأكراد شرق العاصمة الفرنسية باريس.

وهي المرة الأولى الذي يعترف فيها أحد أبرز زعماء الأكراد بأن أنقرة هي من تقف وراء تلك الاغتيالات تحديدا، لتزيد على ما يبدو من إضعاف فرص إبرام اتفاق سلام بين الجانبين لإنهاء نزاع ناهز الثلاثين عاما.

جميل بايك:
أعضاء جهاز المخابرات ككل كانوا على دراية بهذه الجرائم بمن فيهم فيدان

وكان فيدان قد نفى تورط المخابرات التركية في تلك العملية وقال حينها "يُقال إن هناك بعض الأجنحة داخل المخابرات هي التي نفذت هذه العملية"، بيد أن القيادي الكردي شدد على أن "جهاز المخابرات ككل كان على دراية بهذه الجرائم".

ولم تعلق السلطات التركية لحد الآن على تلك الاتهامات التي يبدو أنها ستعقد حسابات حزب العدالة والتنمية الحاكم في الانتخابات التشريعية التي يعلق عليها الرئيس رجب طيب أردوغان آمالا كبرى لإحكام قبضته على دواليب الدولة.

ويبدو أن تلك الاغتيالات، حسب خبراء، على علاقة بالمفاوضات التي أطلقتها الاستخبارات التركية بطلب من أردوغان حينما كان رئيسا للوزراء مع زعيم حزب العمال عبدالله أوجلان الذي اعتقل عام 1999 لنزع أسلحة الأكراد لإبرام اتفاق السلام "المنتظر".

وقد رافق مقتل الناشطات الكرديات في باريس تعتيم إعلامي كبير في تركيا، لكن تسريبات تتعلق بتلك التحقيقات التي فتحتها السلطات الفرنسية آنذاك، أكدت ضلوع المخابرات التركية في العملية.

وعثر على الناشطات سكينة جنسيز وفيدان دوغان وليلى سايليميز مقتولات برصاصات في الرأس بالمركز الكردي في وضح النهار، ما أثار غضب الجالية الكردية التي يبلغ عدد أفرادها 150 ألف شخص في فرنسا.

وتشير بعض المصادر الكردية إلى أن الناشطات تمت تصفيتهن من تيار متشدد داخل حزب العمال الكردستاني كان يرفض المفاوضات مع الجانب التركي لترك السلاح مقابل الإفراج عن أوجلان المحكوم بالسجن المؤبد في إحدى الجزر التركية.

لكن أقارب الضحايا أشاروا بأصابع الاتهام إلى الاستخبارات التركية أو أحد فروعها وذلك بعد أن طرحت في البداية فرضيات عدة حول الجهات التي أمرت بالاغتيال.

وتقول تقارير إن هؤلاء الأشخاص هم يوريت ويو، وكاي إييك، وواس أسال، وواش أوزكان وقعوا وثيقة سرية سرّبتها بعض وسائل الإعلام التركية في 14 يناير 2013 مموّهة بختم الاستخبارات التركية في نوفمبر 2012 كتبت باعتبارها "أمر مهمة" لعمر غوناي وهو عميل سري يعتقد أنه من أشرف على العملية.

ولم تقف القضية عند ذلك الحد بل إن الاستخبارات الألمانية بدورها أكدت صحة الوثيقة حيث أشارت إلى أن الأسماء الأربعة هي بالفعل أسماء لأعضاء يعملون في المخابرات التركية وموكول إليهم متابعة ملف حزب العمال الكردستاني.

وقد نشرت الوثيقة عقب بث تسجيل لمحادثة سبقت الاغتيال بين رجل قد يكون عمر غوناي واثنين من العملاء الأتراك، حيث نفى غوناي الاتهامات الموجهة إليه أمام القضاء أن يكون أحد الرجال الذين يتحدثون في هذا الشريط.

◄ **تصفية الناشطات الكرديات تبدو على علاقة برفضهن المفاوضات التي أطلقتها تركيا مع أوجلان لإحلال السلام**

وتم النظر في عدد من السيناريوهات لتفسير اغتيال الناشطات، منها تصفية حسابات في صفوف الحزب الكردي على خلفية مفاوضات السلام الجارية بين الحزب وتركيا أو عملية لتيار اليمين القومي المتشدد التركي "الذئاب الرمادية" أو حتى نتيجة خلاف شخصي، لكن الجريمة لا يزال يكتنفها الغموض حتى الآن.

ويرفض بايك بشكل قاطع مبادرة زعيم المنظمة أوجلان التي دعا إليها مطلع الشهر الجاري وتقضي بفكرة إلقاء السلاح قبل الحصول على اتفاق مع أنقرة ينهي النزاع المسلح في البلاد نهائيا.

وعلى الرغم من ذلك الموقف، إلا أن أوجلان المسجون في جزيرة آمرلي لا يزال يتمتع بولاء لا يتزعزع من جانب مقاتلي الحزب الذين يعيشون في سلسلة الجبال التي تمتد عبر حدود تركيا وإيران والعراق.

ويرى مراقبون أن هذه المعارضة من داخل الحزب الكردي ستعيق التوصل إلى إبرام اتفاقية سلام بين الطرفين وسيبخر كل مساعي العدالة والتنمية في الحصول على أصوات الأكراد في الانتخابات البرلمانية التي تعقد عليها آمالا كبرى، الصيف القادم، لمواصلة قمع خصومها ولا سيما من تصفه بالكيان الموازي.

ويزعم مسؤولو حكومة العدالة والتنمية أن المفاوضات مع الأكراد تسير على نحو جيد وأنه سيتم إحلال السلام في البلاد من خلال إعلان سيصدر عن الطرفين قريبا.

ويتهم الأكراد أردوغان بدعم التنظيمات الإرهابية في العراق وسوريا، لمحاربة الأكراد بالوكالة على الأراضي السورية وهو ما يتضح جليا حينما تقمّصت أنقرة دور المتفرج في حرب الأكراد ضد داعش في كوباني السورية قبل أشهر.

ويستبعد سياسيون أن تتواصل عملية المفاوضات طالما هناك اختلاف في الرؤى داخل حزب العمال الكردستاني ولا سيما عدم تنفيذ الحكومة وعودها التي أطلقتها أواخر 2013 لتحسين ظروف عيش الأكراد.

فيما يؤكد محللون أن الحكومة تستغل مفاوضاتها مع الأكراد لربح مكاسب سياسية تتمثل في دخولها للانتخابات البرلمانية في وضعية مريحة باعتبار أن الأصوات الكردية تعد الأكثر عددا أمام الأقليات التركية الأخرى وهم يسعون إلى الظفر بها مثلما فعل أردوغان في الانتخابات الرئاسية العام الماضي.

الغموض لا يزال يكتنف مقتل الناشطات الكرديات قبل أكثر من عامين في باريس

شكوك أوروبية بشأن دور روسيا في تهدئة التوتر بأوكرانيا

❑ **بروكسل** – شكك الاتحاد الأوروبي في نوايا روسيا بشأن تنفيذ اتفاق مينسك المتعلق بحل الأزمة الأوكرانية بعد شهر من دخوله حيّز التنفيذ، واعتبر أن الثقة في حسن نية الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أمر "ساذج".

وأكد رئيس المجلس الأوروبي دونالد توسك في مقابلة نشرتها الغارديان، الاثنين، أن الأوروبيين مطالبون برفض أي تسوية مع روسيا بشأن العقوبات المفروضة عليها بسبب الأزمة الأوكرانية، مضيفا أن رفع الحظر قد يسيء إلى العلاقات مع واشنطن.

يأتي ذلك متزامنا مع مرور عام على ضم روسيا لشبه جزيرة القرم عقب استفتاء مثير للجدل، حيث يصر الاتحاد على عدم مشروعيته وما ترتب عليه من أحداث.

وقال المسؤول الأوروبي إن "التنفيذ الجزئي سيشكل خطرا كبيرا على أوكرانيا وأن عدم إبقاء أوروبا على العقوبات القائمة سيشكل مرحلة حرجة في العلاقات عبر المحيط الأطلسي".

ويعتمد مستقبل هذه العقوبات التي فرضت في يوليو وسبتمبر العام الماضي لمدة عام مبدئيا، على الأرجح على تنفيذ اتفاق وقف إطلاق النار بين كييف والانفصاليين الذي اتفق عليه قادة روسيا وأوكرانيا وألمانيا وفرنسا في مينسك عاصمة روسيا البيضاء، الشهر الماضي.

وفي خضم ذلك، يتبادل كل من روسيا وحلف شمال الأطلسي "الناتو" المناورات العسكرية، فبينما يستعد الحلف لمناورات في البلطيق، سارعت موسكو للقيام بمناورات مماثلة في بحر الشمال في توتر متصاعد بين المعسكرين الغربي والشرقي.

ويقول الخبير السياسي الأميركي بول كريغ روبرتس في هذا الصدد، إن السياسيين والإعلام في الغرب يدفعان العالم إلى الحرب، وأن دعايتهما المعادية لروسيا أدت إلى نشر القوات الأميركية في البلطيق.

ولفت الخبير إلى أن واشنطن أطلقت حملة تهدف إلى "شيطنة" روسيا الأمر الذي يستفز المجتمع الدولي لدخول الحرب لأن آلة الدعاية الغربية حطّمت الثقة بين القوتين النوويتين العظمتين، مؤكدا أن الاتهامات الموجهة لموسكو دفعتها لنشر قواتها في تلك المنطقة.

ومن المتوقع أن يتناقش قادة الاتحاد الأوروبي بشأن الاضطرابات في أوكرانيا خلال قمتهم المقررة هذا الأسبوع.

دونالد توسك:
لا تسوية مع روسيا بخصوص العقوبات جراء ما يحدث في أوكرانيا

مصرع قيادي بارز في داعش أفغانستان

❑ **قندهار (أفغانستان)** – أعلنت وزارة الدفاع الأفغانية، الاثنين، عن مصرع قيادي متشدد أبدى ولاءه لتنظيم الدولة الإسلامية مؤخرا وذلك في غارة جوية، حسب ما ذكرته وكالة الصحافة الفرنسية.

وأوضحت الوزارة في بيان أن حافظ وحيد قتل رفقة 9 من رجاله في غارة جوية للقوات الأفغانية في منطقة سانجين بولاية هلمند الجنوبية، بينما أصيب 6 آخرون بجروح.

ويعتبر وحيد زعيما لفرع داعش بأفغانستان منذ مقتل عمه الملا عبدالرؤوف خادم مطلع الشهر الماضي في غارة لقوات حلف شمال الأطلسي والذي أعلن مبايعته للبغدادي، مما أثار مخاوف من تزايد عدد الموالين للتنظيم في البلاد.

ويبدو أن الحكومة الأفغانية تخشى أن يتفاقم صعود داعش من التوتر الطائفي في البلاد من ناحية وحتى لا يعرقل مساعي السلام مع طالبان لطرد شبح الحرب المخيم على البلاد منذ 2001 من ناحية أخرى.

وكان قرابة عشرة قياديين سابقين من حركتي طالبان أفغانستان وباكستان أعلنوا مؤخرا ولاءهم لزعيم داعش، إلا أن التنظيم لم يؤكد لحد الآن أن لديه أتباعا في أفغانستان.

مظاهر الحزن ما زالت تخيم على مسيحيي باكستان، أمس، بعد أن طال إرهاب طالبان كنيستين في لاهور عاصمة ولاية البنجاب

باختصار

◄ أفردت صحيفة "سوزجو" التركية على صدر صفحاتها، الاثنين، خبرا مفاده أن راند بول مرشح الانتخابات الرئاسة الأميركية القادمة، تعهد برسم حدود دولة كردستان في تركيا.

◄ يعتزم توني بلير رئيس الوزراء البريطاني السابق التخلي عن منصبه كمبعوث للجنة الرباعية للسلام في الشرق الأوسط، وفق تقارير أمس.

◄ أفاد شهود عيان، الاثنين، أن جماعة بوكو حرام سيطرت على مدينة باما، شمال شرق نيجيريا، وطردت السكان منها وأحرقت منازلهم.

◄ كشف ممثل روسيا الدائم لدى الاتحاد الأوروبي فلاديمير تشيغوف، أمس، عن شكوك موسكو في أمانة الاتحاد الأوروبي كشريك استراتيجي لأنه يسير خلف الولايات المتحدة.

◄ شارك أكثر من مليون شخص في البرازيل، الأحد، في مظاهرات مناوئة للرئيسة ديلما روسيف، حيث طالب كثيرون منهم بمحاسبتها.

◄ قتل مسلحو حركة الشباب الصومالية رجلا وأصابوا ثلاثة آخرين بجروح في إطلاق نار ببلدة ماندیرا شمال كينيا، حسب ما قاله مسؤولون الاثنين.

◄ أخلت شرطة سكوتلاند يارد سبيل ثلاثة شبان بريطانيين اعتقلتهم عقب أن أعادتهم السلطات التركية، بعد منعهم من السفر إلى سوريا.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

في العمق

«نتنياهو ظن أنه من خلال الكلمات المعسولة والشكل الحسن بغض النظر عن الأفعال سيفوز في الانتخابات ليواصل كذبه على المواطنين في إسرائيل».

تسيبي ليفني
زعيمة حزب الحركة الإسرائيلي

«أن تكون هناك كتلة من 15 نائبا عربيا في الكنيست يجلسون في صف واحد مقابل أفيغدور ليبرمان الذي يرأس كتلة صغيرة من 4 أو 5 مقاعد، فهذا مشهد غير بسيط بالنسبة إليهم».

أحمد الطيبي
عضو في الكنيست

«تصريحات أفيغدور ليبرمان بشأن الدعوة لسن قانون يسمح بإعدام الأسرى الفلسطينيين، تأتي من رجل مذابح يجعل من الأسرى ضحايا لأفكاره في حمى وصراع الانتخابات الإسرائيلية».

عيسى قراقع
رئيس هيئة شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينية

هل تحقق القائمة العربية الاستثناء في انتخابات الكنيست

● استطلاعات: المعسكر الصهيوني يتقدم الليكود ● تشتت الأصوات يبقي الائتلاف الحكومي المقبل موضع تكهنات

يتوجه اليوم، الإسرائيليون، وعرب اسرائيل إلى صناديق الاقتراع لاختيار أعضاء الكنيست رغم أن استطلاعات الرأي تؤكد صعوبة التنبؤ بالنتائج. إلا أن استطلاعات الرأي تظهر تراجع شعبية نتنياهو، اسرائيليا وأميركيا، مقابل صعود تحالف "المعسكر الصهيوني". أما التمثيل العربي في الكنيست فيدخل لأول مرة ضمن قائمة موحدة تأمل أن تكتسب قوة هامة، بعد أن ظلت الأقلية العربية في إسرائيل على هامش المشهد السياسي طوال الستين عاما الماضية.

القائمة العربية المشتركة تتجه لتكون قوة فاعلة خارج أي حكومة اسرائيلية

❑ **القدس** – تشير قراءات استطلاعات الرأي حول الانتخابات الاسرئيلية، التي تجرى اليوم، إلى أنه إزاء تشتت الأصوات بين قوائم من اليمين واليسار والوسط والأحزاب الدينية المتشددة والعرب، فإن تأليف الحكومة وفق الغالبية المقبلة أمر صعب التوقع، وسيعتمد على عقد تحالفات بعد الانتخابات.

ويتوجّه اليوم نحو 6 ملايين إسرائيلي إلى صناديق الاقتراع لاختيار 120 عضوا يمثلونهم في البرلمان العشرين (الكنسيت) الذي سيتولى، تشكيل حكومة تحلّ مكان الحكومة الحالية برئاسة بنيامين نتنياهو.

وحثّ رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الناخبين اليمينيين على المشاركة الكثيفة في الانتخابات ومنع وصول حكومة يسارية إلى سدة الحكم، واعترف في ظل تراجع حاد لشعبيته، بإمكانية وصول حكومة يسارية إلى السلطة.

وتشير آخر استطلاعات الرأي، قبل انطلاق الانتخابات، أن "المعسكر الصهيوني" يتقدم حزب الليكود، برئاسة نتنياهو ليكون أكبر مجموعة في الكنيست القادم ولديه حظوظ بأن يكوّن الحكومة المقبلة. لكن التحالف مازال يواجه تحديا كبيرا مما يسمح لنتنياهو بالبقاء في المقدمة.

ويقود تحالف "المعسكر الصهيوني" يتسحاق هيرتسوغ وتسيبي ليفني، وهو عبارة عن قائمة مشتركة بين حزب "العمل" اليساري، بقيادة هيرتسوغ، وحزب "الحركة الوسط"، الذي أسسته تسيبي لفني.

وفي النظام الاسرائيلي ليس بالضرورة أن يشكل زعيم اللائحة التي تأتي في الصدارة الحكومة بل شخصية من بين النواب الـ120 قادرة على تشكيل ائتلاف مع الكتل الأخرى في البرلمان، بما أن أي حزب أو تكتل لن يكون قادرا على الحصول على الغالبية المطلقة.

ونظرا لتوزع الأصوات على 11 لائحة على الأقل، يبقى الائتلاف الحكومي المقبل موضع تكهنات كثيرة. وقد لا يعرف اسم رئيس الوزراء المقبل قبل أسابيع. وقام نتنياهو بالتودد موشيه كحلون، العضو السابق في حزب الليكود، الذي قام بتأسيس حزب "كلنا" اليميني الوسطي وقد يكون في موقع الحكم لترجيح كفة الانتخابات حيث تقول الاستطلاعات إنه سيحصل على 8 إلى 10 مقاعد نيابية في الكنيست.

ولم يكن من المقرر أن تجري الانتخابات القادمة قبل 2017. لكن نتنياهو قرر حل الكنيست ودعا إلى انتخابات مبكرة إثر خلافات داخل الائتلاف الحكومي.

وكانت الحكومة الأولى التي شكلها نتنياهو هي الحكومة 27 منذ أول انتخابات للكنيست، والتي استمرت من 18 يونيو 1996 وحتى 6 يوليو 1999. كما شكل الحكومة الـ32 التي استمرت ما بين 31 مارس 2009، وحتى 18 مارس 2013. والحكومة الحالية، الـ33 في إسرائيل، هي الثالثة التي يشكلها نتنياهو وقد تم الإعلان عنها في 18 مارس 2013.

وفي مختلف هذه الحكومات وغيرها، لم يكن للعرب حضور مهم في تشكيلها أو تنافس لافت في الانتخابات مثلما هو الحال اليوم، حيث تخوض أربعة أحزاب عربية الانتخابات تحت راية واحدة لأول مرة.

التمثيل العربي

بدأ الوجود العربي في الكنيست منذ الدورة الأولى لهذا البرلمان بمقعد واحد، واستمر هذا الوجود بالنمو طوال الدورات الـ19 الماضية عبر أحزاب متعددة إلى أن وصل إلى قائمة واحدة مشتركة يأمل قادتها أن تحقق 15 مقعدا في هذه الانتخابات ويصبح لها دور فاعل في تشكيل الائتلافات. وتؤكد القائمة المشتركة للعرب داخل اسرائيل أنها ستكون قوة في الكنيست الاسرائيلي المقبل وسيكون لها الدور المؤثر في الحياة السياسية، إلا أنها ترفض المشاركة في أي حكومة مقبلة، بسبب التعارض الكبير بين برنامجها وبرامج اللوائح الأخرى.

ولا يرى الجناح الشمالي في الحركة الإسلامية داخل إسرائيل أي فائدة من المشاركة في الانتخابات الإسرائيلية، وهو موقف يجمع هذا الجناح الإسلامي مع حركة "ناطوري كارتا" اليهودية المناهضة للصهيونية، حيث تعتبر الانتخابات "محظورة دينيا". وتتسع مساحة المقاطعة لتشمل أيضا حركة "كفاح" الحديثة في أوساط الفلسطينيين العرب داخل إسرائيل، وكذلك حركة "أبناء البلد".

بدورها، تتخذ حركة "كفاح" العربية، التي تأسست نهاية عام 2014، من مقاطعة الانتخابات شعارا لها، حيث تقول على صفحتها على موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك" إن "المقاطعة هي الموقف". وتتفق حركة "أبناء البلد" مع حركة "كفاح".

ويعيش مليون و600 ألف عربي فلسطيني في إسرائيل، حيث يشكلون 20 بالمئة من عدد سكان البلاد البالغ أكثر من 8 ملايين، بحسب المكتب المركزي للإحصاء الإسرائيلي. إلا أن الوجود العربي في الكنيست الذي وصل في الدورة الحالية إلى 11 عضوا، غالبا ما كان مبعثرا ما بين أحزاب لم تتمكن على مدار سنوات من تحقيق الكثير من الوعود التي قدمتها لناخبيها. ولكن "الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة"، و"القائمة العربية الموحدة"، و"التجمع الوطني الديمقراطي"، و"الجناح الجنوبي للحركة الإسلامية" قررت وللمرة الأولى، الاتحاد في قائمة واحدة أطلقت عليها "القائمة العربية المشتركة"، وتأمل أن تكون أكثر تأثيراً في الدورة القادمة للكنيست.

وخلافا لموقف الجناح الشمالي للحركة الإسلامية (انفصل عن الحركة عام 1996)، بقيادة الشيخ رائد صلاح، فإن الجناح الجنوبي في الحركة الإسلامية، برئاسة الشيخ حماد أبو دعابس، يشارك في انتخابات الكنيست، ويخوض الانتخابات ضمن القائمة العربية المشتركة.

ويقول قادة أحزاب عربية مشاركة في الانتخابات إن نسبة مشاركة العرب في انتخابات السنوات الماضية بلغت 50بالمئة، وإنهم يأملون، مع توحد هذه الأحزاب في قائمة واحدة، أن ترتفع نسبة المشاركة إلى 70بالمئة. وحتى الدورة الأخيرة للكنيست كان عدد ممثلي الأحزاب العربية 11 من أصل 120 نائبا، غير أن استطلاعات الرأي العام تتوقع ارتفاع عددهم إلى 13، فيما يأمل قادة القائمة العربية في حصد 15 مقعدا.

ويقول رئيس "القائمة العربية المشتركة" أيمن عودة (40 عاما) "قلنا بتواضع، إننا سنكون القوة الثالثة التي لا يمكن تجاهلها، وهذا يتحقق فعليا، نؤمن أننا سنصل إلى 15 مقعدا".

وقال عضو الكنيست أحمد الطيبي، لمجموعة من الطلاب العرب في حيفا، لحثهم على المشاركة في الانتخابات "هذه تجربة غير مسبوقة في العمل السياسي الوطني في الداخل". وأضاف، وهو طبيب بالمهنة، في شريط مصور للقاء نشره على صفحته في موقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك) "أن تكون هناك كتلة من 15 نائبا عربيا بالكنيست يجلسون في صف واحد مقابل زعيم حزب إسرائيل بيتنا اليميني أفيغدور ليبرمان على رأس كتلة صغيرة من 4 أو 5 مقاعد، فإن هذا مشهد غير بسيط بالنسبة إليهم، إنه يرفع ضغط دمهم، فأنا طبيب، وسعيد بارتفاع ضغط دمهم هذا".

الكتلة الثالثة

كان ليبرمان سعى لاستبعاد النواب العرب من الكنيست عبر طرح تمرير قانون برفع نسبة الحسم إلى 3.25 بالمئة، لاعتقاده أن أيا من الأحزاب العربية لن تجتازها، غير أنه بقانونه هذا ساهم إلى حد كبير في وحدة الأحزاب العربية وزيادة وجودها في الكنيست.

ووفق استطلاعات الرأي، فإن "القائمة العربية المشتركة" ستحصل على ما بين 12 و13 مقعدا في الكنيست المكون من 120 مقعدا، لتكون بذلك الكتلة الثالثة من حيث التواجد بعد الليكود والمعسكر الصهيوني.

ويرى أقطاب "القائمة العربية المشتركة" أن ارتفاع نسبة المشاركة العربية في الانتخابات عن ما كانت عليه حتى الآن وهو 50 بالمئة، سيرفع من قوة التمثيل العربي في الكنيست وبالتالي تأثيره فيه.

وعلى مدى السنوات الماضية، نجح العديد من العرب في الوصول إلى مقاعد الكنيست عبر أحزاب يهودية بدءا من"ميرتس" (اليساري) مرورا ب"العمل" (الوسطي)، و"الليكود" (اليميني)، وصولا إلى "إسرائيل بيتنا" (اليميني) المتشدد، غير أنهم لم يُحسبوا ضمن النواب في الأحزاب العربية. وعلى الرغم من أن القائمة اسمها "القائمة العربية المشتركة، إلا أن من بين أعضائها نائب يهودي منذ 2006 عن "الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة".

ويقول في تدوينة على فيسبوك "علينا أن لا ننسى العدوان على غزة، التحريض والاعتداءات العنصرية، ليست وليدة الصدفة. الأوضاع يمكن أن تتدهور أكثر وأكثر". وأضاف "أمام هذه المخاطر علينا تشكيل بديل ديمقراطي، يقودنا نحو أفق آخر لهذه البلاد. تشكيل القائمة المشتركة يمكن أن يكون بداية هذه السيرورة. هذا مطلب ضروري وهام. لأننا فقط معا، عربا ويهودا، بإمكاننا إحداث التغيير".

◄ **تحديات الاقتصاد وإيران والعلاقة مع واشنطن الملفات الأكثر سخونة على طاولة الحكومة القادمة**

◄ **زعيم حزب «كلنا» موشيه كحلون الأقرب للعب دور صانع الرئيس الجديد للحكومة الإسرائيلية بعد الانتخابات**

انتخابات مصيرية لنتنياهو

❑ **واشنطن** – رغم الملفات الكثيرة المتعلّقة بالانتخابات الاسرائيلية، والتي لها علاقة كبيرة بملفات استراتيجية، على غرار الملف النووي الإيراني، والعلاقات الأميركية الاسرائيلية، إلى جانب ملف مفاوضات السلام، تركّزت انتخابات الكنيست 2015، على شخص نتنياهو، أكثر من أي واحد من هذه الملفّات.

ويشير الباحث بن كاسبيت إلى أنه لم تشهد اسرائيل من قبل معركة انتخابية مفاجئة في التقلب وعدم إمكانية التنبؤ مثل ما يحدث في الحملة الحالية. واليوم، مع انطلاق عملية الاقتراع، ما زال من الصعب التنبؤ بنتائج الانتخابات، وفوق كل هذا فإن هناك أمرا واحدا واضح. الانتخابات الاسرائيلية 2015 هي بمثابة استفتاء شعبي أكثر من أي شيء آخر حول: بنيامين نتنياهو.ويتّفق معه إفي لسخاروف الذي قال "إذا ما كان هناك عنوان بارز لهذه الانتخابات فهو شخص نتنياهو، فالانتخابات ليست حول إيران ولا حماس ولا السلام مع الفلسطينيين وإنما على شخصه، ولذلك فإن الانتخابات مصيرية بالنسبة إليه شخصيا".

وأضاف المحلل الاسرائيلي "أعتقد شخصيا أنه إذا ما انتهت الانتخابات بحصول الليكود على أقل من 20 مقعدا (من إجمالي 120) في الكنيست فإن نتنياهو سيستقيل فهو لن يقبل بأن يكون زعيم المعارضة ولا أن يكون في حكومة يترأسها هرتسوغ".

وكانت أحزاب اليسار والوسط في إسرائيل اتفقت منذ البداية على أن يكون شعارها "إلا نتنياهو". ووجه المعارضون اللكمات الواحدة تلو الأخرى لنتنياهو بدءا من الحديث عن سوء استخدام الأموال في مصاريف منزله الرسمي عبر الحديث عن زوجته سارة مرورا بانتقاد خلافه الشخصي مع الرئيس الأميركي باراك أوباما، بشأن المفاوضات الدولية مع إيران حول الملف النووي للأخيرة وصولا إلى الحديث عن الوضع الاقتصادي.

وقال لسخاروف "أحد أخطاء نتنياهو أنه ركز على موضوع إيران في الوقت الذي يتعامل فيه الشارع الإسرائيلي وكأن ليس هناك تهديد وجودي من إيران على إسرائيل، فلا أحد، في اسرائيل، يتحدث عن إيران فما يهمنا هي الرواتب والقضايا الاقتصادية".

وجاءت الضربة الكبرى لنتنياهو من الرئيس السابق لجهاز الموساد الإسرائيلي مئير دغان، وعدد من الضباط الكبار القدامى في إسرائيل الذين هاجموه واعتبروه "خطرا على إسرائيل".

ويمسك حزب الليكود بدفة القيادة الاسرائيلية منذ سنة 1977، فعلى مدى السنوات الثمانية والثلاثين الماضية تزعم رؤساء حكومة من الليكود البلاد خلال سبعة وعشرين عاما بينما احتل رؤساء حكومة من حزب العمل المنصب على مدى ثمان سنوات فقط (وتجدر الإشارة هنا إلى أن ايهود ألمرت الذي ترأس الحزب الوسطي كاديما –وهو في الأساس فرع من حزب الليكود– تزعم البلاد لمدة ثلاث سنوات أخريات).

ويستحضر الاسرائيليون، وهم في طريقهم إلى مراكز الاقتراع اليوم، ما حدث في سنة 1984، وبعد سبع سنوات من حكومات الليكود، حين شل الاقتصاد الاسرائيلي بسبب تضخم سنوي بلغ قرابة 445 بالمئة وغرقت البلاد في حرب دموية في لبنان. وفي ردة فعل طبيعية غضبت الجماهير من الحزب الحاكم مما سمح لشمعون بيريز وحزب العمل بأن يتعادل مع الليكود ويتقاسم لاحقا السلطة في إطار حكومة وحدة وطنية ترأسها بيريز.

وعلى نحو مشابه، في سنة 1992 بدا حزب الليكود لأغلب الاسرائيليين كحزب عجوز وفاسد ضل طريقه بعد أن تخبط في الخصومات الداخلية والفضائح. وهذا ما مكن اسحاق رابين من استغلال ضعف حزب الليكود والعودة إلى مكتب رئيس الوزراء بعد خمسة عشر سنة من الغياب (تقلد المنصب لأول مرة في السبعينات). وفي سنة 1999 كان سبب فوز ايهود براك هي خيبة الأمل في رئيس الوزراء السابق الشاب والهش وقليل الخبرة، نتنياهو، في فترته الأولى.

واليوم أيضا يعاني نتنياهو من الإرهاق بالرغم من أن صورته تحسّنت بشكل كبير مقارنة بما كانت عليه في التسعينات. وبعد تسع سنوات مجمعة في منصب رئيس وزراء (خلف ديفد بن غوريون فقط) تم تحميل نتنياهو معظم المسؤولية لما وصلت إليه اسرائيل.

في استطلاع رأي حديث قام به معهد اسرائيل للديمقراطية، عبّر 60 بالمئة من الجمهور عن عدم رضاهم عن طريقة "معالجة الحكومة لمشاكل البلاد". وحتى بين الناخبين الذين يعرفون أنفسهم على أنهم يمينيون، لم يرض 56 بالمئة منهم على أداء الحكومة. لذلك لم يكن من الغريب أن أغلبية واضحة (60 بالمئة) من الاسرائيليين المستجوبين صرحوا أنهم يفضلون بألا يترأس نتنياهو الحكومة المقبلة، مما يفتح ثغرة جيدة لهرتزوغ وليفني والمعسكر الصهيوني، بل وحتى القائمة المشتركة للأحزاب العربية التي يتوقع أن تخرج من الانتخابات كقوة ثالثة في الكنيست.

الانتخابات الاسرائلية

هذا ما قد يبدو عليه الكنيست بعد اقتراع الـ17 من مارس

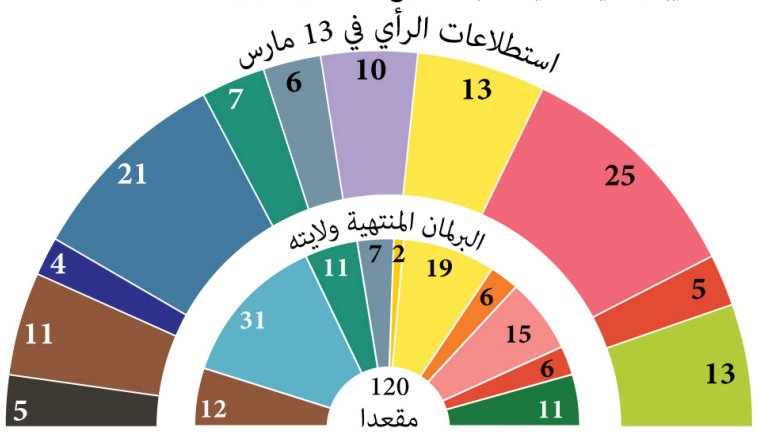

- الجبهة الديموقراطية للسلام والمساواة (حداش)
- القائمة العربية الموحدة، التجمع الديموقراطي العربي (بلد)
- القائمة (العربية) المشتركة
- ميريتس
- حزب العمل
- الاتحاد الصهيوني
- هاتنوعا (الحركة)
- يش عتيد (هناك مستقبل)
- كاديما
- كولانو (كلنا)
- حزب يهودية التوراة
- شاس
- الليكود - اسرائيل بيتنا
- الليكود
- اسرائيل بيتنا
- البيت اليهودي
- ياحد (سويًا)

AFP

في العمق

«سنواصل محاولة التوصل إلى اتفاق جيد مع إيران، وإذا فشلت الدبلوماسية لدينا خيارات أخرى، وواشنطن لم تتخذ أي قرار نهائي بشأن هذا الاتفاق النووي».

جون كيري
وزير الخارجية الأميركي

«إيران تصر على رفع العقوبات كاملة، كما أنها ترفض حتى هذه اللحظة، مدة الـ 10 سنوات التي طرحتها القوى الغربية لتجميد أنشطتها النووية».

محمد شريعتي
خبير بالشؤون الإيرانية

«الرياض تدرس إما الحصول على سلاح نووي رادع أو تشكيل تحالف مع قوة نووية حالية من الممكن أن توفر الحماية لها، أو التوصل إلى اتفاق لجعل المنطقة خالية من الأسلحة النووية».

سيمون هيندرسون
باحث بمعهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى

السعودية لن تبقى بلا سلاح نووي إذا امتلكته إيران

● اتفاق الغرب مع طهران يدفع نحو سباق نووي ● الرياض ترفع وتيرة التعاون مع إسلام آباد لمجابهة التهديدات الإيرانية

التداعيات الخطيرة التي يمكن أن تنجرّ عن أيّ اتفاق نووي بين القوى الغربية وإيران، يسمح لها بتطوير برنامجها النووي الذي تتعلق به أخطار جمة تهدد التوازن الاستراتيجي في الشرق الأوسط، فتحت المجال، مؤخرا، للحديث عن فرضية اندلاع سباق نووي في المنطقة، عبرت عنها السعودية بكل وضوح على لسان رئيس مخابراتها السابق، تركي الفيصل الذي حذّر من أن التوصل إلى اتفاق مع إيران بشأن برنامجها النووي قد يدفع دولا أخرى في المنطقة لبدء تطوير وقود ذرّي. فرضية تناولتها دراسة صادرة عن مجموعة الشرق الأوسط الاستشارية بالدرس للوقوف على مدى قربها من التشكل في الواقع.

❑ لندن – منذ صعود الخميني إلى الطائرة الفرنسية عائدا إلى إيران، والنزاعات لم تتوقف في منطقة الشرق الأوسط. فنجاح ما يسمى بـ"الثورة الإسلامية"، التي قادها الخميني من منفاه في فرنسا، كان له انعكاساته على استقرار منطقة الشرق الأوسط، حيث أن العرب والمسلمين لم يفيقوا بعد من هول صدمة خسارة جزء كبير من الأراضي الفلسطينية، لتلحق بالمنطقة ثورة "شيعية" يقودها الفرس المعادون للنسل العربي.

ويوم بعد آخر يتأكد العرب بأنّ إيران تمثل بالفعل خطرا حقيقيا يهدد وجودهم من خلال محاولة التمدد الشيعي إيجاد بؤر للنزاع الطائفي في الدول العربية، وكذلك من خلال سعي طهران لامتلاك السلاح النووي.

لا شك أن إيران دولة تعشق المعارك والنزاعات، فمنذ قيام الثورة الإيرانية والمنطقة تغوص في بحر من الفوضى العارمة والكل يدرك أن الشعارات التي يرفعها الساسة ورجال الدين في إيران والتي يقولون من خلالها بـ"أنّ هدفهم تحرير القدس ، ليست سوى مطية للولوج لقلوب المسلمين، لأنّ الهدف الرئيس للإيرانيين هو مكّة.

وتشير عدّة تقارير إلى أن هذه الأطماع الخفية لإيران، بالإضافة إلى تمسكها بتطوير برنامجها النووي، دفعت المملكة العربية السعودية إلى السعي للحصول على السلاح النووي ليكون قوة ردع في وجه إيران.

تهديدات متنامية

أعلن وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي، خلال لقاء جمعهم بوزير الخارجية الأميركي، جون كيري، في 5 مارس الجاري في الرياض، أنهم لن يقفوا مكتوفي الأيدي حيال المفاوضات الجارية بين القوى الغربية وإيران حول ملف هذه الأخيرة النووي، قائلين لكيري "إذا سمحتم للإيرانيين بالقيام بأي أنشطة نووية، يجب أن تسمحوا لنا بالقيام بمثلها. وإذا سمحتم لهم بامتلاك الأسلحة النووية، سنتوجه كذلك نحو امتلاكها".

◄ إضافة قدرات نووية لإيران حتى و إن كان على مستوى التصور يضفي على الوضع برمته خطرا كبيرا لا يمكن تجاهله

ويعكس هذا الموقف شعورا عاما بأنّ إيران إذا ما حصلت على هذه الأسلحة فهي تتحدي النظام العالمي، والقانون الدولي وقرارات مجلس الأمن الدولي، وستوسع من تدخلاتها الإقليمية ضد الدول المتحالفة مع الولايات المتحدة.

وتوازيا مع هذه التصريحات، هناك بعض الخطوات العملية التي مازالت غير واضحة تماما من حيث طبيعتها، فالمملكة العربية السعودية تسرع الخطوات نحو وضع الأساس لأكبر تحالف سني، خاصّة في ظل ارتفاع التوقعات حول إمكانية التوصل لاتفاق نووي بين إيران ومجموعة الخمسة زائد واحد.

16
مفاعلا نوويا من المقرر أن تكون على رأس جدول أعمال الإدارة السعودية الجديدة بقيادة الملك سلمان

وتركز الرياض الآن على روابطها العسكرية مع باكستان، ويمكن أن يكون لهذا التوسع المتوقع في العلاقات السعودية الباكستانية أثر بالغ على البناء الاستراتيجي في منطقة جنوب آسيا، ويمكن أن يؤدي إلى انهيار معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية في الشرق الأوسط.

وفي الرابع من مارس الجاري، وصل رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف إلى الرياض، في زيارة هي الثالثة من نوعها خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة، وحظي باستقبال حار من جانب الملك سلمان.

وقد نفى عدد من المسؤولين السعوديين بشكل قاطع موجة التكهنات المتعلقة بالبعد النووي الكامن وراء توسيع العلاقات التي تلت وصول شريف إلى العاصمة السعودية، لأنّ أي اتفاق نووي بين البلدين يكون في الواقع لعبة نحو التغيير في المنطقة، وسوف يجلب العديد من المشاكل لعلاقات الرياض مع العديد من القوى الدولية. ولكن هذا لا ينفي أنّ المنظور السعودي للوضع الإقليمي عموما ربما يضع في حساباته بعضا من تلك التكهنات.

وتواجه المملكة تحديات إستراتيجية خطيرة، حيث تسيطر إيران بشكل كلي تقريبا على المشهد السياسي في العراق وتستعد لفعل الشيء نفسه في سوريا. كما تمكنت إيران من إيجاد موطئ قدم لها في اليمن من خلال الأزمات التي مرّت بها.

وتمثل القدرات العسكرية والصاروخية الكبيرة للإيرانيين تهديدا كبيرا يثير الكثير من الجدل. وبالتالي فإن إضافة قدرات نووية لإيران في ظل هذا المزيج بين ما هو عسكري وما هو سياسي، حتى و إن كان على مستوى التصور، يضفي على الوضع برمته خطرا كبيرا لا يمكن تجاهله.

وتفيد تقارير بأن لدى المملكة العربية السعودية خططا لامتلاك برنامج نووي، في حين ينفي المسؤولون السعوديون ذلك بشدة، ولكنهم يعبّرون عن قلقهم من تدهور الأمن في المنطقة.

ورقة الضغط الباكستانية

ليس سرا أن المملكة العربية السعودية تمتلك الطاقة النووية لأغراض سلمية، ولكنها لا تمتلك حتى الآن بنية تحتية مناسبة لإنتاج السلاح النووي، ولا يعني هذا أنّها ربما لم تحاول القيام بذلك سرا. ففي عام 2011، أعلنت المملكة عن خطة طموحة لإنشاء برنامج نووي لأغراض مدنية. ولا شك أن هناك حججا صالحة لتبرير إنشاء مثل هذا البرنامج مثل الاحتياجات المحلية من الطاقة، والتي تستهلك ما يقارب ثلثي إنتاجها من النفط. لكن البرنامج النووي لأغراض مدنية لا يشكل قلقا بالنسبة لبعض القوى الدولية والإقليمية بقدر سعي المملكة لامتلاك الطاقة النووية لأغراض عسكرية.

ومع ذلك يتحدث الكثير من السعوديين عن أن التزام المملكة باتفاقية حظر انتشار الأسلحة النووية أمر مفروغ منه. في المقابل عليها مواجهة التهديدات النووية لإيران التي ألقت بهذه المعاهدة جانبا، بالإضافة إلى أنّ إسرائيل التي تقع في نفس المنطقة، رفضت التوقيع على هذه المعاهدة.

وتتردد هذه الحجة حتى في الأوساط رفيعة المستوى في الرياض، خاصة أنّ حيازة أسلحة نووية لأغراض عسكرية يعتبر خطرا في منطقة تتميز بالضبابية وعدم وضوح الرؤية.

وفي ظل الوضع الراهن في منطقة الشرق الأوسط حيث سيطرت قوى موالية لإيران على اليمن المجاور للسعودية، إلى جانب تعاظم نفوذ طهران على أرض المعارك في سوريا والعراق، دون التغافل عن القوة العسكرية لـ"حزب الله" في لبنان، تعد جميعها عوامل دفعت المملكة العربية السعودية ذات التوجه السني لتكون أكثر تصميما على إنشاء بنية تحتية للطاقة النووية.

وقد قامت السعودية عام 2011، بتخصيص نحو 80 مليار دولار لإنشاء 16 مفاعلا نوويا. و من المقرر أن يكون ذلك على رأس جدول أعمال الإدارة السعودية الجديدة بقيادة الملك سلمان.

ويسود اعتقاد بأن باكستان ستكون الممول الرئيس لبرنامج الطاقة النووية السعودي، لأغراض مدنية، كما أنه لا يمكن استبعاد الاحتمال القائل بأن المملكة العربية السعودية اشترت صواريخ صينية، وهي اليوم جاهزة لحمل رؤوس نووية.

كثير من الأصوات الإيرانية تعارض هي الأخرى سعي طهران لامتلاك السلاح النووي

وليس أمرا مفاجئا أن تضاف دولة جديدة إلى قائمة الدول النووية في الشرق الأوسط كل بضعة عقود، ولكن المناخ الأمني العام في المنطقة يعدّ الآن في أسوأ حالاته. وبالفعل فقد تصبح السعودية مضطرة لامتلاك السلاح النووي إذا ما تسنى لإيران امتلاكه. وفي حال استطاعت طهران امتلاك القدرة على إنتاج القنبلة النووية أو اختارت ذلك، فيمكن لباكستان توفير هذه الأسلحة للرياض إلى أن يتم إنشاء قدراتها المحلية.

ولكن تمرير باكستان لهذه الأسلحة إلى المملكة العربية السعودية سيكون له انعكاس أكثر تعقيدا على الاستقطاب الثنائي بين الهند وباكستان في منطقة جنوب آسيا، حيث أن العلاقات السعودية الباكستانية ستضع البلدين في مواجهة التحالف الهندي الإيراني، دون التغافل عن الدور الصيني الذي سيصب في صالح حليفتها التاريخية إسلام آباد.

وهو أمر سيفتح الباب على مصراعيه أمام أزمة أمنية في الشرق الأوسط يمكنها أن تجعل الصين أقرب إلى المنطقة، وهو ما يجعل آثار الاستقطاب في منطقة الشرق الأوسط تتوسع إلى جنوب آسيا.

و في الشهر الماضي، زار رئيس هيئة الأركان المشتركة الباكستانية الجنرال محمود رشاد، الرياض و يمكن أن يكون سبب الزيارة إجراء مشاورات أمنية متزايدة بشكل واضح بين البلدين.

ولا تخفي المملكة العربية السعودية توجسها من الملف النووي الإيراني، حيث صرّح الأمير تركي الفيصل لهيئة الإذاعة البريطانية "بي بي سي"، الإثنين، أن السعودية وغيرها من الدول ستسعى في هذه الحالة للحصول على الحق نفسه.

◄ في حال استطاعت إيران امتلاك القنبلة النووية يمكن لباكستان توفيرها للرياض إلى أن يتم إنشاء قدراتها المحلية

وقال الأمير تركي الفيصل الرئيس السابق لجهاز المخابرات السعودي "قلت دائما، مهما كانت نتيجة هذه المحادثات فإننا سنريد المثل، لذلك فإذا كان لإيران القدرة على تخصيب اليورانيوم بأيّ مستوى، فإن السعودية لن تكون الوحيدة التي تطلب هذا الأمر".

وأضاف أنّ مثل هذه الاتفاقات من شأنها أن "تجعل العالم مفتوحا على انتهاج هذا المسار بلا مانع، وهذا هو اعتراضي الرئيسي على هذه عملية".

مثل هذه التصريحات والتحذيرات التي تصدر عن المسؤولين السعوديين وغيرهم من بلدان المنطقة الأخرى، يبدو أنها تفيد بأن منطقة الشرق الأوسط، أصبحت بالفعل فضاء مفتوحا أمام فرضية اندلاع سباق على التسلح النووي، شبيه بذلك الذي حدث منذ عقود بين الهند وباكستان.

الشيعة اللبنانيون وقود الوهم الإمبراطوري الإيراني

شادي علاء الدين

❑ طردت الإمارات 90 مواطنا لبنانيا جلهم من الشيعة. هكذا ورد الخبر في وسائل الإعلام مؤخرا. قد يبدو هذا الخبر حقيقيا، ولكن الوقائع الفعلية على الأرض تجعله نوعا من الهذيان السريالي الموغل في المبالغة.

وصف الشيعي لم يعد قابلا للالتحاق بأي هوية وطنية، فقد سيطرت إيران ومشروعها الإمبراطوري المزعوم على هذا الوصف، وجعلته أسير مفهومها الخاص. استجاب جل الشيعة لهذا التوصيف وارتضوا به، بل قبلوا ببذل الدماء في سبيله، فكيف يكون ممكنا بعد ذلك أن يكون هناك شيعي لبناني أو عراقي أو يمني؟

دخل جل الشيعة في المشروع الإمبراطوري الإيراني دون تمايزات تذكر، وفقدوا بذلك روابطهم مع هوياتهم الوطنية، ومع العروبة، وباتوا يشكلون في أوطانهم وقودا للتوسع الإيراني، وراحوا يستغلون تغلغلهم في دول الخليج ليكونوا خلايا تمد إيران وملحقاتها في المنطقة بالدعم المالي والاستخباراتي.

هذه هي الصورة التي أصبحت تغلب على الشيعة في كل مكان يوجدون فيه، فلم يعودوا قادرين أن يكونوا مواطنين، ولا حتى رعاة لمصالحهم الخاصة، بل باتوا جنودا مكرسين للذود عن النفوذ الإيراني الإمبراطوري.

ومادام الحال على هذه الشاكلة، فلماذا يمكن أن تشكل حادثة طرد مواطنين شيعة من الإمارات حدثا أو "مأساة"، مادام المطرودون ينتمون إلى إمبراطورية تتمدد وتتوسع في كل لحظة. قد يكون الطرد في هذه الحالة نوعا من خدمة لهم، حيث سيمكنهم من الالتحاق المباشر بالجهود الإمبراطورية، ويرقيهم إلى مصاف الانخراط المباشر، بعد أن كانت مهامهم تقتصر على الدعم اللوجستي والمالي فحسب.

دأبت إيران على تدمير علاقات الشيعة بأوطانهم وبشعوب المنطقة ودولها، ولم تقدم لهم بديلا سوى ذلك الوهم الإمبراطوري الذي تجاهر بتحقيقه يوما بعد يوم. لم ينتبه الشيعة العرب على وجه الخصوص إلى أنّ هذا المشروع إنّما هو فارسي في الأساس وليس شيعيا حتّى، ولا تربطه صلة بالتشيع إلّا من زاوية العلاقة المختلقة التي نسجتها مخيلة "إمبراطورية" اجتهدت في اصطناع نسب فارسي للتشيّع يقطع صلته بالإسلام والعروبة، ويجعل من منظومة قيم اللحظة الإمبراطورية الفارسية الغابرة أصلا ومرجعا.

لا ترى إيران في الشيعة العرب والأفغان وكل الشيعة الآخرين، سوى نوعا من الوقود "الرّخيص" الذي يُستخدم لتمكين طموحاتها التوسعية، وتدعيم نظام الولي الفقيه، وتأكيد استمراره في إحكام قبضته على إيران. وهنا يطرح سؤال مفاده؛ ما هو الدور والمصير الذي تعدهم به؟ وهل يمكن أن تترجم كل هذه التضحيات الجسيمة التي يدفعها الشيعة في تغيير واقعهم إلى ما هو أفضل؟

> دأبت إيران على تدمير علاقات الشيعة بأوطانهم وبشعوب المنطقة ودولها، ولم تقدم لهم بديلا سوى ذلك الوهم الإمبراطوري الذي تجاهر بتحقيقه يوما بعد يوم

معاداة إيران لدول المنطقة وشعوبها جعلت من كل ملتحق بمشروعها كائنا غير مرغوب فيه في كل دول الخليج.

ولم تترك إيران مجالا لأيّ شيعي لكي يكون فردا يمكن فرزه عن البنيان المرصوص المتصل بها، وهكذا باتت المآسي الفردية غير ممكنة، ولا تبيان الظلم الذي من الممكن أن يكون قد طال بعض المطرودين.

حجم المجزرة المفتوحة في المنطقة والتي ألبستها إيران رداء شيعيا سيتسبب باستحالة تركيب مظلومية الشيعي المطرود من الإمارات، فمشهد مموّلي "حزب الله" المطرودين ماذا يمكنه أن يقول أمام أنهار الدماء والتعذيب والبراميل المتفجرة التي ترعاها إيران وتدعمها وتلبسها دوما ثوبا شيعيّ الوجه والملامح.

هل سيعرف الشيعة، وخاصة العرب منهم، عدوّهم ويبادرون إلى الدفاع عن شيعيّتهم أولا ضدّ المحو الأسطوري الإمبراطوري لها؟ وهل سيستنتجون أن انتصار إيران الذي يبذلون من أجله الغالي والرخيص إنّما سيكون انتصارا على التّشيع، لأنه يفصله عن مصادره وعن تاريخه الذي لم يكن في أي لحظة فارسي الهوى والروح، إنما كان في أساسه وجوهره عربي الوجه واليد واللسان؟

الخيار واضح، وإلا ستبقى مفردة الشيعي تستحضر الوجه الإيراني وتعكسه، وستكون الحرب ضدّ معناها في هذه الحالة، حربا مشروعة وطبيعية.

من هنا يمكننا أن نفهم أن الإمارات لم تطرد مواطنين لبنانيين شيعة، بل طردت جنودا إيرانيين. الشيعة اللبنانيون لم يولدوا بعد وكذلك الشيعة العرب. ما زالوا حتى هذه اللحظة أبناء النسب الفارسي وعليهم أن يعيدوا التعريفات إلى جادة صوابها الوطني والعربي، وإلا سيبقون القتلى الذين لا بواكي لهم، وأبناء الإهدار المجاني للأرواح والأرزاق والصفات والملامح والهوية والانتماء.

آراء

«حركة النهضة ليست طرفا في الصراع داخل حزب نداء تونس والأمر داخلي، وتونس لا تحتمل هذه الخلافات الآن، بل تحتاج إلى أحزاب قوية ومتماسكة».

راشد الغنوشي
زعيم حركة النهضة الإسلامية التونسية

«صورة حزب نداء تونس اهتزت بسبب هذه الخلافات وتبادل التهم بين قياداته في وسائل الإعلام، وهذا له تداعياته ليس فقط عند الذين منحوه أصواتهم بل على المشهد السياسي».

نور الدين المباركي
محلل سياسي تونسي

«أزمة حزب نداء تونس تعود إلى تركيبته والظرفية التي نشأ فيها، نداء تونس صاغ برنامجه لخوض الانتخابات وهو خليط من الاتجاهات التي تحكمها مجموعات من التناقضات».

عبداللطيف الحناشي
باحث في الجامعة التونسية

عن عرب أصابتهم حرفة الاستشراق

سعد القرش

> يحلو لبعض مستشرقي الربيع العربي «التفرغ» لمصر، والظهور في هيئة حكيم يحيط بكل شيء علما، ويطلق الأحكام القاطعة عن كل ما يحدث أو يعلن عن الشروع في فعله في مصر

❑ هذا السطور مهداة إلى الأصوليين.

أكاد أفقد الأمل في الأصوليين الدينيين، وأحتفظ ببقايا أمل في ممثلي الأصولية الأخرى، ربما لأنهم عانوا غباء من يحتكرون الحديث باسم الله، ولديهم فائض من حس نقدي وقلق يدفعهم إلى مراجعة المسلمات، وإن كان بعضهم، في الوقت نفسه، أصابته عدوى التوجه الدوغمائي ذاته، فيحقق مخاوف شارلي شابلن حين أقر بأن السم العنصري انتقل من الجلاد النازي، إلى ضحية تمارس عنصريتها على الفلسطينيين. متى تردد أصوليّ في الفتوى؟

في سنوات الجاهلية كنت مستعدا للإفتاء في أي أمر يخص الدين، لم أكن قد تجاوزت الخامسة عشرة، ولكن قراءة بضعة كتب للألباني وابن عثيمين والمودودي وابن تيمية وسيد قطب ومجلة "الدعوة" الشهرية الناطقة باسم جماعة الإخوان المسلمين أهلتني لأن أقول بثقة: "هذا حلال وهذا حرام". والحق أنني وغيري كنا نستسهل أن نقول: "هذا حرام وهذا حرام"؛ فلا يليق بنا أن نتسامح مثل الشيخ يوسف القرضاوي الذي رأيناه آنذاك نموذجا للتساهل في ما يخص "شرع الله"، ولم يقنعنا كتابه "الحلال والحرام في الإسلام"؛ لأنه سقف يحول دون تطلعاتنا الدوغمائية، فاستقوينا على القرضاوي وكتابه بكتاب "الإعلام ببيان أخطاء الشيخ القرضاوي في كتاب الحلال والحرام" تأليف صالح بن فوزان بن عبدالله آل فوزان.

ربما يلتمس البعض عذرا للأصولي الديني في ممارسة "الإفتاء المجاني"؛ فهو يستند إلى أصول واجتهادات راسخة، لم يُعترف بما تلاها. أما الأصولي الآخر فلديه ما يكفي من الدياليكتيك الذي يفترض أن يمنحه نعمة الشك، ومحاورة النفس ولومها إذا لزم الأمر، وعدم الزهو بما يحققه من نصر على خصومه، فربما كانوا أقوى حجة وأقل قدرة على البيان. فمن أين له هذه الجرأة على فتوى سياسية لا تستند إلى "أصول" واجتهادات راسخة كالتي يدعي الأصولي الديني امتلاكها؟

بعد خلع مبارك في 11 فبراير 2011، رفض بعض الماركسيين إطلاق مصطلح "الثورة" على ما شهدته مصر منذ 25 يناير، تحديدا منذ "جمعة الغضب". أسعدهم وأسعدنا ما حدث، ولم تشغلنا مصطلحات تتراوح بين "انتفاضة" و"احتجاجات" و"هبّة شعبية"، وغيرها من "اجتهادات" تستر العورة المنهجية في السعي إلى القياس على كتالوج سابق. ثم جاءت موجة 30 يونيو 2013 لتضاعف الارتباك "الاصطلاحي"، وتلقي إلى الشاطئ بما وراء التردد السابق، في حرمان 25 يناير من جنة "الثورة". سارعوا إلى استدعاء مصطلح "انقلاب" في إهانة ثانية لشعب يتعالى على ما لا يعجبه، وليس لديه كوابح ولا حدود للمقاومة المتنوعة، بما يمتلك من أرصدة إبداعية للسخرية بداية من جمال عبدالناصر عقب هزيمة 1967، حتى نشيد "صليل الصوارم"، بضاعة داعش التي جعلها المصريون مسخرة يرقصون على موسيقاها في الأفراح الشعبية.

لم تكن 25 يناير مؤامرة، ولا 30 يونيو انقلابا. كلتاهما موجة لحدث كبير مستمر، أبدعه الشعب ولم تنته فصوله. هذه حقيقة مجردة لا ترتبط بما ترتب على أي منهما من انتكاسات مرحلية، تؤخر نتائج الثورة التي تعرف اتجاها واحدا، إلى الأمام، فالتاريخ يتقدم، وإن تلكأ قليلا كما قال ماركس، في منحنيات قذرة. في التفسير الأصولي بوجهيه، تستحضر نظرية المؤامرة، وهذا لا يليق، إلا إذا اعتبرنا الإسلام نفسه مؤامرة قرشية، دبّرها ونفذها "الطليق بن الطليق" معاوية بن أبي سفيان، بمساعدة عمرو بن العاص، للاستيلاء على بلاد العرب والشام وما حولها، بعد 29 عاما من وفاة صاحب الرسالة.

لا أستغرب جرأة الأصولي الديني على الفتوى، أعلى تمثيلات الشهوة الدينية، ولكني أشفق على أصولي آخر يفترض أنه يعي مكر لعبة السياسة، وأن ما يظهر منها أقل بكثير مما يتاح له أو لغيره، وفي هذا الضباب الكثيف لا يكون أفضل من الصمت إلا إثارة الأسئلة، بدلا من إطلاق الأحكام، وادعاء امتلاك القدرة على الحكم بالحرمان الثوري والوطني، وهو ما عناه جورج ديهاميل، في كتابه "دفاع عن الأدب"، قبل 79 عاما "السياسة والحب... لذة الفقير، اللذتان المجانيتان... السياسة... تثمل وتثير انفعالات وتجني مفاجآت... وهي تتغذى بكل الشهوات، وخاصة بأحطها، فهي غنيمة طيّبة للنفوس الخاوية".

بعد 30 يونيو 2013 كتبت، أكثر من مرة، أن من يمتلك يقينا وسط دخان قنابل غاز الشرطة، وتفجيرات كنائس ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا، وقتل مجاني لأبرياء وقتلة، فهو نبيّ رسول. ولم يكن المستشرقون العرب الجاهزون بفتاوى التكفير الثوري والسياسي من سلاسلة الأنبياء، هم مضحكون على وعي بأنهم ألسنة بعض محميات الخليج، ولديهم يقين يفسّرون به ما يلقى إليهم من معلومات وشائعات، في استهانة بالمنهج النقدي وإعادة لتراث الاستشراق. في كتابه "تغطية الإسلام" يسجل إدوارد سعيد التعاون غير البريء بين الاستعمار وكثير من المستشرقين، لدرجة يندر معها وجود خبير من خبراء الإسلام لم يكن مستشارا لحكومة بلاده، مستشهدا بالمستشرق الهولندي سنوك هوخرونيه (1857 – 1936) الذي "استغل الثقة التي أولاه المسلمون إياها في تخطيط وتنفيذ الحرب الهولندية الوحشية ضد أبناء شعب أتشيه المقيمين في سومطرة".

يحلو لبعض مستشرقي الربيع العربي "التفرغ" لمصر، والظهور في هيئة حكيم يحيط بكل شيء علما، ويطلق الأحكام القاطعة عن كل ما يحدث أو يعلن عن الشروع في فعله في مصر. وليس من الحكمة تكرار "اجتهادات" هؤلاء بإلقاء تهمة الاستكانة بشعب هذه المحمية الخليجية أو تلك، فمصر أوْلى بالانتقاد لأنها "دولة"، صحيح أنها هرمت وتنتظر تجديدا شاملا ينسف طبقات العفن والركام والبلادة، ولكنها تستعصي على السقوط ولو هزم جيشها في معركة، ولكن مستشرقي البترودولار يرون بعين واحدة، وتغفل الأخرى عن عرش تهزه قصيدة لشاعر أعزل، ينتقد حاكما سابقا.

لو أمر هؤلاء بإيجاد سند من القرآن للعقوبة، فربما لن يترددوا في القول إن هذا شاعر من الغاوين "أنساه الشيطان ذكر ربه، فلبث في السجن بضع سنين".

* روائي مصري

أزمة الحزب الحاكم في تونس ومخاطرها

مصطفى القلعي

> هذه الأزمة لو استمرت فإنها ستقود إلى انقسام الحزب الحاكم بما سيفقده أغلبيته التي على أساسها تم تكليفه بتشكيل الحكومة، وهو ما يهدد حكومة الحبيب الصيد في وجودها

❑ يعيش حزب نداء تونس الحاكم أزمة خطيرة تهدده وتهدد تونس معه. والغريب أن هذه الأزمة ليست خارجية إذ لم يتلق الحزب أذى من أي مكون سياسي منذ فوزه بالانتخابات، بل إنّ خصمه اللدود حركة النهضة صارت حليفته في الحكم. وبقية المكونات السياسية والاجتماعية تعطي للحكومة الجديدة فرصتها الكاملة قبل الحكم لها أو عليها.

أزمة نداء تونس داخلية، إذ لم يصبر المنتسبون إليه على حزبهم وهو يتحمّل مسؤولية الحكم، إلا أسابيع قليلة قبل أن تنفجر بينهم الخلافات والصراعات التي فشلت محاولات رئيس الحزب السابق ورئيس الجمهورية الحالي الباجي قايد السبسي في التوسط لإطفائها. وممّا زاد في التهاب هذه الأزمة وتعقدها خروجها للعلن وإدارتها بشكل علني في برامج الفضائيات والإذاعات.

خطر الأزمة العاصفة بنداء تونس تكمن في طبيعتها ورمزيتها. فهي أزمة تسيير وأزمة هيكلة وأزمة نظام وأزمة تمرد وانشقاق كما تراها الهيئة التأسيسية، في حين تراها الهيئة التصحيحية حركة تاريخية لتصحيح المسار وترسيخ الممارسة الديمقراطية في الحزب. ولكن الأخطر أنها أزمة حكم أيضا كما سنبيّن لاحقا. بينما رمزيتها لا تقل خطورة، إذ أن من يقود الهيئة التصحيحية المتصادمة مع الهيئة التأسيسية هو نجل المؤسس ورئيس الجمهورية الحالي نفسه، فما الذي يريده ابن أبوه رئيس الجمهورية؟ وما الذي يريده من حزبه الذي أوصله إلى حكم البلد؟

الهيئة التأسيسية المثار عليها من قبل الهيئة التصحيحية أسسها السبسي ويرأسها اليوم، بالنيابة، محمد الناصر رئيس مجلس نواب الشعب المعيّن من السبسي نفسه. والهيئة التصحيحية يتزعمها حافظ قايد السبسي نجل الرئيس. بمعنى أن السبسي الابن ينشق عن السبسي الأب والغاية ليست إسقاطه طبعا، وإنّما إسقاط من حوله من أعضاء الهيئة التأسيسية الذين تمركز بعضهم مع الرئيس في قصر قرطاج وبعضهم الآخر في الحكومة. ولئن كان من انضموا إلى طاقم الرئيس متضامنين موحدين، فإن الشق الحكومي منقسم بين من يساند الهيئة التصحيحية التي يقودها نجل الرئيس، وبين من يحافظ على ولائه للرئيس وهيئته التأسيسية.

أمّا أعضاء رئيس الجمهورية ومساعدوه من المنتسبين إلى الهيئة التأسيسية في قصر الرئاسة، فمُتهمون بعزل الرئيس وبالاستحواذ على مؤسسة رئاسة الجمهورية. وأما بقية مكونات الهيئة التأسيسية فتهمتهم من قبل منتسبي حزبهم الغاضبين هي الاستبداد بالرأي وفرض خيارات فردية معزولة على الحزب أسوؤها خيار التحالف مع حركة النهضة. كما يتهمون بتهميش القيادات الجهوية والخبرات الحزبية. والتهمة الرئيسية الموجهة إليهم هي سوء إدارة ملف تشكيل الحكومة، بدءا باختيار شخص رئيس الحكومة، فاصطفاء الشركاء، وصولا إلى أشخاص الوزراء وصفاتهم وانتماءاتهم.

لقد كان الشعب التونسي كريما مع نداء تونس إذ منحه كل السلطات في انتخابات موفى 2014 التشريعية والرئاسية. ولكن يبدو أنّ نتائج الانتخابات فاجأت الندائيين قبل غيرهم، فلم يتمكنوا من إخفاء خلافاتهم العاصفة التي ولدت كبيرة، تماما كما ولد حزبهم كبيرا، وكما كان فوزه الانتخابي كبيرا أيضا. ولم يحدث أن فاز حزب فوز نداء تونس بالانتخابات التونسية وعصفت به المشاكل والصراعات الداخلية، كما يحدث للحزب الحاكم في تونس أمام دهشة التونسيين وتوجّسهم وخوفهم على مستقبلهم. فما لم يجد له التونسيون جوابا هو؛ ما الذي يريده حزب سياسي أكثر من الفوز الانتخابي الكاسح الذي يعني تولي الحكم وإدارة الدولة واحتلال المناصب السيادية والإدارية السامية؟

نداء تونس تأسس في يونيو 2012 وانضمّ في صيف 2013 إلى جبهة الإنقاذ التي كانت الجبهة الشعبية قد دعت إليها لإنقاذ تونس من الوضع الاجتماعي والاقتصادي والأمني الخطير الذي تردّت فيه بسبب استبداد الترويكا بقيادة حركة النهضة. ومنذ اعتصام الرحيل الذي شارك فيه نداء تونس لوجستيا لم يتوقف النداء عن إعلان مواقفه التي تقضي بالإقرار بفشل الترويكا في الحكم، وفشل حركة النهضة في قيادة ائتلاف الترويكا الثلاثي في كل المهام المناطة بهم. وكان الندائيون حريصين على إبراز إلمامهم بكل الصعوبات التي تعيشها تونس نتيجة الفساد الذي خلفه زين العابدين بن علي والخراب الذي تركته الترويكا.

لكن نداء تونس فاجأ الرأي العام الوطني حين اختار إشراك حركة النهضة في حكمه بعد أن كان يصفها برأس الفشل، وبعد أن شارك في إجبارها على التخلّي عن الحكم. وكان القرار صادرا عن السبسي وعن الهيئة التأسيسية للحزب ومكتبه التنفيذي الذي كان أمينه العام الطيب البكوش رافضا لإشراك النهضة. ورغم أن البكوش التحق بالحكومة ليتسلم حقيبة الخارجية السيادية، فإن قرار إشراك النهضة في الحكم وفرضه فرضا دون نقاش ديمقراطي عميق، كان بداية انزلاق الحزب إلى دوامة الصراعات المعلنة والخلافات العاصفة.

ذكرنا أعلاه أن أزمة نداء تونس هي أزمة حكم لماذا؟ لأن شقا كبيرا من نوابه في البرلمان ومن وزرائه في الحكومة ومن قادته الجهويين ومن خبرائه ومن المساندين له بالمال أو بالإعلام أو بالدعاية أو باللوجستيك، هؤلاء جميعا اجتمعوا السبت 14 مارس 2015 في حركة وصفوها بالتصحيحية لسحب الثقة من الهيئة التأسيسية ومنح السبسي رئاستهم الشرفية داعين إلى تشكيل مكتب سياسي جديد يقود حزبهم. وهذا الذي يسمّيه نجل السبسي ومن معه حركة تصحيحية، يسمّيه أعضاء الهيئة التأسيسية الذين هم مع والده "انقلابا" على مؤسسات الحركة وسطوا عليها.

في أفق هذه الأزمة بين شقين متنازعين نزاعا صداميا داخل الحزب الحاكم في تونس لا شيء قد يوحي بالسيطرة عليها وإنهائها، لا سيما بعد دعوة الهيئة التأسيسية التي تحظى بمساندة شق آخر من نوّاب الحزب في البرلمان إلى انتخاب مكتب سياسي جديد ترى فيه الهيئة التصحيحية إمعانا في المغالطة باعتبار أنّه يقوم على الفرز والتعيين وفقا للولاء، لا على الانتخاب الحر.

هذه الأزمة لو استمرّت فإنها ستقود إلى انقسام الحزب الحاكم بما سيفقده أغلبيته التي على أساسها تم تكليفه بتشكيل الحكومة، وهو ما يهدد حكومة حبيب الصيد في وجودها. وفقدان الأغلبية يعني إعادة تشكيل المشهد البرلماني فيعيد النهضة، المتراصّة صفوفها إلى الصدارة، أو يدفع الكتل الأخرى غير المتجانسة إلى تحالف جديد تشكل بموجبه أغلبية كافية لتشكيل حكومة جديدة.

وإذا دفعت الحكومة القائمة نحو الانحلال وفشلت الكتل البرلمانية في المصادقة على حكومة جديدة بما يهدّد بفراغ حكومي في ظل هذه الأوضاع التونسية المتردية، فإن البرلمان المنتخب حديثا سيكون مهددا بالانحلال، وهذه من صلاحيات رئيس الجمهورية. أزمة نداء تونس الحاكم ليست هيّنة ولا بسيطة. وهي تحمل نذر خطر جسيمة على تونس ومستقبل شعبها.

* كاتب وباحث سياسي من تونس

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

آراء

«مؤتمر شرم الشيخ يمثل نقطة انطلاق نحو تحقيق التنمية والاستقرار في مصر، ونقدر المشاركة عالية المستوى في المؤتمر والتي تعبر عن المكانة التي تحظى بها مصر».

نبيل العربي
الأمين العام لجامعة الدول العربية

«عادة يتم استخدام وسائل عسكرية في عملية حفظ سلام بموافقة مجلس الأمن، لأن قضية ليبيا لا تهم فقط الاتحاد الأوروبي وإنما أيضا تركيا ومصر وتونس والولايات المتحدة».

دونالد توسك
رئيس المجلس الأوروبي

«الحملة العسكرية لاستعادة تكريت، توقفت نتيجة سعي الحكومة لتقليل الخسائر في صفوف القوات الأمنية والمدنيين من المفخخات والألغام التي زرعها تنظيم داعش».

محمد الغبان
وزير الداخلية العراقي

انتصار السيسي في شرم الشيخ

محمد العصيمي

> لقد حقق مؤتمر مستقبل مصر كل أهدافه وأوصل رسائل مصر الجديدة ورسائل العرب المتضامنين معها إلى العالم

❑ انفضت فعاليات مؤتمر شرم الشيخ الاقتصادي وحققت مصر ورئيسها عبدالفتاح السيسي نصرا سياسيا واقتصاديا مؤزرا بعد أن حصد المؤتمر تأييدا دوليا منقطع النظير لمصر الجديدة وما يقرب من 170 مليارا على شكل ودائع وتعاقدات وتمويلات متعددة لمختلف المشروعات التي أتيحت، باحتراف مصري غير مسبوق، أمام المستثمرين المصريين والعرب والأجانب الذين حضروا المؤتمر.

الأتراك والقطريون والإخوان يجرجرون الآن أذيال الخيبة والهزيمة بعد أن فشلوا في التقليل من شأن هذا المؤتمر، وحاولوا بكامل طاقاتهم أن يسدوا المنافذ إلى قاعاته ونتائجه الكبيرة التي فوجئ بها المصريون قبل غيرهم. وربما يتعلم هؤلاء الذين ما فتئوا، منذ سقوط حكم الإخوان المشؤوم، يحاربون مصر والمصريين، أهمية مصر، الآمنة والقوية، لأهلها وللعرب وللعالم أجمع.

الحضور العربي الكبير، بقيادة أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد وحضور ولي العهد السعودي الأمير مقرن بن عبدالعزيز، ونائب رئيس دولة الإمارات حاكم دبي الشيخ محمد بن راشد، حوّل المؤتمر من مؤتمر مصري إلى مؤتمر عربي بكل ما تعني الكلمة من معنى ودلالات، خاصة وأن كلمات الخليجيين اتحدت في سياق دعم مصر، لأن في دعمها استثمارا في الأمن القومي العربي وفي قوة العرب المطلوبة الآن لمواجهة المد الإرهابي الذي تشهده المنطقة والذي يقابل بتراجع وتراخ دولي واضح.

كان العرب في هذا المؤتمر، دونا عن كل مؤتمراتهم السابقة وربما لأول مرة، أكثر فهما وإدراكا لما يحيق بهم من مهددات لا تحتاج إلى أدلة أكثر مما هو حاصل في دول عربية أخرى وقعت في شرور الحروب الأهلية والطائفية والتيارات التي تستغل لأغراض وأجندات إقليمية ودولية لم تعد خافية. ولابد أن يسجل لمصر أنها أحسنت تكثيف الحضور العربي، السياسي والاقتصادي، في هذا المؤتمر وأعادت لكل العرب الأمل في القدرة العربية على الالتقاء من أجل مصالحهم المترابطة وأمنهم المشترك.

من جانبهما فتح رئيس الوزراء الإيطالي ماتيو رينزي ونائب رئيس الوزراء الأسباني خوسيه مانويل، في كلمتيهما في المؤتمر، الباب الأوروبي الموارب في وجه مصر منذ مجيء السيسي إلى سدة الرئاسة. وكانا واضحيْن في اعتبار مصر مفتاح أمان أوروبا والعالم كله من الإرهاب. ومن بين ما ذكره رئيس الوزراء الإيطالي أن بلاده تثق ثقة كاملة في مصر، مؤكدا أن حربها ضد الإرهاب هي حرب إيطاليا والعالم كله. وهو نفس ما عبر عنه نائب رئيس الوزراء الأسباني خوسيه مانويل الذي قال إن دعم بلاده لمصر ليس فقط في الاستثمار، ولكن أيضا في الحرب التي تخوضها ضد الإرهاب، وأن هذه الحرب ليست فقط حرب مصر ولكنها حرب الشرق الأوسط والعالم بأسره.

الموقفان الإيطالي والأسباني القويان مع مصر السيسي والموقف الأميركي الذي حمل، في خطاب وزير الخارجية جون كيري، مؤشرات تأييد واضحة لإجراءات الرئيس والحكومة المصرية، أحدثت صدى واسعا على المستوى الأوروبي، فوجهت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، في ثالث أيام المؤتمر، دعوة للرئيس المصري عبدالفتاح السيسي لزيارة ألمانيا وتعميق الشراكة بين البلدين. وهو ما يعتبر تحولا جذريا في الموقف الألماني من مصر الجديدة وما اعتبره الرئيس السيسي نفسه، أثناء إلقاء خطابه في ختام أعمال المؤتمر، نجاحا آخرا يضاف إلى مجموعة نجاحات مؤتمر مستقبل مصر. وهناك أيضا، تغير إيجابي في الموقف البريطاني من المتوقع أن يتسع في الأشهر القادمة تماهيا مع اتساع التغير الإيجابي في الموقف الأميركي، الذي بدت ملامحه فورا في إعلان كيري قيام وفد كبير من القطاع الخاص الأميركي بزيارة لمصر خلال الأيام القليلة القادمة لاستكشاف فرص الاستثمار هناك.

الأفارقة كانوا شركاء أقوياء في المؤتمر رغم بعض التحفظات التي ظهرت على دعوة بعض الرؤساء وأعضاء الوفود من القارة السمراء على اعتبار أنهم لن يقدموا شيئا في مؤتمر عقدته مصر من أجل تدفق رؤوس الأموال والاستثمارات التي لا يملكون منها شيئا. لكن الهدف، فيما يبدو، وهو هدف ذكي مستقبلي هو إعادة مصر إلى الواجهة الأفريقية سياسيا واقتصاديا باعتبار أن مليار أفريقي، وليس فقط 90 مليون مصري، هم زبائن محتملون للصناعات والبضائع والخدمات المصرية المنتظرة في السنوات القادمة.

وكان من بين نتائج المؤتمر البارزة على الصعيد الأفريقي الإعلان عن إقامة منطقة حرة هذا العام تضم 26 دولة أفريقية، ما يعني أن مصر تمهد لشراكة اقتصادية أفريقية ضمن أهدافها الاقتصادية والتجارية الكبرى، في إطار ما أسماه رئيس الوزراء المصري، إبراهيم محلب، التجربة المصرية التي سنقدمها لإقليمنا العربي والأفريقي وللعالم أجمع.

لقد حقق مؤتمر مستقبل مصر، الذي أطلق فكرته خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، يرحمه الله، ونفذه المصريون باقتدار كبير، تقريبا كل أهدافه وأوصل رسائل مصر الجديدة ورسائل العرب المتضامنين معها إلى العالم. وتستطيع المضابط المصرية أن تسجل للرئيس عبدالفتاح السيسي أنه حقق انتصارا وعبورا مصريا كبيرا بعد عبور حرب 1973 بمساعدة ومساندة أشقائه العرب، الذين يحسب لهم أنهم كانوا في ذلك العبور القديم حاضرين وباذلين لثرواتهم ومواقفهم ومساندتهم السياسية والاقتصادية لمصر، كما فعلوا تماما حين تحزمت بهم مصر على أرض شرم الشيخ.

* كاتب سعودي

ليبيا بين التقاطعات الإقليمية والتعارضات الدولية

د. صالح إبراهيم

> المحصلة النهائية هي حرمان الشعب الليبي من بناء دولة مدنية حديثة

❑ إن المشهد الليبي أصبح يزداد تعقيدا يوما بعد آخر، حيث يسيطر على المشهد السياسي كيانان يتنازعان الشرعية، فالبرلمان في طبرق وحكومة عبدالله الثني يستندان على شرعية الانتخابات التي شهد العالم بأنها نزيهة وشفافة، في حين يستند المؤتمر الوطني المنحل على حكم المحكمة العليا ببطلان الانتخابات رغم أن ذلك الحكم كان تحت تهديد ميليشيات فجر ليبيا والجماعة الليبية المقاتلة وتنظيم دامش الذي يمثل الجناح السري للإخوان المسلمين في ليبيا المسير من تركيا وقطر وإخوان مصر والسودان.

إن ثورة 30 يونيو في مصر قد أحدثت تحولات جديدة، حيث انقسم العرب إلى فريقين لكل منهما رؤيته، فالفريق الأول الذي تقوده مصر ودول الخليج، باستثناء قطر، يرى أن الإخوان المسلمين هم المظلة الحقيقية للتطرف الإسلامي، وأن كل خطاباتهم المعلنة ما هي إلا تقية وغطاء تفرخ من تحته كل المجموعات الإرهابية المتطرفة، حيث أن المرجعية الفكرية والأيديولوجية واحدة، ومن هنا رفعت مصر شعار "المعالجات الأمنية ضرورية لإحداث عملية جراحية لاجتثاث هذا الورم الخبيث"، ولقد دعمت دول الخليج والأردن هذا التوجه.

أما الطرف الثاني، الذي تقوده تركيا وقطر وبعض دول المغرب العربي والسودان، فهو يرى أن سياسة الاحتواء هي السياسة الناجعة لإنهاء التطرف.

على الصعيد الدولي حدث تباين بين الموقف الأوروبي والموقف الأميركي وإلى حد ما الموقف البريطاني، حيث ترى أميركا أن استمرار التحالف مع الإسلاميين في المنطقة العربية سيجنب العالم خطر الإرهاب والتطرف، ويتم حصر المتشددين في المنطقة العربية، ولهذا قرر هذا الطرف الوقوف على مسافة واحدة من الأطراف المتحاربة بغض النظر عن كونهم إرهابيين أو ليبراليين.

تولد عن هذه الرؤية تحالف جديد ضم تركيا والجزائر وقطر وتونس والسودان، وبتنسيق غير مباشر مع المغرب، وبرعاية أميركية، وقد مارس هذا الطرف ضغوطا كبيرة على البرلمان الشرعي وحكومة الثني من أجل تقاسم السلطة مع الإسلاميين، وتناسوا كل الشعارات الكاذبة التي رفعت عام 2011 من تداول السلطة وبناء دولة المؤسسات، والأكثر من ذلك شن هذا التحالف هجوما متواصلا على اللواء خليفة حفتر حتى لا يتم بناء جيش وطني يحمي الأمن الوطني ويحرم هؤلاء من التلاعب بإمكانيات ليبيا النفطية.

حدث تحول أيضا في الموقف الأوروبي، حيث أصبح يميل إلى الرؤية المصرية الخليجية، خاصة بعد أن شكل المشهد الليبي خطرا حقيقيا على أمن أوروبا من حيث تمدد شبكات الإرهاب إلى جنوب أوروبا، بالإضافة إلى انتشار السلاح والهجرة غير الشرعية وتجارة المخدرات والأسلحة.

ولإرباك الموقف الأوروبي، تم خلق ما سمي بتنظيم داعش في ليبيا، وهو في الحقيقة فصيل من فصائل فجر ليبيا، أسس لخلق مواجهة مفتعلة حتى يتم تسويق عصابات فجر ليبيا والمتوحشين الإسلاميين بأنهم ضد التطرف والإرهاب وهم الأجدر بحكم ليبيا، وبغض النظر عن كل هذه التباينات، فالمحصلة النهائية هي حرمان الشعب الليبي من بناء دولة مدنية حديثة، وبناء جيش وشرطة وأجهزة أمنية تحافظ على ثروات ليبيا المنهوبة وترجع أرصدتها المسروقة.

* كاتب ليبي

استرجاع تكريت وسيكولوجيا الغالب والمغلوب

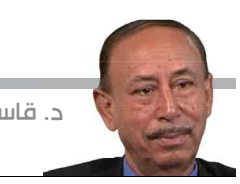

د. قاسم حسين صالح

> استرجاع تكريت فرصة التاريخ لاحتواء الطائفية في العراق وخلاصنا من عقدة الغالب والمغلوب

❑ تتحكم فينا نحن العراقيين سيكولوجيا الغالب والمغلوب، وأقبح ما فيها أنها تعتمد القتل بطريقة الثأر الجاهلي، بل إن المغلوب إذا صار غالبا، في قيمنا، فإنه يستحضر كلّ حيف لحق به حتى لو مضى عليه ألف عام ليأخذه أضعافا من أحفاد أحفاد الذي كان غالبه. وهذا ما أثبتته أحداث التغيير "الديمقراطي" التي وصل فيها دافع انتقام الغالب والمغلوب العراقيين إلى التصفية والتمثيل بالضحية حتى لو كان هو وأبوه وجده السابع عشر ما اعتدوا على أحد.

تابعنا أحداث استرجاع تكريت من منظور سيكولوجي، فوجدنا أن سيكولوجيا الغالب والمغلوب تجسّدت في أكثر من مشهد. فمع أن بين أهل تكريت من استقبل مقاتلي الجيش والحشد الشعبي بالترحاب والزغاريد، صدقا أو دفعا لشر، فإنهم صُدموا حين قرأوا على "بيريّات" بعض المقاتلين عبارات أفزعتهم "يا لثارات الحسين، لبيك يا حسين"، فراحت مخاوفهم تستحضر الماضي، وأخذتهم إلى أن تكريت في نظر الشيعي القادم إليها بزيّ المقاتل، مطلوبة بثأر عشرات الآلاف من الذين دفنتهم أحياء، وأن دمه يغلي للانتقام الذي يشفي الغليل، وأن تكريت هي مسقط رأس "الطاغية" الذي أذلّ الشيعي وجعل لقب "التكريتي" فوق كل الألقاب، وتصور سيكولوجيا الغالب والمغلوب الأمر للطرفيْن بأن ساعة الحساب قد حقت.

مشهد آخر جسّد سيكولوجيا الغالب، أن رؤساء وممثلي الكتل السياسية الشيعية وفصائل المقاومة (المليشيات) دخلوا المدينة "فاتحين"، وبينهم من افترش شوارعها أو دخل جوامعها وصلى "مسبل اليدين"، بطريقة لها أكثر من دلالة سيكولوجية. إنها تشكل استفزازا لسنّة تكريت، وتحمل رسالة ضمنية تقول لأهل تكريت إننا نحن الشيعة الذين حررناكم من داعش، وإنكم مدينون لنا بهذا الفضل، وسدادكم له يكون بطاعتكم لنا.

مشهد ثالث عزز هذه السيكولوجيا جسّدته وسائل إعلام شيعية أخذت تفاخر بنصرها الذي صورته شيعيا خالصا. وسارعت رموز شيعية إلى التواجد في تكريت بعد استعادتها، وتصرفوا بتنافس ومزايدة، شارك فيها حتى الذين اتهموا بأنهم كانوا السبب في احتلال داعش لتكريت.

ولعبت وسائل إعلام عربية وأجنبية دورا مغرضا بأن أظهرت ما يحصل بطريقة توحي بأن الشيعة دخلوا تكريت لأخذ الثأر بذريعة استرجاعها من داعش، وأن الإيرانيين هم الذين يقودون أو يشاركون في المعارك، وأنهم سينتقمون من اهلها شرّ انتقام لأن "ابنها صدام التكريتي" هو الذي أباد مئات الآلاف من الإيرانيين، يعزز ذلك تواجد قادة إيرانيين وصفوا بأنهم مستشارون، فيما واقع الحال أنهم في ساحات المعارك، لأن المستشار ينبغي أن يكون مكانه في بغداد.

اللاعبان الخطيران اللذان يثيران الفتنة بين سنّة العراق وشيعته ويوظفان سيكولوجيا الغالب والمغلوب في استرجاع تكريت، هما أميركا وإيران. فقبل أن يكتمل النصر على داعش في صلاح الدين صرّح المستشار الإيراني علي يونسي بنفس امبراطوري "العراق لا يمثل مجرد مجال حضاري لنفوذنا فيه، بل هو هويتنا وثقافتنا، وجغرافيا العراق وإيران لا يمكن فصلهما وليس أمامنا مع العراق سوى خياريْن؛ إما أن نحارب أو نصير حالة واحدة". وفي أيام الحدث نفسها أشار الجنرال الأميركي ديمبسي إلى أن "تعمّق النفوذ الإيراني في العراق يثير قلقا في المنطقة"، تبعه هايدن المدير السابق لوكالة الاستخبارات المركزية معبّرا عن عدم ارتياحه للنفوذ الإيراني في العراق الذي "أصبح مؤكدا مع الهجوم على تكريت الذي تشنه القوات العراقية ومليشيات شيعية مدعومة من إيران".

إزاء هذه التصريحات فإن "الغالب الإيراني" سيثير رعب أهل تكريت، بأخذ الثأر بطريقة أقسى من تلك التي جرت في بغداد عام 2003 لعدد من الطيارين والضباط الذين شاركوا في الحرب ضد إيران.

بالمقابل برزت تصريحات غير موضوعية لأبرز قائد ميداني في الحشد الشعبي هادي العامري بقوله "لولا قاسم سليماني لسقطت بغداد، وعلى العراقيين أن يقيموا تمثالا لقاسم سليماني"، وفي هذا تفعيل لسيكولوجيا الغالب الإيراني وإجحاف بحق المقاتلين العراقيين وتقليل من قوة الجيش الذي استرد في تكريت بعض ما كان قد خسره من اعتبار وهيبة في سقوط الموصل.

التطرف في المعارك التي تنتهي بغالب ومغلوب يكون في أقصى اندفاعاته، فالمتطرف السني يعدّ ما حصل "جرائم ترتكبها ميليشيات شيعية"، بل إن اتحاد القوى (الممثل السياسي للسنّة) كان ضد العمليات في صلاح الدين، ثم ساندها، وشارك بتسعمئة مقاتل بينهم مئتان وخمسون من مدينة تكريت، وذلك يعود إلى المرجعية الدينية في النجف التي حرّمت الاعتداء على المواطنين والتجاوز على ممتلكاتهم.

لضمان احتواء سيكولوجيا الغالب والمغلوب، ينبغي الترويج لاسترجاع تكريت بأن نعدّه نصرا عراقيا لا نصرا شيعيا، وأن يكون للجيش العراقي الدور الرائد في هذا التحرير، سيما وأن وزير الدفاع العراقي، خالد العبيدي، أكد وجود تنسيق ميداني بين قيادات الجيش والحشد الشعبي، وأن يكون مسك الأرض في المدن المسترجعة من قبل أهلها، كالذي حصل في ناحية العلم، وأن تخص الحكومة المركزية (الشيعية) عوائل النازحين في مدن صلاح الدين وقراها برعاية استثنائية، بصيغة المواطنة لا بصيغة المنّة، وأن تولي الخدمات والبنى التحتية في مدينة تكريت اهتماما خاصا، بدءا من إعادة أبنية جامعة تكريت التي تحولت إلى أطلال.

سيكولوجيا الغالب والمغلوب ستأخذ أبعادها بعد اكتمال استرجاع تكريت ما لم نعمد إلى احتوائها، لا عسكريا وسياسيا فقط، بل وسيكولوجيا بالاستعانة بالمتخصصين بعلم النفس السياسي.

وعلينا أن ندرك أن استرجاع تكريت فرصة التاريخ لاحتواء الطائفية في العراق وخلاص أنفسنا من عقدة الغالب والمغلوب التي كلفنا ثأرها الجاهلي وتوظيفها من قبل سياسيين طائفيين، عشرات الآلاف من الضحايا الأبرياء.

* رئيس الجمعية النفسية العراقية ومؤسسها

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
Kensington Centre
66 Hammersmith Road
London W14 8UD, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

اقتصاد

10 مليارات دولار حجم الفاتورة السنوية لواردات الحديد الجزائرية، رغم وعود الحكومة على مدى عقود بأن مصانعها ستلبي الطلب المحلي وتتحول إلى التصدير.

23 بالمئة معدل التضخم في السودان في فبراير الماضي انخفاضا من 24 بالمئة في يناير بسبب تراجع أسعار الأغذية، حسب الجهاز المركزي للإحصاء السوداني.

57 مليار دولار حجم التمويل الذي قدمته شركات الاستثمار في الصين العام الماضي لمساعدة شركات العلوم والتكنولوجيا، حسب وزير العلوم والتكنولوجيا الصيني.

تراجع سعر صرف الدينار يعمق جراح الاقتصاد التونسي

● تفاقم العجز التجاري إلى مستويات قياسية بلغت 10 مليارات دولار في العام الماضي

تباينت آراء الاقتصاديين التونسيين بشأن حجم تأثير تراجع سعر صرف الدينار على الاقتصاد التونسي، لكنها أجمعت على أنه سيعمق الأزمة الاقتصادية التي تعاني منها البلاد.

❑ **تونس** – قال خبراء اقتصاد تونسيون، إن تراجع سعر الدينار التونسي أمام الدولار، إلى مستويات تاريخية في سوق الصرف الرسمي، سيكون له تداعيات سلبية محدودة على الاقتصاد التونسي، إلا أن التأثيرات المحدودة قد تعمق جراح الاقتصاد التونسي المتعثر.

ولا يزال الاقتصاد التونسي يعاني من التركة الثقيلة للسياسات الاقتصادية المرتبكة للحكومات التي قادتها حركة النهضة الإسلامية بعد ثورة يناير 2011.

وأظهرت أحدث بيانات البنك المركزي التونسي تراجعا في سعر صرف الدينار بشكل كبير، على مدار السنوات الأربع الماضية ليفقد نحو ثلث قيمته مقابل الدولار ويصل إلى نحو 2 دينار، خلال تعاملات الأسبوع الماضي.

وقال الخبير المالي المنصف شيخ روحه، إن تراجع الدينار التونسي أمام الدولار يعود بشكل أساسي إلى قوة الدولار في الأشهر الأخيرة، لذلك نجد أن الدينار ارتفع مقابل اليورو، الذي بلغ سعره في سوق الصرف الرسمي إلى 2.1 دينار تونسي.

وعزا شيخ روحه، تراجع الدينار التونسي أمام الدولار، بالأساس إلى عوامل خارجية، مؤكدا ألا علاقة له بالوضع الاقتصادي الداخلي.

وأضاف أن السبب في الارتفاع، يرجع في جزء منه إلى التحركات الواسعة التي شهدها سعر الدولار مقابل العملة الأوروبية الموحدة اليورو.

وأوضح الخبير الاقتصادي التونسي أنّ قيمة العملة الأوروبية انخفضت عالميا نتيجة تراجع معدلات النمو في بلدان أوروبا الغربية مثل فرنسا وإيطاليا واليونان، وكذلك نتيجة تحرير الفرنك السويسري، مشيرا إلى أن الدولار كان أبرز المستفيدين من كل هذه العوامل التي أدت إلى الضغط على اليورو.

المنصف شيخ روحه:
زيادة الصادرات من شأنها تحريك عجلة الاقتصاد التونسي المتعثر

مراد الحطاب:
تراجع قيمة الدينار التونسي أمام الدولار ناتج عن قوة العملة الأميركية

وأوضح أن التراجع الحاد لسعر صرف الدينار مقابل الدولار سيؤثر بشكل أساسي على واردات تونس، خاصة من المشتقات النفطية، التي يتم شراؤها بالدولار، ما يرفع قيمتها.

وقال شيخ روحه إن زيادة الصادرات من شأنها أن تحرك عجلة الاقتصاد المتعثر، مضيفا أن انخفاض أسعار النفط العالمية إلى نحو 53 دولارا للبرميل حاليا، سيحد من تأثير ارتفاع سعر الدولار على تكلفة واردات الطاقة.

وقال الخبير المصرفي مراد الحطاب، إن هناك عدة عوامل داخلية وخارجية ساهمت في تراجع قيمة الدينار التونسي أمام الدولار، من بينها تحسن وضع الاقتصاد الأميركي وتراجع معدل التضخم، بينما يصل معدل التضخم في تونس إلى 6 بالمئة.

وأضاف أن الاستيراد العشوائي والتهريب والتجارة غير المنظمة، إضافة إلى تراجع الصادرات التونسية بحوالي 8 بالمئة خلال العام الماضي، ساهم في تفاقم العجز التجاري.

وتوقع أن تشهد المرحلة المقبلة تغير المعطيات إلى منحى إيجابي مع وضوح الرؤية الاقتصادية نتيجة الاستقرار السياسي للبلاد، وإقبال المستثمرين على الاستثمار في تونس.

وأوضح مراد الحطاب أنّ تراجع قيمة الدينار، تتدخل فيها عوامل، مثل استنزاف موارد تونس من العملة الأجنبية، وذلك بسبب ارتفاع خدمة الدين العام.

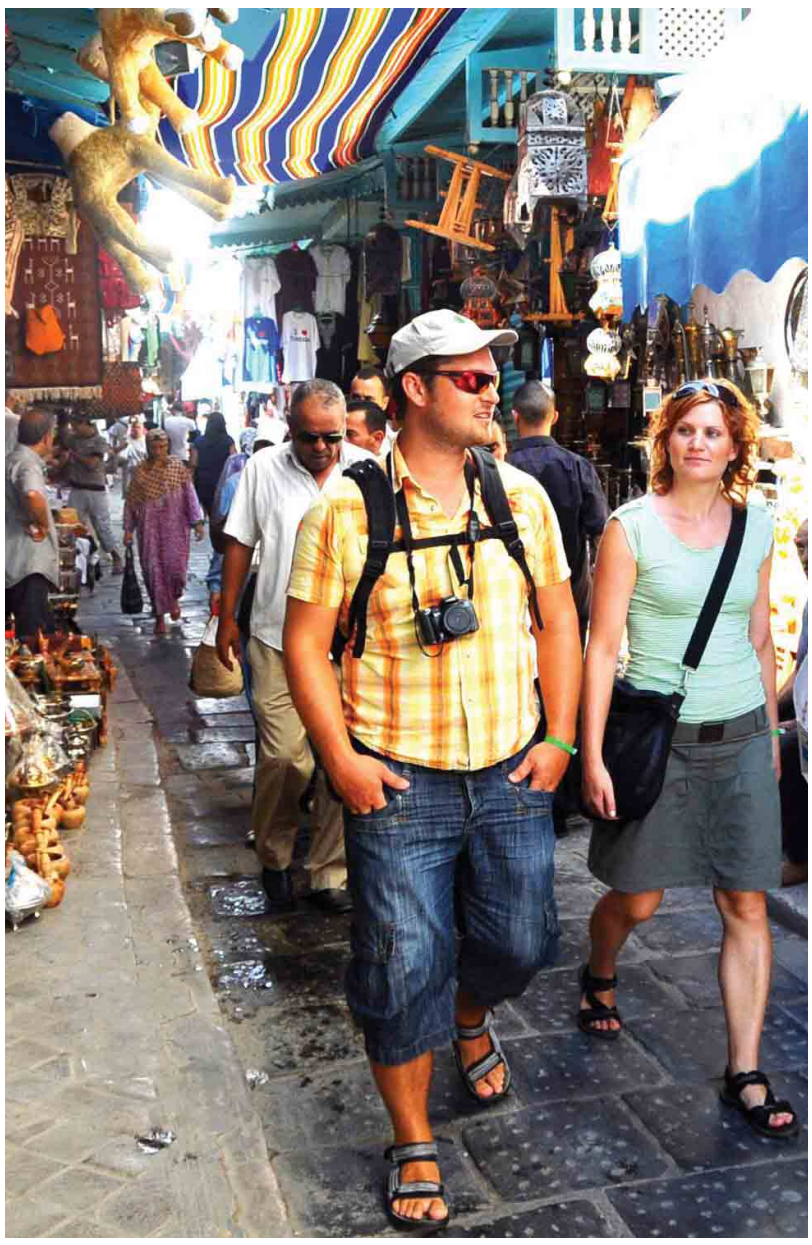

عودة السياح الأجانب تعطي أملا في عودة الثقة بالاقتصاد التونسي

الودائع الخليجية تصل مصر قريبا

❑ **القاهرة** – أكد محافظ البنك المركزي المصري هشام رامز أن الودائع الخليجية التي جرى الإعلان عنها في مؤتمر شرم الشيخ الاقتصادي ستصل "خلال أيام" قليلة.

وكانت السعودية أعلنت في المؤتمر تقديم حزمة من المساعدات لمصر بمبلغ أربعة مليارات دولار تشمل وديعة قدرها مليار دولار في البنك المركزي، بينما أعلنت الإمارات العربية المتحدة عن وديعة بملياري دولار ضمن دعم إجمالي يبلغ أربعة مليارات أيضا.

كما أعلنت الكويت عن تقديم مبلغ مماثل يتضمن وديعة وتمويلا لمشاريع استثمارية.

وقال رامز إن الودائع الخليجية "ستسهم بشكل كبير في دعم الاحتياطي النقدي لدى البنك المركزي، كما ستقلل الضغط على الجنيه".

وعن السوق السوداء للدولار قال محافظ البنك المركزي إن هذه السوق قد انتهت. وأضاف أنه "أصبح في السوق سعر واحد تقريبا هو سعر البنوك الرسمية".

وشملت إجراءات البنك المركزي مؤخرا للقضاء على السوق السوداء في العملة خفض سعر الصرف الرسمي للجنيه وفرض سقف للإيداعات الدولارية في البنوك المصرية وتوسيع هامش بيع الدولار وشرائه في البنوك.

وأدت خطوات البنك المركزي إلى تقلص الفارق بشدة بين سعر الدولار في السوق السوداء وسعره في البنوك.

واختتمت في منتجع شرم الشيخ يوم الأحد أعمال أكبر مؤتمر اقتصادي في تاريخ البلاد وتمخضت عن اتفاقات ومشاريع كبيرة فاقت جميع التوقعات، ويصعب حصر حجمها بسبب آفاقها التي يمكن أن تتسع بشكل كبير خلال الفترة المقبلة.

وقالت وزارة الاستثمار المصرية إن حجم الاستثمارات النهائية وعقود المشاركة ومذكرات التفاهم، التي تتضمن بناء العاصمة الإدارية الجديدة بلغ حجمها نحو 186 مليار دولار.

وأوضحت أن حجم الاستثمارات التي تم توقيع عقودها بشكل نهائي بلغ نحو 36 مليار دولار، وأن حجم عقود مشروعات ممولة بنحو 18 مليار دولار، إضافة إلى 92 مليار دولار تم الاتفاق عليها في مذكرات التفاهم، ونحو 45 مليار دولار لتأسيس العاصمة الجديدة، والمخطط لها أن تكون على الطريق الفاصل بين القاهرة ومدينة السويس.

باختصار

◄ بدأت الحكومة العراقية باتخاذ سلسلة إجراءات تتعلق بالنظام التجاري والاقتصادي وتفعيل عدد من القوانين الجديدة في إطار مساعيها لتحقيق متطلبات الانضمام إلى منظمة التجارة العالمية.

◄ قالت قطر، إنها ماضية في تنفيذ كافة مشاريعها التنموية، مع الاستمرار في برنامجها للاستثمارات الخارجية رغم الانخفاض الحاد لأسعار النفط، مؤكدة تحقيق أداء جيد للقطاعات غير النفطية.

◄ ذكرت منظمة الصحة العالمية أن قطاع الخدمات الصحية العراقي يحتاج إلى نحو 314 مليون دولار، لم يتوفر منها سوى 95 مليون دولار لتصل الفجوة التمويلية الحرجة إلى 219 مليون دولار.

◄ طلبت الكويت مساعدة صندوق النقد الدولي من أجل فرض ضرائب على الشركات بهدف تنويع مصادر الدخل العام في مواجهة انخفاض أسعار النفط الخام، حسب وزير التجارة والصناعة الكويتي.

◄ بدأ القضاء الجزائري في محاكمة عدد من كبار المسؤولين السابقين في شركة سوناطراك النفطية الحكومية، بتهم تتعلق بالفساد المالي في أكبر فضيحة تشمل مسؤولين جزائريين وأجانب.

◄ ارتفع إنتاج ليبيا من النفط إلى نحو 490 ألف برميل يوميا، بعد استئناف العمل في حقلي الفيل والوفاء في غرب البلاد، بينما حافظت على الإنتاج من الحقول الشرقية.

◄ أظهر معهد الإحصاء التركي أن معدل البطالة ارتفع إلى 10.9 بالمئة في نهاية شهر يناير الماضي مقارنة مع 10.7 بالمئة في نهاية شهر ديسمبر الماضي.

للمشاركة والتعقيب:
business@alarab.co.uk

انقلاب الحوثيين يضرب احتياطات اليمن من النقد الأجنبي

❑ **عدن** – أظهرت بيانات البنك المركزي اليمني أمس، تراجع احتياطيات اليمن من النقد الأجنبي بنحو 6 بالمئة في يناير الماضي، لتصل إلى 4.3 مليارات دولار، وسط توقعات باستمرارها في التراجع.

ورأى مراقبون أن تراجع احتياطات اليمن من النقد الأجنبي، سيفاقم أزمة جماعة الحوثي الشيعية التي سيطرت على العاصمة صنعاء والمؤسسات الحكومية، وبينها البنك المركزي.

محمد عوض بن همام::
احتياطات النقد الأجنبي في مستوى معقول، وفق المعايير العالمية

وأكد تقرير للمركزي اليمني أن احتياطات النقد الأجنبي، وضمنها وديعة سعودية بقيمة مليار دولار، واصلت تراجعها للشهر السادس على التوالي، وأصبحت تغطي 4 أشهر فقط من واردات السلع والخدمات.

وأضاف أن هذا التراجع هو نتيجة استمرار نمو فاتورة استيراد المشتقات النفطية لتغطية عجز الاستهلاك المحلي وفاتورة استيراد المواد الغذائية الأساسية في وقت لم تعد فيه قيمة الصادرات قادرة على تغطية فاتورة استيراد الوقود.

وكان محافظ البنك المركزي اليمني محمد عوض بن همام، أكد أن الاحتياطي في مستوى معقول، على ضوء ما تؤكده المعايير العالمية والتي تنادي بأن يكون حجم الإحتياطات الخارجية عند مستوى يغطي 3 أشهر من قيمة الواردات على الأقل.

وكان الاحتياطي قد بلغ 5.2 مليارات دولار في نهاية يناير من العام الماضي، إلا أن انقلاب الحوثيين على السلطة الشرعية وسيطرتهم على مؤسسات الدولة والعاصمة صنعاء بقوة السلاح، دفعا الاقتصاد اليمني إلى حافة الانهيار.

وتسببت سيطرة جماعة الحوثي الشيعية على الحكم، في فرار عدد من الشركات النفطية الأجنبية، وتعليق أخرى نشاطاتها التشغيلية في عدد من الحقول.

وفرضت دول مجلس التعاون الخليجي حصارا ماليا على جماعة الحوثي المتهمة بأنها إحدى أذرع إيران العسكرية في المنطقة، بأن أوقفت مساعداتها المالية التي تعد شاريانا حيويا للاقتصاد اليمني، لكن إيران عبّرت في المقابل عن استعدادها لتنفيس أزمة الحوثيين المالية.

وتشير بيانات البنك المركزي اليمني إلى أن فاتورة استيراد المواد الغذائية الأساسية بلغت قيمتها 282.3 مليون دولار في نهاية يناير الماضي، فيما تواصل فاتورة استيراد الوقود ارتفاعها، حيث استورد اليمن كميات كبيرة من المشتقات النفطية لتغطية احتياجات السوق المحلية.

نمو جامح لصادرات الأسلحة الصينية

❑ **ستوكهولم** – أكد تقرير لمعهد ستوكهولم لأبحاث السلام الدولي أمس أن الصين تفوقت على ألمانيا لتصبح ثالث أكبر مصدر للأسلحة في العالم.

وأكد أن صادرات الأسلحة الرئيسية من ثاني أكبر اقتصاد في العالم ارتفعت بنسبة 143 بالمئة بين عامي 2010 و2014، مقارنة بالسنوات الخمس التي سبقتها، لتبلغ حصتها من سوق السلاح العالمية 5 بالمئة.

وأشار التقرير إلى أن واردات الصين من الأسلحة تراجعت بنسبة 42 بالمئة خلال تلك الفترة مقارنة بالسنوات الخمس التي سبقتها.

وقال سيمون ويزيمان وهو باحث كبير في برنامج الإنفاق العسكري والأسلحة التابع للمعهد إن "الدول الآسيوية تواصل تطوير قدراتها العسكرية مع التركيز على الأصول البحرية".

وذهبت أكثر من 68 بالمئة من الصادرات الصينية إلى باكستان وبنغلادش وميانمار. كما باعت الصين أسلحة رئيسية إلى 18 دولة أفريقية.

ويقول محللون إن المعدات المصنوعة في الصين وجدت مشترين متحمسين بين الدول التي تشهد خلافات مع الولايات المتحدة وحلفائها.

وقالت وزارة الخارجية الصينية أمس الاثنين، إن الصين تتعامل "بحذر شديد ومسؤولية" مع صادراتها من الأسلحة.

وقال المتحدث باسم الخارجية هونغ لي إن الصين تسير "على مبادئ مساعدة الدولة المستقبلة للنهوض بقدراتها على الدفاع عن النفس في حدود المعقول مع عدم الإضرار بالسلام والاستقرار الدوليين والإقليميين وعدم التدخل في السياسات الداخلية للدولة المستقبلة".

وشهدت صادرات الولايات المتحدة من الأسلحة خلال السنوات الخمس الماضية نموا بنسبة 23 بالمئة، لتبلغ حصتها من سوق الأسلحة العالمي نحو 31 بالمئة.

وحققت صادرات السلاح الروسية زيادة بمعدل 37 بالمئة خلال تلك الفترة، وبلغت حصتها في سوق الأسلحة العالمي نحو27 بالمئة.

وذكر التقرير أن واردات دول مجلس التعاون الخليجي من الأسلحة ارتفعت بنسبة 71 في المئة خلال السنوات العشر الماضية، وأن السعودية جاءت في المرتبة الثانية بين أكبر مستوردي الأسلحة في العالم وحلت الإمارات في المرتبة الرابعة.

وحلت الجزائر في المرتبة الأولى على قائمة الدول الأفريقية المستوردة للسلاح، خلال السنوات العشر الماضية تلاها المغرب الذي تضاعف وارداته 11 مرة خلال تلك الفترة.

وشهدت السنوات العشر الماضية تراجع واردات أوروبا من السلاح بنسبة 36 بالمئة، لكن التقرير أشار إلى احتمال أن يتغير الوضع في ظل التطورات في روسيا وأوكرانيا، وأن تسجل الدول المجاورة لروسيا زيادة في استيراد الأسلحة.

وصدرت روسيا أسلحة إلى 56 دولة، واستأثرت الهند والصين والجزائر على أكثر من نصف صادرات الاسلحة الروسية.

تجارة الأسلحة العالمية

دراسة لمعهد ستوكهولم الدولي لابحاث السلام
لصفقات الاسلحة 2010 - 2014
اكبر الدول المستوردة والدول المصدرة لها

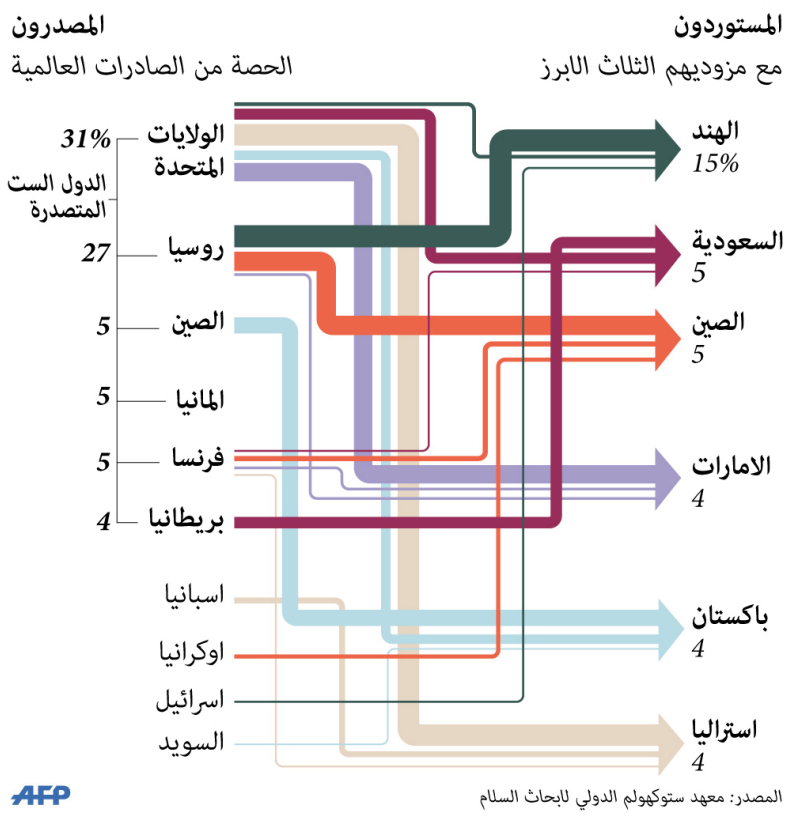

المصدر: معهد ستوكهولم الدولي لابحاث السلام

اقتصاد

الأسواق المالية في دول مجلس التعاون الخليجي

إغلاق 16 مارس 2015

سوق الكويت	سوق السعودية	سوق دبي	سوق أبوظبي	سوق قطر	سوق مسقط	سوق البحرين
6.446.37	9.438.24	3.519.55	4.365.22	11.761.11	6.258.09	1.468.57
0.42%	1.98%	2.60%	1.35%	1.70%	0.68%	0.55%

برامج التنمية الشاملة تنعش سوق العقارات المغربية

● برنامج السكن الاجتماعي أدى لبناء مليون وحدة سكنية ● مطالبة الحكومة بتشجيع المصارف على تقديم القروض العقارية

يشهد قطاع العقارات في المغرب فورة نمو كبيرة في موازاة برامج التنمية الاقتصادية الشاملة، حيث يختزن جانبا كبيرا من القيمة المضافة التي يحققها مجمل النشاط الاقتصادي في المغرب.

محمد بن امحمد العلوي

❑ **الرباط** – تشير البيانات الرسمية إلى أن قطاع العقار في المغرب أصبح محورا أساسيا للنشاط الاقتصادي في البلاد، وأنه أصبح من أكثر القطاعات نموا وتشغيلا للأيدي العاملة.

وتسعى الحكومة إلى تعزيز التشريعات والقوانين لدعم الشفافية الضريبية والحد من التلاعب في بيع وشراء العقارات، وتعزيز الثقة بين الشركات والمستثمرين وإدارة الضرائب.

وقد بدأت بتطبيق نظام مرجعي يحدد أسعار العقارات في مدينة الدار البيضاء، على أن يتم تعميمه في جميع المدن المغربية الأخرى، وذلك بمبادرة من المديرية العامة للضرائب ودعم جميع المطورين العقاريين.

وتضع دراسة لمؤسسة ماكنزي الاستشارية الدولية، القطاع العقاري المغربي بين أكثر القطاعات نموا وتحقيقا للأرباح في العالم.

وتؤكد أن هامش الربح في مشاريع السكن الاجتماعي تبلغ نحو 20 بالمئة، وترتفع إلى نحو 30 إلى 50 بالمئة في السكن المتوسط الجودة، لتصل في الوحدات الفاخرة إلى نحو 40 إلى 100 بالمئة.

وقال الدكتور محمد مومن، نائب عميد كلية الحقوق والاقتصاد بجامعة القاضي عياض بمراكش، إن الإحصائيات الرسمية الصادرة عن الإدارة العامة للمحافظة العقارية ومديرية الضرائب ووزارة الإسكان وبنك المغرب المركزي، تحتمل قراءات عديدة.

وأوضح أن تقرير بنك المغرب الأخير يظهر تراجعا تصحيحيا مؤقتا في سوق العقارات، ولكن الصورة لا تكتمل إلا إذا أخذنا في الاعتبار الارتفاعات الكبيرة التي سجلها خلال السنوات الماضية.

وحول تأثير النظام المرجعي لأسعار العقارات على مستقبل القطاع العقاري، قال مومن إن نظام السعر المرجعي جاء لمواجهة التلاعب في التصريح بالقيمة الحقيقية للصفقة خلال المعاملة العقارية، ولتفادي المراجعة الضريبية التي تقوم بها مصالح الضرائب.

وأوضح أن نظام السعر المرجعي يستند إلى متوسط الأثمان الملاحظ داخل كل منطقة بالنسبة إلى نفس النوع من العقار لتحديد الرسوم والضرائب. وأضاف أنه نظام يُمكّن تقنيا من تقدير سعر العقار من طرف الإدارة بكل موضوعية، بفضل نظام مركزي للمعطيات وتحديد جغرافي لموقع العقار.

وقال مومن إنه سيمكن إدارة الضرائب من تحديد الضرائب والرسوم المترتبة عن المعاملات العقارية بشكل منصف ودقيق، للقضاء على المشاكل الضريبية الكبيرة.

وأكد أنه مفيد لجميع أطراف الصفقات العقارية ويسمح بتحسين العلاقة بين إدارة الضرائب والشركات وتعزيز مناخ الثقة بين المستثمرين والمشترين، لكنه قال إن فعالية النظام ستبقى محدودة ما لم يتم تعميمه على سائر مدن المغرب.

ويشير الموقع الدولي للتداولات التجارية إلى أن الطلب على عقارات المغرب ارتفع في النصف الثاني من العام الماضي بنسبة 4 بالمئة.

وسجلت أسعار العقارات ارتفاعا كبيرا في معظم المدن المغربية وخاصة الدار البيضاء، حيث ارتفع سعر المتر المربع في العاصمة الاقتصادية للمغرب في الشهر الماضي بأكثر من 18 بالمئة بمقارنة سنوية.

وقال مومن، إن قطاع العقار يواصل الانتعاش رغم الهزات الموسمية، خاصة في ظل العوامل الكثيرة التي تساهم في نمو الطلب، والناتجة عن برامج التنمية الشاملة التي تشهدها البلاد.

وأضاف أن الازدهار الاقتصادي وارتفاع متوسط دخل الفرد يؤديان إلى محاولة الأشخاص البحث عن مساكن أكبر وأفخم، مما يزيد الطلب على بناء الوحدات السكنية الجديدة واقتناء الأراضي.

وتشير الإحصاءات الرسمية إلى أن 50 بالمئة من سكان المغرب تقل أعمارهم عن 25 سنة، الأمر الذي يرجح ارتفاع وتيرة الطلب على المساكن خلال السنوات والعقود المقبلة.

ويرى مومن أن اتساع نسبة الطبقة الوسطى بين السكان سيؤدي إلى زيادة في الطلب على الوحدات السكنية بنحوة 200 ألف وحدة سكنية سنويا.

لكنه قال إن قلة المعروض من الوحدات السكنية الملائمة للطبقة الوسطى سيؤدي إلى ارتفاع حاد في أسعارها، ما يجعل تلك الطبقة تتجه إلى شراء السكن الاجتماعي المنخفض التكلفة والموجه إلى الطبقات الفقيرة.

وأضاف أن هناك حاجة كبيرة إلى مشاريع التطوير العقاري، وأنها يمكن أن تحقق نجاحا كبيرا بسبب وجود طلب كبير على الوحدات السكنية الملائمة للطبقة الوسطى.

وتعقد الحكومة دوريا اجتماعات للتنسيق مع اتحاد المطورين العقاريين، كان آخرها في الشهر الماضي، لبحث سبل إنعاش قطاع العقار في المغرب وتلبية الطلب الكبير والمتزايد على العقارات.

50
بالمئة من سكان المغرب تقل أعمارهم عن 25 سنة، الأمر الذي يرفع الطلب على المساكن

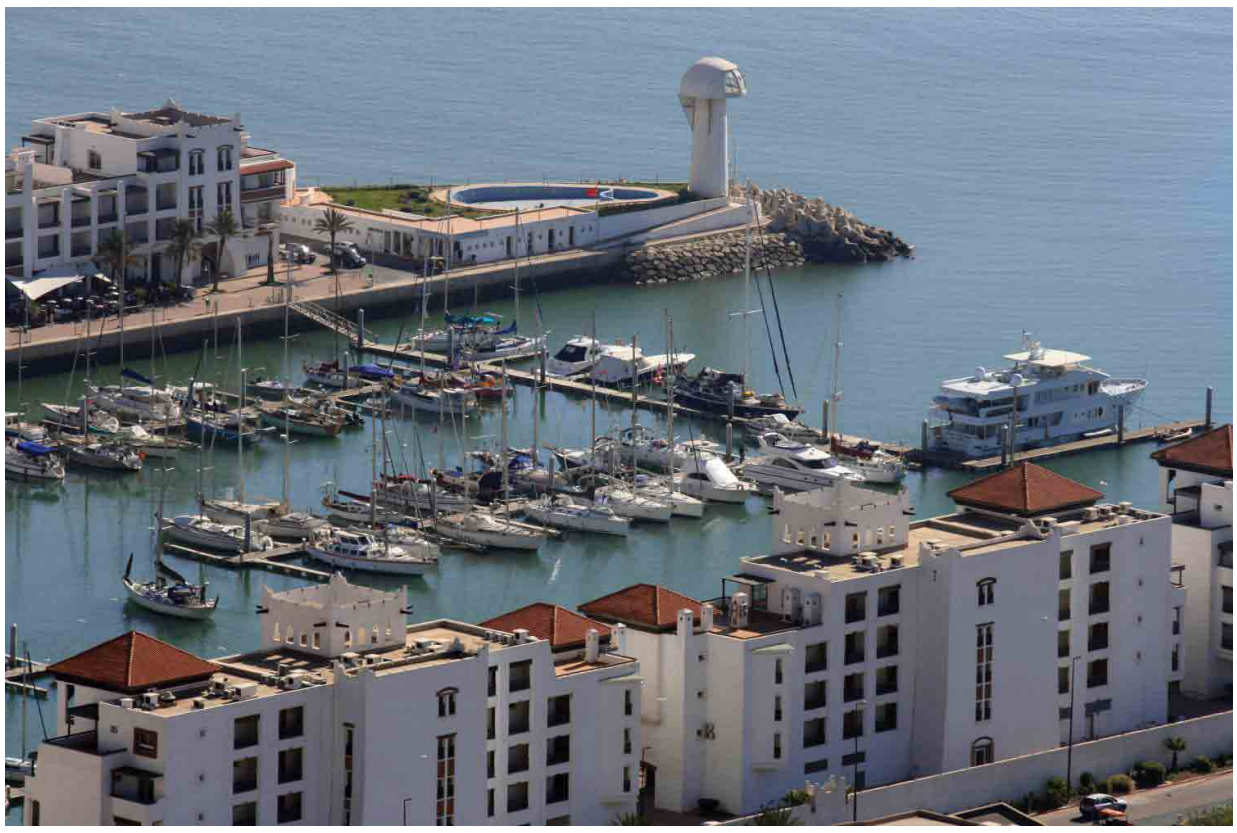

الانتعاش الاقتصادي في المغرب أدى إلى ارتفاع الطلب على العقارات والمساكن

النفط في لندن

16 مارس 2015، الساعة 11:30 ت غ
تسليم ابريل، بالدولار الاميركي

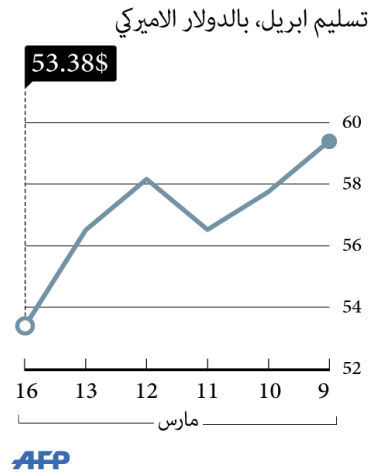

أوبك: انخفاض أسعار النفط سيقلص الإنتاج الأميركي

❑ **لندن** – قالت منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك) أمس إن إنتاج النفط الأميركي قد يبدأ في التراجع بنهاية العام 2015، ما يشير إلى أن المنظمة ستضطر إلى الانتظار بعد اجتماعها التالي في يونيو لترى تأثير انهيار أسعار الخام على طفرة النفط الصخري.

ودفع نزول أسعار الخام إلى النصف منذ يونيو 2014 شركات النفط إلى تقليص نفقاتها وتراجع أنشطة الحفر في الولايات المتحدة، بما يعزز التوقعات بتباطؤ إنتاج الدول غير الأعضاء في منظمة أوبك.

وقالت المنظمة إن "منتجي النفط الصخري يدركون أن إنتاج آبار النفط النموذجية في الحقول الصخرية ينخفض سنويا 60 بالمئة وأنه لا يمكن تعويض الخسائر إلا بحفر آبار جديدة". وأضافت أن انحسار أنشطة الحفر بسبب ارتفاع التكلفة واحتمال استمرار انخفاض أسعار النفط، يمكن أن يؤدي إلى انخفاض الإنتاج... ربما بحلول أواخر العام الحالي.

وتسارعت وتيرة انهيار أسعار النفط منذ أحجمت أوبك عن خفض الإنتاج في اجتماعها في نوفمبر الماضي، سعيا إلى خفض الإنتاج العالي التكلفة في الولايات المتحدة وغيرها، في محاولة للحفاظ على حصتها في السوق.

وتعقد أوبك اجتماعها التالي في يونيو وتشير تصريحات المسؤولين في المنظمة حتى الآن إلى أنها لن تغير سياسة الإنتاج في الاجتماع المقبل، حيث تنتظر أن تؤتي الاستراتيجية ثمارها.

ولا تتوقع أوبك في الوقت الحالي نمو الطلب على خامها في العام الحالي، بل خفضته قليلا إلى 29.19 مليون برميل يوميا وأبقت تقديراتها لنمو الطلب العالمي على النفط هذا العام دون تغيير.

وفي تقرير، الشهر الماضي، رفعت أوبك توقعاتها للطلب على نفطها في 2015 بشكل كبير وعزت ذلك إلى انخفاض توقعات إمدادات المعروض من خارج المنظمة.

في هذه الأثناء هبط سعر مزيج برنت، أمس، إلى نحو 53 دولارا للبرميل وهو أقل مستوى فيما يزيد عن شهر بفعل ارتفاع المخزونات العالمية ومؤشرات على احتمال التوصل لاتفاق نووي مع طهران قد يسمح بزيادة صادرات إيران.

وتأمل القوى الغربية بأن تقدم طهران تنازلات تتيح التوصل إلى اتفاق في المحادثات النووية خلال الأسبوع الجاري بعد أن أبدت القوى العالمية استعدادها للتوصل إلى حل وسط بشأن تعليق العقوبات التي فرضتها الأمم المتحدة.

❑ نائب رئيس الوزراء الصيني ما كاي مع نائب المستشارة الألمانية ووزير الاقتصاد غابرييل سيغمار يراقبون نموذجا مصغرا لروبوت يحمل سيارة خلال افتتاح معرض سيبت للتكنولوجيا أمس في مدينة هانوفر الألمانية.

عُمان تسعى لإنتاج مليون برميل يوميا

❑ **مسقط** – قالت وزارة النفط العمانية أمس إنها تأمل في زيادة إنتاجها من النفط الخام بنسبة 5 بالمئة خلال العام الحالي ليصل إلى مليون برميل يوميا.

وأوضح سالم العوفي، وكيل وزارة النفط والغاز، أن متوسط إنتاج سلطنة عمان من النفط حاليا يصل إلى 959 ألف برميل يوميا وأنها تسعى لوصول الإنتاج إلى مليون برميل يوميا في أي وقت من العام الحالي.

وسيأتي أغلب النمو في الإنتاج من شركة تنمية نفط عمان التي تسيطر عليها الدولة والتي تستهدف إنتاج 570 ألف برميل يوميا في المتوسط خلال العام الحالي.

وقال العوفي إن الباقي سيأتي أساسا من حقول تطورها أوكسيدنتال بتروليوم الأميركية.

وعمان منتج صغير مستقل للنفط لكن نفطها يشكل جزءا من السعر القياسي لملايين البراميل التي تصدر يوميا من الشرق الأوسط إلى آسيا.

وتذهب معظم صادرات عمان، التي بلغت في العام الماضي نحو 833 ألف برميل يوميا إلى الدول الآسيوية. وتلقت الصين نحو 60 بالمئة منها وفق بيانات إدارة معلومات الطاقة الأميركية.

باختصار

◀ تصدرت طيران الإمارات ناقلات الجو العالمية المفضلة لرجال الأعمال وحلت الاتحاد للطيران رابعة بعد كاثي باسيفيك وطيران سنغافورة، بحسب استبيان دولي أجرته شبكة آلاينس.

◀ قال رئيس شركة بريتيش بتروليوم البريطانية، إن هناك حقولا ومخزونا كبيرا للغاز في دلتا النيل وأن التنقيب في هذه المنطقة سيسمح بتغطية احتياجات مصر التي تعاني نقصا حادا في الطاقة.

◀ تراجع عدد أشجار النخيل في العراق من 30 مليون نخلة في عام 1980 إلى حوالي 16 مليونا اليوم، وفق تقارير رسمية عزت التراجع إلى الصراعات التي دمرت العديد من الحقول.

◀ يعتزم برنامج التجمعات الصناعية السعودية إنشاء مدينة لصناعة السيارات في منطقة رابغ الصناعية، لتكون أضخم مقر لصناعة المركبات وقطع غيارها بطاقة إنتاج 400 ألف سيارة سنويا.

◀ وقع الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية مع النيجر اتفاقية قرض إضافي بمبلغ 10 مليون دولار للإسهام في تحسين المنظومة البيئية لنهر النيجر من خلال إنشاء سد كندادجي في نيامي.

◀ سددت أوكرانيا دفعة أولى بنحو 15 مليون دولار لغازبروم الروسية، كجزء من مستحقات توريد الغاز الروسي، بعد أن هددت الشركة الروسية بقطع إمدادات الغاز عنها ما لم تسدد ديونها.

لمراسلة المحرر
business@alarab.co.uk

أضداد

«رئيس الوزراء السابق نوري المالكي يتحمل الجزء الأكبر من مسؤولية وقوع الموصل في قبضة داعش، كان يبتز المحافظة وأهلها من خلال قادته الأمنيين ولم يكن يستمع لشكوانا».

أثيل النجيفي
محافظ نينوى

«المقاتل الذي يضحي بنفسه في ميادين القتال، لا يقتل مواطنا عراقيا، بل هناك عصابات تستغل دعم الحكومة لقوات الحشد الشعبي، والحكومة جادة في إنهاء وجودها».

بهاء الأعرجي
نائب رئيس مجلس الوزراء العراقي

«ميليشيات شيعية قتلت عشرات المدنيين السنة في إعدامات عشوائية بالعراق، وممارساتها ترقى إلى مستوى جرائم الحرب، وحكومة نوري المالكي غذت حلقة خطيرة من العنف الطائفي».

دوناتيلا روفيرا
مستشارة بمنظمة العفو الدولية

قوات الحشد الشعبي تعمق الاصطفافات الطائفية في العراق

داعش حدث وتنظيم. حدث نتأ على أرض العراق منذ يونيو 2014 حين اقتحم الموصل في "بهتة سياسية" من الجيش العراقي. وداعش تنظيم يرى أبعد من العراق والشام وما تغييره لاسمه إلى الدولة الإسلامية سوى إعلان نوايا يفيد بأن حلم خلافته أوسع من جغرافيا العراق والشام.

حين حلّ داعش بالعراق، أعاد ترتيب التوازنات السياسية المركبة عشية الاحتلال وجيء بديمقراطيين بهوى طائفي، وكشف أن العملية السياسية برمتها قُدت من مواد أولية طائفية ومذهبية، تتراجع معها مفردات الوطن والمواطنة إلى مراتب دنيا. لحظة داعش في العراق كانت أيضا نتيجة وسببا. نتيجة لإدارة البلاد وفق الولاءات الطائفية وسببا كذلك في مزيد تأجيج تلك الولاءات.

داعش تنظيم كشف علل العراق القديمة واستخرج منها أسقاما جديدة. طرق مواجهة داعش كانت تعبيرا عن الأزمة. تفتقت قريحة ساسة عراقيين يدارون من إيران بأن تنظيم داعش سيزاح من العراق بتشكيل "حشد شعبي" (شيعي في الأساس) يحارب التطرف السني الذي يمثل داعش أقصاه ومنتهاه. حشد شعبي يجاور أو يساعد أو يسند قوات الجيش العراقي التي يفترض أنها تحمي الوطن، لكن الحشد الشعبي يدار أولا بـ"خبرات عسكرية" إيرانية ولذلك يفترض أنه سيذود عن المذهب.

الميليشيات الشيعية غير مرحب بها حتى لو استعادت الموصل

أسامة النجيفي

سياسي عراقي سني من مواليد 1956 بالموصل كان رئيسا لمجلس النواب العراقي منذ 2011 قبل تعيينه نائبا لرئيس الجمهورية في سبتمبر 2014.

❑ لا يخفي أسامة النجيفي نائب الرئيس العراقي والقيادي السنّي البارز، مخاوفه من تبعات تشكيل قوات الحشد الشعبي ودعمها بالمال والسلاح من قبل الحكومة وقبول مشاركتها في قتال تنظيم داعش المتطرف الذي سيطر على مدينة الموصل.

ويقول نائب الرئيس العراقي والرئيس السابق لمجلس النواب "لا نرحب بالحشد الشعبي ولن نرضى بدخوله إلى المحافظات السنية وهو دائما غير مرحب به حتى لو نجح في تخليص مدينة الموصل من براثن داعش.

ويرى أن ميليشيا الحشد الشعبي بثقلها العسكري، وبالدعم الذي تحصل عليه من الحكومة ومن أطراف خارجية (في إشارة إلى إيران)، باتت تمثل خطرا على وحدة العراق.

وطالب أهالي نينوى بأن يتطوعوا للقتال إلى جانب الجيش العراقي لاستعادة السيطرة على الموصل دون مساعدة الحشد الشعبي، كما دعا الحكومة إلى تسليح المتطوعين السنّة.

ويأتي موقف النجيفي ردًا من جهة على التيار الصدري الذي اتهم المحافظات السنية بالتراخي في محاربة داعش، في محاولة لتبرير إنهاء تجميد جناحه المسلح المعروف بـ"سرايا السلام" للمشاركة في الحملة العسكرية التي تشنها القوات العراقية على التنظيم المتطرف، وردًا من جهة ثانية على المالكي أكبر السياسيين الداعمين لميليشيا الحشد الشعبي.

وقال إن "أهل الموصل ليسوا متراخين ولكنهم يشكون ظلم ذوي القربى، فلا تسليح ولا دعم، والتلكؤ أوضح من إثبات وجوده".

ويؤكد نائب الرئيس العراقي أن هناك آلاف المتطوعين من أبناء السنّة، جاهزون للمشاركة في معركة استعادة الموصل، لكنه أوضح أنه لا توجد أسلحة يقاتلون بها.

وينظر شق واسع من العراقيين السنّة بعين الريبة لهذا التشكيل الشيعي المسلح، ويشككون أصلا في أن يكون أنشئ لقتال الجماعات المتطرفة، فيما يرى فيه آخرون ذراعا عسكرية لإيران في العراق، بدعم وغطاء من أذرعها السياسية في الحكومة ورئاسة الجمهورية والبرلمان. ويرفض قادة من السنّة اشتراك الحشد الشعبي في المعارك بمحافظة نينوى شمالا والأنبار غربا، خشية ارتكاب هذه المليشيا جرائم طائفية بعد ارتكابها جرائم مشابهة في عدد من المدن بمحافظة ديالى (شرقا) عقب استعادتها من داعش.

> استعادة الموصل من داعش مسؤولية وطنية وتاريخية، وأهلنا أولى من غيرهم بأن يكونوا رأس رمح موجه إلى قلب الإرهاب

ولا تقف مخاوف أهل السنّة في العراق من تغول هذه المليشيا الشيعية عند حدود تصفية الحسابات على أساس طائفي، بل تتجاوزها إلى مخاوف تتعلق بسيادة العراق ووحدته بعد أن اعترف الحرس الثوري الإيراني، بقيادة هذه المليشيا ودعمها بالمال والسلاح.

واتهم أسامة النجيفي الحكومة بالإحجام عن تسليح السنة، بعكس ما تفعله مع فصائل الحشد الشعبي، وقال إن "وزارة الداخلية لم تسلح أفواج الشرطة الملتحقين بمعسكر نينوى، في حين تحظى معسكرات أخرى بأفضلية واضحة"، في إشارة إلى مليشيات الحشد الشعبي المكونة من مقاتلين شيعة.

وترى واشنطن أن تسليح العشائر السنّية خطوة هامة وملحة، لسحب البساط من تحت أقدام داعش والقضاء عليه، لكنها لم تنتقد تسليح المليشيات الشعية، وسط اتهامات دولية لنوري المالكي بتغذية العنف الطائفي، واتهامات لقوات الحشد الشعبي بارتكاب جرائم طائفية.

ويقول أسامة النجيفي إنه "منذ اللحظات الأولى لسيطرة تنظيم داعش الإرهابي على محافظة نينوى، أعلنا بوضوح أن استعادة الموصل مسؤولية وطنية وتاريخية، وأهل الموصل أولى من غيرهم بأن يكونوا رأس رمح موجه إلى قلب الإرهاب".

ويقود النجيفي الجبهة المعارضة للحشد الشعبي، ولإشراكها في معارك تخليص الموصل من داعش، ويختزل موقفه من هذه المليشيات الشيعية، موقف معظم القيادات السنّية، لكن تبدو هذه الجبهة أقل ثقلا من الجبهة التي يقودها نائب الرئيس العراقي نوري المالكي بالوكالة عن إيران التي تغلغلت في مفاصل الدولة العراقية تحت أغطية سياسية وأمنية واقتصادية.

منتقدو قوات الحشد الشعبي هم دعاة التقسيم والطائفية

نوري المالكي

سياسي عراقي شيعي من مواليد يونيو 1950، كان رئيس وزراء العراق من عام 2006 حتى 2014 ويشغل حاليا منصب نائب رئيس الجمهورية.

❑ على الطرف النقيض، يقف نوري المالكي نائب الرئيس العراقي ورئيس الوزراء السابق، مدافعا شرسا عن قوات الحشد الشعبي، معتبرا أنها ستكون الضمانة الوحيدة لوحدة العراق، محذرا مما سماها "الحملة الشرسة" التي تشن ضد هذا التشكيل العسكري غير النظامي، والمتهم بارتكاب جرائم طائفية بحق سنّة العراق.

وهاجم منتقدي قوات الحشد الشعبي الرافضين لمشاركتها في قتال التنظيم الإرهابي "داعش"، معتبرا أن هؤلاء من "دعاة التقسيم والطائفية"، وأنهم أدركوا أن هذه التجربة شكلت عقبة في تنفيذ ما سماها بـ"مخططاتهم العدوانية"، في إشارة لأسامة النجيفي الذي يشغل أيضا منصب نائب الرئيس العراقي.

وقال المالكي وهو قيادي شيعي بارز "إن الحملة التي تتعرض لها قوات الحشد الشعبي، حملة طائفية وامتداد للحملة التي شنّت في السابق على الجيش العراقي"، مشيدا بهذه القوات التي قال إنها لبّت نداء الوطن والمرجعية (في إشارة إلى فتوى الجهاد الكفائي التي أطلقها السيستاني في يونيو 2014).

> الحشد الشعبي ستكون الضمانة الوحيدة لوحدة البلاد لقد نزل مقاتلوها إلى ساحات المواجهة وأرواحهم على أكفهم دفاعا عن العراق

وأضاف أن المنتسبين لقوات الحشد الشعبي "نزلوا إلى ساحات المواجهة يدفعون بصدورهم أمام أجسادهم وأرواحهم على أكفهم دفاعا عن العراق".

ودافع نوري المالكي -الذي تتهمه أوساط عراقية وعربية ودولية بأنه غذّى العنف الطائفي حين كان رئيسا للحكومة العراقية- بشدّة عن تجربة الحل الشعبي، معتبرا أنها "كانت هي الحل في مواجهة الريح السوداء التي تعرضت لها البلاد".

وقال "تجربة الحشد الشعبي هي تجربة صالحة لتأسيس قاعدة رصينة ترتكز عليها العملية السياسية"، موضحا أن "الاستقرار السياسي هو الأساس للاستقرار الأمني والاقتصادي".

ويقود المالكي جبهة داخل رئاسة الجمهورية وخارجها لتلميع صورة ميليشيات الحشد الشعبي، ولتثبيتها كقوة تدافع عن العراق وتواجه داعش، أشرس التنظيمات الإرهابية التي استوطنت الأراضي العراقية في عهده، متجاهلا ما ارتكبته من جرائم قتل طائفية.

ويلتقي نائب الرئيس العراقي في موقفه هذا، مع عدد من المسؤولين العراقيين ومع الأحزاب الشيعية، منهم الرئيس فؤاد المعصوم الذي سبق وأن وصف ميليشيات الحشد الشعبي بأنها قوة دفاع عن وجود العراق، تمكنت من احتواء ومواجهة وإزالة التهديدات التي وصلت إلى أطراف العاصمة بغداد، مطالبا بإيجاد صيغة لإدماج هذه القوات في المؤسسات الأمنية الرسمية.

ويتهم أصحاب هذا الرأي، منتقدي قوّات الحشد الشعبي، بأنهم يحملون أجندات خارجية تحاول الإساءة لتلك القوات التي قالوا إنها "لبت نداء المرجعية الدينية لقتال عصابات داعش الإجرامية ".

وينفي هؤلاء أيضا أن تكون لتشكيل هذه المليشيا، أهداف طائفية، لكن الجرائم التي ارتكبتها في عدد من المحافظات السنّية، نسفت ادعاءاتهم، وأظهرت بطلان مزاعمهم وتبريراتهم الواهية.

ويصف هذا الشق، مقاتلي ميليشيا الحشد الشعبي، بأنهم أبطال يقاتلون لاستعادة المناطق الواقعة تحت سيطرة داعش، معتبرا أن هناك محاولات لتشويه "إنجازات" هذه القوات.

وسبق للمالكي حين كان رئيسا للحكومة، أن اتهم النجيفي وكان وقتها رئيسا لمجلس النواب، بالطائفية وبالتآمر، واستمرت الحرب الكلامية بينهما داخل رئاسة الجمهورية، لكنها تصاعدت بوتيرة أشدّ بعد تشكيل قوات الحشد الشعبي الشيعية ومشاركتها في قتال داعش الى جانب الجيش العراقي وقوات البيشمركة الكردية.

وكان المالكي هاجم أيضا الأزهر الشريف بسبب انتقاده لمليشيا الحشد الشعبي واتهامه لها بأنها ارتكبت جرائم قتل طائفية بحق أهل السنّة في العراق.

مخاوف من ارتكاب الميليشيات الشيعية جرائم طائفية في الأنبار

❑ **بغداد** – تمتزج مشاعر العراقيين بين مؤيد للعمليات العسكرية لاستعادة محافظة الأنبار من قبضة التنظيم الإرهابي داعش، ويخشى معظمهم من أن تلك العمليات ستكون تصفية حسابات طائفية تمارسها بعض الأحزاب والجهات وتنفذها عناصر ميليشياوية لتخريب البنى التحتية لمدن الأنبار فضلا على قتل الأبرياء بحجة محاربة داعش.

وتشهد محافظة صلاح الدين منذ أيام عمليات عسكرية كبيرة تنفذها القوات العسكرية والعشائر وميليشيا الحشد الشعبي الشيعية المتهمة بارتكاب جرائم طائفية، فيما تتواصل العمليات لطرد التنظيمات الإرهابية من قضاء تكريت، مركز محافظة صلاح الدين.

ويسيطر تنظيم داعش على معظم مدن محافظة الأنبار، والتي تعد أكبر محافظات العراق منذ بداية العام الماضي حيث استغل التنظيم المتطرف العلاقات المتوترة بين أهالي الأنبار وحكومة نوري المالكي السابقة، التي اتبعت سياسة طائفية عمّقت جراح العراقيين.

ويخشى سكان محافظة الأنبار من أن ترتكب ميليشيا الحشد الشعبي والميليشيات الشيعية الأخرى التي انضمت إليها والتي تشرف عليها قيادات من الحرس الثوري الإيراني، انتهاكات وجرائم لا تقل عن تلك التي يرتكبها تنظيم داعش الإرهابي ضد المدنيين في الأنبار.

ولا يمانع سكان المحافظات السنّية في الحصول على دعم لاستعادة السيطرة على مناطقهم من داعش، لكنهم يخشون في الوقت نفسه من تنفيذ المليشيات الشيعية المشاركة في العمليات العسكرية، جرائم طائفية بناء على شواهد سابقة حين ارتكبت قوات الحشد الشعبي الشيعية مجازر بحق أبناء محافظات صلاح الدين وديالى ومناطق حزام بغداد، بعد أن نجحت في طرد مسلحي داعش منها.

ويرى معظم سكان المحافظات السنيّة أنه إذا كانت الحكومة العراقية جادة في مسعاها لتخليص الأنبار من قبضة داعش، فإن عليها أن تدفع بقوات من الجيش العراقي إلى المحافظة لتعاضدها العشائر حصرا، معتبرين أن هذا الخيار هو الوحيد الذي يمنع حدوث انتهاكات متنوعة.

ويقول صباح كرحوت رئيس مجلس محافظة الأنبار "على الحكومة المركزية أن تخرج عن صمتها وتعمل على استعادة الأنبار من تنظيم داعش وفرض هيبة القانون بالقوة" ، داعيا إلى بذل المزيد من الجهود والتنسيق بين أبناء المحافظة والحكومة المركزية لتخليص المحافظة من براثن الجماعات الإرهابية.

وأوضح أن عاما كاملا انقضى والمدن في الأنبار بيد عصابات إجرامية تمارس القتل والاضطهاد كجرائم جيش المغول الذي أحتل بغداد، داعيا الحكومة المركزية إلى التنسيق مع الحكومة في الأنبار وعشائرها من أجل المساهمة في تنفيذ العملية العسكرية للتخلص من عدو العراقيين الأوحد داعش.

ولا يمانع رئيس مجلس المحافظة مشاركة قوات الحشد الشعبي الشيعية المعتدلة في العمليات العسكرية ضد داعش في الأنبار، لكنه أكد أيضا رفضه ورفض سكان المحافظة مشاركة أي ميليشيات شيعية أيديها ملطخة بدماء الأبرياء.

وأكد نواف الدليمي أحد شيوخ عشائر الدليم أن العشائر ستقف صفا واحدا مع القوات العسكرية التي ستقوم بتطهير مدننا من داعش الإرهابي".

صباح كرحوت:

على الحكومة المركزية أن تخرج عن صمتها وتعمل على استعادة الأنبار من داعش

ودعا شيخ عشائر الدليم الى الاستفادة من الأخطاء التي ارتكبتها قوات الجيش العراقي، وقوات الحشد الشعبي في محافظة صلاح الدين التي نفذها مندسّون قاموا بقتل عددا من الأبرياء ودمروا منازلا بحجة أنها لداعش.

وطالب بطرد هؤلاء المندسين، مؤكدا أن الأنبار محافظة ذات طابع اجتماعي وعشائري معقد، وأنه قادرة أيضا على مساندة الجيش دون الحشد الشعبي.

تسامح

«الاختلافات المذهبية هي المصدر الرئيسي للتوتر، ولذلك فإنه من الضروري أن يضطلع الأزهر بمسؤولياته الدينية لإعادة تجديد الخطاب الديني ومواجهة أصحاب الفكر المتطرف».
كمال زاخر
رئيس جبهة العلمانيين الأقباط

«الوطن يمر بمرحلة وجود وعلى الجميع التضحية من أجل استقرار الدولة للقضاء على الإرهاب، ولو الدولة خضعت لتهديدات جماعة أنصار بيت المقدس فسيواصل هؤلاء همجيتهم ضد الأقباط».
عماد جاد
المفكر القبطي

«أدعو علماء الدين بالعراق إلى تبني خطة عمل لمواجهة كل أصناف الفكر التكفيري ومن أي جهة كانت ومن أي مسمى وعنوان وردع كل أشكال التحريض والكراهية الدينية والطائفية».
سليم الجبوري
رئيس مجلس النواب العراقي

أقباط مصر: الإرهاب تهديد للتنوع والوحدة الوطنية وإساءة لقيم الإسلام

● إقرار مسيحي بأن الدين لا يعد تهديدا للوجود القبطي ● انتصار لفكرة الدولة ودعوة لتوحيد الصف الوطني ضد الإرهاب

رغم أن عنف التيارات التكفيرية في مصر لا يستثني دينا أو طائفة، إلا أن العنف الموجه ضد المسيحيين المصريين يتخذ له دلالات أعمق، إذ أنه يضرب شركاء في الوطن بمسوغات دينية واهية، ويهدد تنوعا مصريا طالما مثل مصدر ثراء، ويشير إلى كيفية نظر هؤلاء إلى المختلف. هنا يصبح لتعلق المسيحيين بوطنهم دلالات أكثر عمقا من منطلقات العنف، فكلما تشبث مسيحيو مصر بوطنهم، من منطلق أنهم شركاء فيه لا ينازعهم في ذلك منازع، أصبح صمودهم ضد التشدد ضربا من الدفاع عن الوطن، كما أن ذود مكونات المجتمع المصري عن الوجود المسيحي هو أيضا ذود عن الوطن ودفاع عن الإسلام.

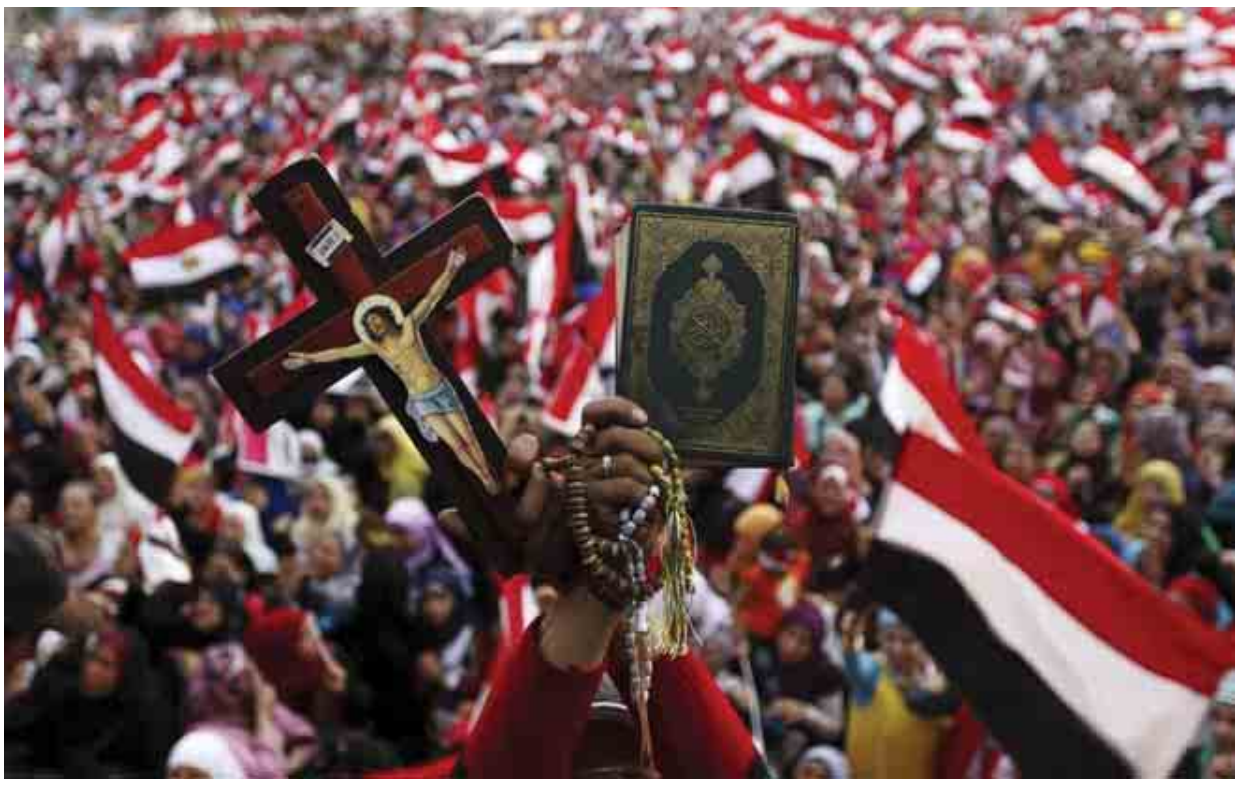
الحضور المسيحي في مصر يتحدى تهديدات التطرف بالانتصار للوطن

محمد نوار

❑ في هذا الإطار، يقول عماد جاد المفكر القبطي، إن أقباط مصر في المحافظات الحدودية وغيرها أصبحوا عُرضة للاضطهاد من قِبَل الجماعات المتطرّفة، لاسيما بعد الضربات الناجحة للجيش في شبه جزيرة سيناء، وبالتالي تحاول العناصر الإرهابية ليّ ذراع الدولة من خلال التهديد بذبح وقتل الأقباط في المحافظة الحدودية.

وتابع جاد قائلا "الوطن يمر بمرحلة وجود والجميع عليهم أن يضحّوا من أجل استقرار الدولة للقضاء على الإرهاب"، ورأى أن "الدولة لو خضعت لتهديدات جماعة أنصار بيت المقدس فسيواصل هؤلاء المتشدّدون همجيتهم ضد الأقباط المدنيين، وستكون فرصة الهدنة مُحاولة لالتقاط أنفاسهم لإعادة ترتيب البيت الجهادي من جديد، وشنّ ضربات استباقية على المعسكرات والوحدات الأمنية والعسكرية"، وطالب جاد، بـ"توحيد الصف الوطني ومواجهة مُخططات الإرهاب الذي يحاول إشعال حرب طائفية بين المسلمين والمسيحيين"، وأكد أن جماعة الإخوان المسلمين تريد ذلك، وتسعَى من خلال حلفائها الإرهابيين إلى إشعال فتنة طائفية في الدولة، حتى يكون أقباط مصر تحت مقصلة الجماعات الإسلامية، أو مُلاقاة مصير المسيحيين العراقيين والسوريين. وأضاف جمال أسعد المفكر القبطي أن "الكنيسة ستظل داعمة للنظام الحالي لمواجهة الإرهاب والفوضى التي تحدث باسم الإسلام"، وتابع "المسؤولية الوطنية للكنيسة القبطية في مصر تحتاج إلى وحدة الصف، ودعم التدابير التي تحمي الدولة من انتشار الفكر المتطرّف"، وعلل قوله بأن الرئيس السيسي يعرف خطواته جيدا، والعلاقة بين النظام والكنيسة جيدة، ودلل على كلامه بزيارة الرئيس إلى الكاتدرائية المرقسية لأول مرة في تاريخ مصر الحديث يوم 6 يناير الماضي خلال احتفالات عيد الميلاد القبطي، وهي الخطوة أزالت اللبس القائم عند وسائل الإعلام الغربية، وقطعت الطريق أمام الجماعات الإرهابية التي تسعى دائما إلى إشعال فتنة طائفية، وكانت أولى خطواتهم في اتجاه هذه الفتنة ذبح 21 مواطنا مصريا مسيحيا داخل الأراضي الليبية على أيدي تنظيم داعش المسلح.

> المسؤولية الوطنية للكنيسة القبطية في مصر تحتاج وحدة الصف ودعم التدابير التي تحمي الدولة من انتشار التطرف

وأوضح أن السيسي وضع أسسا قومية ورسخ الوحدة الوطنية التي فُقدت في ظل حُكم الإخوان المسلمين وحتى في ظل حسني مبارك، ورغم أن الهجمات ضد الأقباط لا تزال مُستمرة حتى بعد صعود السيسي إلى السُلطة، لكنها هجمات وحوادث فردية، وتابع "أعتقد أن المرحلة المقبلة لا بد أن تشهد اصطفافاً وطنياً بين مكوّنات الدولة المصرية لمواجهة الإرهاب".

كمال زاخر رئيس جبهة العلمانيين الأقباط اعتبر أن مسيحيي مصر كانوا هدفا للعُنف والتمييز منذ عام 1970، بعد أن سمح الرئيس الراحل أنور السادات للتيار الإسلامي بالدخول إلى الساحة السياسية، ووقتها تدهورت العلاقة بين النظام والكنيسة بسبب رغبة الرئيس في جعل الإسلاميين ثقلاً موازنا للتيار اليساري، وأكد أن الاختلافات المذهبية هي المصدر الرئيسي للتوتر، ولذلك فإنه من الضروري أن يضطلع الأزهر بمسؤولياته الدينية لإعادة تجديد الخطاب الديني ومواجهة أصحاب الفكر المتطرّف، لاسيما وأن الأقباط في المحافظات الحدودية مثل شمال سيناء، تعرضوا لهجمات مُتعدّدة من الجماعات المسلّحة بعد عزل الرئيس محمد مرسي مُباشرة، وتصاعَد هذا التوتر بعد فض اعتصامي النهضة ورابعة العدوية، وأكد زاخر "بصرف النظر عن لحظة الانسجام الطائفي خلال ثورة الخامس والعشرين من يناير ضد الرئيس الأسبق حسني مبارك، إلا أن مُشكلة الطائفية والخطاب الديني المتشدد لا تزال تتصدر المشهد السياسي والاجتماعي في البلاد، بالإضافة إلى أن الجماعات التكفيرية تصنّف الأقباط بأنهم "كفار"، وعليهم دفع الجزية من أجل حمايتهم، ودون ذلك تكون دماؤهم مُهدرة"، ورأى أن هذه هي اللعبة الجديدة التي تنتهجها الجماعات المسلّحة في سيناء من أجل الضغط على الحكومة لوقف العمليات العسكرية في سيناء، وطالب زاخر الدولة بحماية العائلات القبطية وتهجيرها إلى أماكن أكثر أمنا، حتى لا تكون عُرضة للقتل والذبح على أيدي الميليشيات المسلحة.

في سياق مُتصل، شدد نجيب جبرائيل محامي الكنيسة المصرية، على "ضرورة تطهير الدولة المصرية من الإرهاب الفكري المتأسلم الذي يسيء للدين الإسلامي، ويضع الوحدة الوطنية في مهب الريح، لاسيما وأن الأقباط عانوا كثيراً طوال العقود الماضية، وحان الوقت لأن يعيشوا في سلام بعيداً عن التهديدات الطائفية".

وأكد أن "الدين ليس السبب الوحيد وراء اضطهاد الأقباط، ولكن الوضع السياسي برمته في حاجة إلى إعادة نظر في الملف القبطي"، ودلّل على كلامه قائلاً "عندما يريد الأقباط بناء أو ترميم كنيسة لممارسة الطقوس الدينية، يواجهون صعوبات تتعلّق بموافقات من وزارة الدفاع ووزارة الداخلية، رغم أنها عملية إدارية بسيطة". وأشار جبرائيل إلى أن "تهديد الجماعات المسلّحة بذبح الأقباط في شبه جزيرة سيناء، يتطلب من الدولة حماية مواطنيها وفقاً للدستور والقانون، ومع ذلك فإن تهديدات أنصار بيت المقدس لن ترهب مسيحيي مصر، الذين سيقفون جميعاً ضد الإرهاب وقوى الظلام التي تريد الفتك بوحدة واستقرار البلاد".

> تهديدات أنصار بيت المقدس لن ترهب مسيحيي مصر الذين سيقفون ضد قوى الظلام التي تريد الفتك بوحدة البلاد

حقوق الإنسان مصد أمام رياح العنصرية والكراهية والإرهاب

❑ **القاهرة** – أكدت لجنة حقوق الإنسان العربية، على نهج حقوق الإنسان كمدخل أساسي لمنع أسباب انتشار تيارات العنصرية والكراهية والتطرف والعنف والإرهاب الذي تشهده مجتمعاتنا العربية، داعية إلى تعزيز حرية الرأي والتعبير كآلية تفكير عقلانية تمكننا من إعادة بناء المجتمع المتسامح الذي يعيش أفراده في سلام وحسن جوار عن طريق الحوار والتبادل وقبول الاختلاف.

وقالت اللجنة، إن اختيار جامعة الدول العربية بأن يكون إحياء اليوم العربي لحقوق الإنسان لعام 2015 تحت شعار "حرية الرأي والتعبير.. حق ومسؤولية" يجدد اليقين بالمكانة السامية لحرية الرأي والتعبير بوصفها الركن الأساسي للتمتع بكافة حقوق الإنسان الواردة في المواثيق والعهود الدولية، والقيمة الأساسية التي تمكن الأفراد من استقاء المعلومات والأنباء، وتمنحهم الفرصة لإبداء آرائهم والإفصاح عن إرادتهم بأساليب متعددة، بما يعزز واقع الديمقراطية والمساواة ويرسخ مبادئ حقوق الإنسان.

وذكرت اللجنة بالضمانات القانونية التي كفلها الميثاق العربي لحقوق الإنسان لحماية حق الأفراد بحرية الرأي والتعبير دون قيود إلا تلك الواردة بنص القانون، وأن تكون ضرورية لاحترام حقوق الآخرين وحرياتهم، ولحماية الأمن القومي أو النظام العام أو الصحة أو الآداب العامة، وهو ما يتوافق مع كافة العهود والمواثيق المعنية بحقوق الإنسان التي تعتبر حماية هذه الأغراض قيودا مشروعة على حرية الرأي والتعبير والحريات الإعلامية، وتضيف إلى هذه القيود حظر الدعوة إلى الكراهية والعنصرية.

> تعزيز حرية الرأي والتعبير آلية تفكير عقلانية تمكن من إعادة بناء المجتمع المتسامح الذي يعيش أفراده في سلام

وقالت اللجنة إن الواقع في السنوات الماضية يشير إلى أوضاع عربية قاتمة تغلب عليها الصراعات والعنف الدموي والأعمال الإرهابية والسلوكيات المتطرفة والهمجية التي لم يسبق لها مثيل، بما يتسبب عنها من انتهاكات فظيعة لحقوق الإنسان.

وأعربت لجنة حقوق الإنسان العربية، عن الأمل في أن تشكل الاحتفالية السنوية باليوم العربي لحقوق الإنسان، فرصة لمراجعة التشريعات والسياسات والممارسات من أجل احترام وحماية حقوق الإنسان في عالمنا العربي، وخاصة بعد إقرار مجلس الجامعة للنظام الأساسي للمحكمة العربية لحقوق الإنسان عام 2014.

مسيرة للتسامح بين الأديان ونبذ التطرف في بروكسل

❑ **بروكسل** – نظم نحو خمسة آلاف شخص في العاصمة البلجيكية بروكسل مسيرة وطنية للتأكيد على فكرة التسامح بين الأديان وللتنديد بالتطرف والعنف. المسيرة التي حملت عنوان "معا من أجل السلام والاحترام والحرية" ضمت ممثلين عن مختلف الأديان السماوية.

خرج آلاف الناس إلى الشوارع الأحد الماضي في العاصمة البلجيكية بروكسل في مسيرة مناوئة للإرهاب الذي يمارسه المتطرفون الإسلاميون وللدعوة إلى التسامح بين الأديان. وقالت وكالة الأنباء البلجيكية استنادا إلى الشرطة إن نحو 3500 شخص شاركوا في هذه المسيرة التي حملت شعار "معا من أجل السلام والاحترام والحرية"، وسهرت على تنظيمها جماعات دينية وجمعية علمانية. أما قناة أورونيوز الإخبارية فقد أكدت حضور أكثر من خمسة آلاف مشارك في المسيرة.

وتأتي هذه المسيرة، حسب الجهات المنظمة لها، كرد فعل على الهجمات الدموية في باريس وكوبنهاغن وعلى خطط أخرى جرى إحباطها لشن هجمات في بلجيكا.

يذكر أنه كان من بين المشاركين في المسيرة وزير الداخلية البلجيكي جان جامبون، وممثلون عن الديانات المسيحية واليهودية والإسلام بالإضافة إلى ممثلين عن التيار العلماني. وفي نهاية المسيرة أمسك المشاركون بأيدي بعضهم بعضا ثم أطلقوا عشر حمامات سلام.

وعلقت سيمون نجم، رئيسة لجنة الدعم لمسيحيي الشرق، عن المسيرة قائلة "من المهم إظهار التضامن، وبعث رسالة إلى كافة دول العالم لاسيما الدول العربية حتى نستطيع أن نطبق فكرة العيش المشترك في جميع أنحاء العالم".

أما جوليان كلينر، رئيس المركز اليهودي في بلجيكا، فقد أشار إلى أنه "طالما هناك دعوة لهذه المسيرة، فهناك مناخ من القلق. أعلم أن المسيرة لن تحل المشكلات الكبيرة، لكنها على الأقل تمثل إشارة ضرورية، وهي رغم القلق هناك أمل".

ومن جهته أكد نورالدين اسمعيلي، رئيس اللجنة التنفيذية لمسلمي بلجيكا، "سنفعل كل شيء من أجل وقف دفع الشباب إلى التطرف على هذه الأرض، سواء من خلال تدريب الأئمة وتدريب المرشدين، أو على مستوى السجون حيث تنبع أغلب المشكلات، سنحاول تحسين الأجواء التي تحيط بالمسجونين".

يشار إلى أنه في ظل تنامي المخاوف الأوروبية من مخاطر الجهاديين العائدين من سوريا والعراق، دعت الحكومة البلجيكية إلى تدشين قاعدة بيانات دولية لتمكين أجهزة الاستخبارات من تبادل المعلومات.

وفي هذا الصدد قالت مارتا فيفاس شامورو مراسلة قناة يورونيوز أن "بلجيكا تعد أكثر بلد أوروبي خرج منه متطوعون للقتال إلى جانب الجماعات المتشددة في سوريا والعراق بالمقارنة مع عدد السكان. السلطات أحصت نحو 350 جهاديا. وعلى الرغم من عدم وجود تهديد ملموس، إلا أن المؤسسات الأوروبية وبعض المواقع الحساسة، تخضع لرقابة مشددة كإجراء احترازي".

معا من أجل السلام والحرية والاحترام تفاعل مدني وديني للمطالبة بعلاقات أمثل بين الأديان

باختصار

◀ دعا رئيس مجلس النواب العراقي (البرلمان) سليم الجبوري، الباحثين وعلماء الدين بالعراق إلى تبني خطة عملية لمواجهة الفكر التكفيري ووضع خارطة طريق لمواجهته، مشددا على ضرورة تشكيل مجلس حكماء لوضع خارطة طريق للمصالحة الوطنية.

◀ قال سفير الفاتيكان في جنيف سيلفانو توماسي إن استخدام القوة سيكون ضروريا لحماية الأقليات من اعتداء تنظيم الدولة الإسلامية إذا لم يتسن التوصل لحل سياسي.

◀ المحكمة الدستورية الاتحادية في ألمانيا أقرت أن قرار منع المعلمات من ارتداء الحجاب في المدارس يتعارض مع دستور البلاد. وأضاف قرار المحكمة الدستورية الاتحادية أن القرار الذي يحظر ارتداء الحجاب يجب أن يتم إلغاؤه بشكل يتوافق مع أحكام الدستور.

◀ شاركت مجموعة من المدن الفرنسية، السبت الماضي، في مظاهرة للتنديد بتنامي ظاهرة "الإسلاموفوبيا" داخل المجتمع الفرنسي خاصة والأوروبي عامة.

◀ قال البابا فرنسيس إنه يشعر بحزن بالغ بسبب تفجيرين وقعا أمام كنيستين في باكستان الأحد. وخرج البابا عن نص خطابه المعتاد ليشجب "اضطهاد" المسيحيين.

◀ شهدت باكستان الاثنين حالة حداد لآلاف المسيحيين على أرواح 15 مسيحيا قتلوا في تفجيرين استهدفا كنيستين متجاورتين خلال قداس الأحد الماضي، في أحدث الهجمات ضد الأقليات الدينية بالدولة.

للمشاركة والتعقيب:
islam@alarab.co.uk

ثقافة

أعلن الكاتب المصري بهاء طاهر أنه يعمل مؤخرا على رواية جديدة عن عالم المحاماة، متمنيا أن يتمكن من إنهائها قريبا لترى النور.

عن «دار الفارابي للنشر»، ببيروت، صدر كتاب مسرحي بعنوان «عندما تبكي فرح»، للكاتب السوري مضر الحجي، الكتاب من القطع المتوسط.

قام حسن حنفي بإهداء جميع مؤلفاته إلى الهيئة المصرية العامة للكتاب مجانا، وتم الاتفاق مع أحمد مجاهد رئيس الهيئة المصرية العامة للكتاب على طباعة مؤلفاته.

آن تايلر تكتب عن أحزان تمزق الروابط الأسرية الأميركية

● «عشاء في مطعم المشتاقين للأهل» رواية عن الحياة العائلية ● الرواية تتناول حقيقة الروابط بين الآباء والأبناء

آن تايلر، الكاتبة الأميركية النزيلة الدائمة في قائمة المرشحين لجائزة نوبل، والحاصلة على جائزة البوليتزر عام 1988 عن روايتها "دروس في التنفس". ولدت عام 1941 في ولاية مينيسوتا، درست الأدب الروسي في جامعة كولومبيا، عضوة الأكاديمية الأميركية للفن، كتبت أولى رواية لها في عمر الثالثة والعشرين، وهي رواية "عشاء في مطعم المشتاقين للأهل"، وقد نقلها إلى العربية المترجم أمين العيوطي وصدرت عن "دار الأهرام"، وصلت تايلر أعلى أمجادها عندما قيل عنها إنها أعظم من كتبت باللغة الأنكليزية.

تايلر تؤمن أن هناك متعة وغنى داخل كل عائلة

رياض رمزي

❑ يدور موضوع رواية "عشاء في مطعم المشتاقين للأهل"، للكاتبة الأميركية "آن تايلر" حول ما يحدث من مشاكل داخل العوائل بين أربعة جدران.

يقول الكاتب الأميركي الشهير جون أبدايك "تؤمن تايلر أن هناك متعة وغنى داخل كل عائلة". كل واحدة من العوائل التي حكت قصتها في رواياتها العشرين تعتقد أنها حالة مميزة واستثنائية وأن مشكلتها لا تشبه ما يحدث داخل العوائل الأخرى.

مسيرة الزمن

تفترش تايلر مكانا ما في الظل داخل البيت مستعرضة شعور أفراد العائلة باستثنائياتهم، تنبش وتستخرج جوهر تلك الشخصيات من خلال ضوضاءاتها داخل البيت، أسلوبهم في عرض وجهات نظرهم، المرتبطة بمصالحهم الصغيرة وعلاقاتهم الواحد بالآخر، باحترافية عالية لمحلل نفسي، كاشفة عن المختبئ وراء السلوك الظاهري.

ويقول ليو روبسون الناقد الأدبي لمجلة نيوستيتسمان "إن كان هناك من يقول بوجود تراجع في صناعة الرواية فإن آن تايلر وتوني موريسون وفيليب روث ومارلين روبنسون يكذّبون هذا الزعم؛ إنهم الرأسمال الأدبي والمادي للقراء ودور النشر على حدّ سواء".

ترسم آن تايلر في كل رواياتها مسيرة الزمن وتأثيره على مصير العائلة التي يجاهد كل فرد فيها، رغم صلة الرحم، على تحسين موقعه على حساب بقية أفراد العائلة. نحن نفس الأشخاص ساعة جئنا إلى هذه الدنيا، نعيش بنفس الأسماء حتى قدوم شيخوختنا، لكن الزمن هو من يجعلنا متنافرين.

> ◄ سرد ينبني على الرغبة في الهروب من العائلة والتئام شملها في الوقت نفسه وصعوبات التفاهم والتواصل

كلام عاديّ وبسيط لكن فيه استثنائية وفرادة لا يسع أيا كان كشف تعقيدات تلك البديهية، الكاتبة الحاذقة وحدها من تسمع الموسيقى التصويرية وتكتشف أنها تنذر بوقوع حدث غامض. هذا هو جوهر الكتابة لديها: الارتقاء بالعادي البسيط إلى الذروة من خلال إدراك أهميته بأدوات تحليل تشبه ما يكشف بها عن الجرائم المختبئة تحت السطح.

هي حوادث مكرورة بالنسبة إلينا نحن الأشخاص العاديين، سبق لنا مشاهدتها في الكثير من المسلسلات، لكن تايلر، من خلال حوار قوي ومؤثر وميلودرامية عالية، قادرة على كشف الدوافع النفسية والتعرجات السرية الدفينة لأفراد غير قادرين، بسبب مصالحهم، على حشر أنفسهم داخل ثوب العائلة الذي يحاول الأب والأم الإبقاء عليه سليما دون رتق.

سرعان ما يفطن، من سيقرأ لتايلر، أنها تنهل مصادرها من إرث روائي عظيم وضع أسسه الفرنسيون والروس كأميل زولا ودوستويفسكي اللذين حوّلا الرواية إلى كاميرا تصوّر الشخصية، راسمين بأربعة أبعاد مجسما للفرد في كافة جوانب حياته.

ما يميّز آن تايلر، بخاصة، أنها أدخلت بعدا رابعا ألا وهو الزمن، حينما تُظهر شخصيتي "الأب والأم" وقد لحق بهما الهرم والمرض كما حدث في رواياتها الجديدة، الصادرة هذا العام بعنوان "كبة الخيوط البيضاء"، عن دار تشاتو ووندس وتقع في 386 صفحة، والتي قامت الكاتبة بحبك حوادثها بطريقة تشبه خيطا أبيض، قام عامل ماهر بلفّه على خشبة إسناد الخيط بطريقة متقنة، جاعلة من انفلاته مستحيلا، لأنها هي، وبأناملها المدرّبة جيّدا، من قامت بسحب الخيط بدربة لا يعرف مآتاها غير من قام بلفّه، وبطريقة لا تجد لها مثيلا، سوى لدى زولا ودوستويفسكي.

> ◄ الرواية تكشف حقيقة نوعية من العلاقات بين الناس في أميركا على نحو يجعل منها تاريخا للأحزان العائلية

ثلاثة أجيال

تدور القصة حول عائلة وستشانك: الأب آبي الذي يقع في حب الفتاة ريد، تتذكر الزوجة بعد زواجهما كيف أحبا بعضيهما وهما يسكنان نفس الحي في مدينة بالتيمور عام 1959، وكيف عاشا في نفس البيت الذي بناه والد الزوج الذي كان يعمل بناء، بكدّه المتواصل أيام الكساد الكبير حتى يورّثه لعائلة ابنه الذي كان يتمنى له ممارسة مهنة الحقوق كي يصبح محاميا وترتفع مرتبته في السلم الاجتماعي أعلى من والده، ولكنه الآن يمارس نفس مهنة والده.

لدى الزوجين موهبة رائعة تمثلت في إيهام نفسيهما أنهما يعيشان حياة راضية إن لم تكن رائعة، وتنجب العائلة ولدين وبنتين، وهم "ديني وستيم وجين وأماندا".

هكذا تؤرخ الرواية حقب ثلاثة أجيال بمآسيها وأفراحها وأسرارها، كل مرحلة فيها الكثير بشأن كيف كانت العائلة مجتمعة تجاهد لتحسين قدرها وموقعها في عالم ليس فيه يسر كبير.

تُرسم الأحداث على خلفية شخصيات مختلفة، عبّأت الكاتبة باختلافاتها جوّ الرواية، فلم تترك واحدة منها دون إيلائها عناية خاصة: الأم الحنونة التي لا اهتمام لديها خارج حدود البيت، الزوج المكافح الذي رهن أمور البيت لزوجته لأنه مؤمن بقدرتها على إدارة شؤونه بكفاءة، الأولاد الذين يعيشون سوية ولكن المصالح الشخصية تضيّق الخناق على أواصر الأخوة فتسرع الخلافات في التسلل إليهم حتى وهم يعيشون سوية.

ثم بعد ستة وثلاثين عاما حين شاب الأب وهرمت الأم تجتمع العائلة خلال لقاء يمثل البؤرة المركزية في الرواية؛ تتلخص المشكلة الآن في أن الوالدين لم يدخلا مرحلة الهرم فحسب، بل إلى ما هو أسوأ: لقد أصيبت الأم بالخرف والأب بالصمم وبمرض القلب.

يعلن الأب والأم معه أنهما يملكان البيت ولكنهما بحاجة إلى الرعاية. نعم الرعاية وهما يدركان أن لكل شيء ثمنا، وليس لديهما ما يقدمانه غير الدار التي ستكون نصيب من سيرعاهما.

يدرك الأولاد أن الدار ستشكل ليس دعما ماديا لمن يقرّ بـ"التضحية" فحسب، بل ستشكل أيضا حرجا لأنه أشبه بثمن يحصل عليه من يقرر "العمل" لقاء هذا الثمن.

ذلك ما يقرره الابن الكبير عندما "يتطوّع في عمل ظاهره برّ الوالدين، وجوهره الحصول على منفعة لا فرق فيها بين غريب وقريب، رواية تتضمّن الواقع ممزوجا بالسخرية والمرارة.

أيّ دفء سيبثه الابن في عمل له حافز مادي وليس تعبيرا عن عرفان؟ لربما سيقول، هذا الذي يُطلق عليه اسم فلذة الكبد، إن أفضل خدمة يقدمّها إليّ والداي أن يسرعا في الموت.

فنون الدمام تطلق مهرجان بيت الشعر الأول باسم محمد العلي

يقيم بيت الشعر بجمعية الثقافة والفنون في الدمام، في 28 مارس الجاري، ولمدة أربعة أيام، مهرجان بيت الشعر العربي الأول، وتحمل الدورة الأولى من المهرجان اسم الشاعر محمد العلي، حيث يكرّمه المهرجان في افتتاحية فعالياته تقديرا لمشروعه الأدبي طيلة حياته التي امتدت بين الشعر والفكر والصحافة.

زكي الصدير

❑ **الدمام (السعودية)** – تشارك في مهرجان بيت الشعر العربي الأول أطياف مختلفة من شعراء الوطن العربي، منهم: قاسم حداد وزاهر الغافري وحمد الفقيه وإبراهيم الحسين وميسون صقر وشوقي لعنيزي وعبدالله الناصر وغسان الخنيزي وعصام خليل ومحمد الحرز وصالح زمانان وهاني نديم ومحمد النبهان.

وقد حرصت الجمعية عند تدشين بيت الشعر الشهر الماضي على تقديم فعاليات نوعية يتلاقى فيها الشعر مع بقية الفنون في بيت واحد، ويأتي ذلك من إيمان بضرورة تقديم الفنون متجاورة في طليعة الفعل الثقافي، ولتعزيز حضورها في مشهدية بصرية تليق بتجاربنا الثقافية والشعرية التي أنبتتها هذه الأرض".

وضمن هذا النسق سعت الجمعية منذ مطلع 2014 إلى الخروج بفعاليات ثقافية تتجاور الآداب فيها مع مختلف الفنون السمعية والبصرية.

لم تتوقف الجمعية –وعلى مدى سنوات طويلة– من استضافة الشعر والشعراء المحليين والخليجيين والعرب، وذلك إما بتنظيم منها، أو بمشاركة مع مؤسسات رسمية وأهلية في سبيل الخروج بالشعر للمتذوّقين الذين يشتاقون إليه بخفة القصيدة، وبفتنة العاشق، لهذا عملت الجمعية على تأسيس بيت الشعر ليرعى تحت سقفه هذه الفعاليات والأمسيات. ويحتوي مهرجان بيت الشعر الأول على أمسيات شعرية، وحفلات توقيع إصدارات، ومعرضا تشكيليا لرواد هذا الفن في المنطقة الشرقية. بالإضافة إلى عروض مسرحية وأفلام سعودية وتكريم الشاعر محمد العلي في احتفالية ثقافية متنوعة.

> ◄ فعاليات نوعية يتلاقى فيها الشعر مع بقية الفنون في بيت واحد تأبينا للشاعر الراحل محمد العلي

باختصار

◄ عن دار "المأمون للنشر والتوزيع"، صدر كتاب بعنوان "سيرة النبي صلى الله عليه وسلم هي البوصلة"، لمؤلفه الباحث كامل جميل ولويل.

◄ أعلن ممدوح الدماطي، وزير الآثار المصري، عن البدء في ترميم وتدعيم مئذنة فاطمة الشقراء بباب الخلق، وذلك ضمن مشروع ترميم وتطوير القاهرة التاريخية كأحد أهم مواقع التراث العالمي في مصر.

◄ وقع الأمين العام للجنة الوطنية الفلسطينية للتربية والثقافة والعلوم مراد السوداني مع مدير جمعية "الزيزفونة" لتنمية ثقافة الطفل شريف سمحان، اتفاقية لدعم طباعة مجلة للأطفال بقيمة 6 آلاف دولار أميركي.

◄ أصدر النادي الأدبي بالرياض، وضمن سلسلة " الكتاب الأول "، ديوان "أشياع: وشاية أولى" للشاعر السعودي علي بن عبيد المطيري، يقع الديوان في 125 صفحة من القطع المتوسط.

◄ أكدت وزيرة الثقافة الجزائرية، نادية لعبيدي، بتيبازة أن ملحمة قسنطينة الكبرى التي ستفتتح بها تظاهرة قسنطينة عاصمة الثقافة العربية يوم 16 أبريل القادم ستشكل "مرجعية" لتاريخ قسنطينة العريقة عاصمة الشرق الجزائري.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

مازالت تربي الأمل

غسان زقطان

❑ في السنة الرابعة للثورة السورية أفكر أن أولئك الذين منحوها اسم الثورة ومعناها العميق هم من يمثلها؛ الذين يتنفسون في هذه اللحظة تحت أنقاض المدن والبيوت التي تحوّلت إلى مدافن.

الأولاد الذين كتبوا على جدران المدرسة في درعا، بأخطائهم الإملائية "الشعب يريد تغيير النظام"، الأولاد الذين تعذبوا في أقبية المخابرات وبكوا وماتوا، لأنهم مجرّد أولاد ولأنهم لا يعرفون.

الفتيان الذين خلعوا قمصانهم وشقوا صدورهم أمام رتل الدبابات، الذي كان يتقدم على الطريق السريع نحو مداخل المدينة، وهم يصرخون على القذائف: سلمية، سلمية.

المغني من حماة، الشاب البسيط ذو الشارب الخفيف، الذي يذكر بسينما الخمسينات وقاطفي القطن، والذي غنى عبر ميكروفون مدرسي بدائي بصوته الريفي، لأكثر من نصف مليون متظاهر في ساحة العاصي "سوريا بدّا حرية".

نفس المغني الذي وجدوا جثته طافية على النهر بعد أن اجتثوا حنجرته، هل كان اسمه إبراهيم. الأجساد الكثيرة التي طفت على مياه العاصي منذ تلك الصبيحة، مثلت تقويما دمويا لأحلام مازالت تدق أبواب البيوت والحارات، وترمق الصور الموشحة بالسواد على الجدران.

المسيرة النسائية الصغيرة في باب توما، لم تكن مسيرة بقدر ما كانت مغامرة مبصرة مع عشرين شمعة.

الحلقات المتكاتفة في الأحواش وتحت الضوء الخفيف للحارات المنزوية وهي تقفز كمن يبحث عن جناح وفضاء.

التوابيت المكشوفة التي تطوف في جنازات الليل على الوجوه المسمرة في ليل لا ينتهي ولا يبدأ، الهتافات الواضحة التي تصل من العتمة ومن خلف طبقات الركام والمقابر الجماعية والأجساد الطافية على مياه النهر، تلك التي مازالت تتنفس في المساحة التي تضيق، بين وحشية النظام وهمجية الظلاميين ودهاء السياسة وانتهازية العالم.

هناك تكمن الثورة السورية بعيدا عن كل هذا الصراخ الذي يحيط بسوريا ويسرق صوتها وحلمها.

هناك بالضبط تكمن الثورة متقشفة وواضحة وشجاعة، كما ينبغي لثورة نبيلة أن تكون.

مرة كتبت، في الشهور الأولى لانطلاقة الثورة، قبل أن يتسلل إلى حلمها قطاع الطرق وسارقو الثورات ووكلاء الموت، بعدّتهم وسكاكينهم، قبل أن يمتهنوا الأمل الذي رباه السوريون في بيوتهم ويحوّلوه إلى رغبة في القتل ومظلة للانتقام:

"الغناء في الثورة حيوي لأنه بسيط، الثورات التي تغني هي ثورات قادمة من بيوت الناس ومن أحلامهم، وفي سوريا ثورة مغنية، ثورة السوريين تمتلك حلمها ومثل شجرة عنيدة تواصل إضافة أغصان وأوراق وثمر إلى جسدها المتعاظم.

لا شجاعة تشبه شجاعة شعب يصرّ على سلمية حلمه منذ أكثر من مئة يوم وهو يواجه القتل، لا شجاعة تشبه شجاعة شعب يحمل وحدته مثل درع في مواجهة الطائفية والتفكك، لا شجاعة تشبه شجاعة شعب يرفض التدخل الأجنبي في وطنه وهو يواجه طلقة الأخ والشقيق المسلح، لا شجاعة تشبه شجاعة شعب يواصل دفن أولاده كل يوم منذ مئة يوم دون أن يشك في حلمه ودون أن تهتز يده التي تحمل أكفانهم، وكأنه في صبره وعناده ذاك يكثّر حلمه ويبنيه".

مازالت الثورة السورية تتنفس من ذلك الوهج، ومازالت تمنحه للسنوات الأربع بقوة البداية المذهلة، مازالت تتحرك هناك وتهتف وتغني وهي تواجه جلادها، جلادها الذي تعدّدت أقنعته وتبدّلت لغته، مازالت هناك تربّي الأمل.

* شاعر من فلسطين

ثقافة

عن منشورات الجمل صدرت مؤخرا طبعة جديدة من كتاب «حرق الكتب في التراث العربي، مسرد تاريخي» للكاتب ناصر الحزيمي.

أظهر استطلاع لمعهد «فورزا» الألماني لقياس مؤشرات الرأي، أن 27 بالمئة من الألمان يقرأون ما يزيد على عشرة كتب سنويا، وأن النساء تفوقن على الرجال في الشغف بالقراءة.

تم إنتاج فيلم عن حياة الشاعر الأسباني الفائز بنوبل «خوان رامون خيمينيث»، للمخرج أنطونيو جونثالو وسيناريو وحوار الكاتبة «تيريسا كالو».

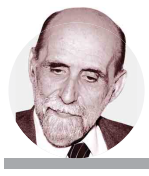

تفوق ألماني وغياب عربي عن جائزة الإندبندنت للأدب الأجنبي

● هاروكي موراكامي وكارل أوف كناوسجورد أبرز المرشحين

خمسة عشر كتابا بلغت القائمة الطويلة لجائزة الإندبندنت للأدب الأجنبي هذا العام، لترسم مشهدا غنيا بالثقافات والآداب العالمية، وتتيح مجالا للتنافس على 10000 جنيه إسترليني لن تذهب إلى الكاتب وحده، وإنما أيضا إلى مترجم العمل إلى اللغة الأنكليزية. وهكذا مهّدت هذه الجائزة على مدار خمسة وعشرين عاما منصة للاحتفاء بالمواهب في عالم الترجمة الرفيعة، هذا الفن مهضوم الحق الذي يرنو إليه الوسط الأدبي وكأنه "تخديم" على مهنة الكتابة الإبداعية.

هالة صلاح الدين

❏ كان العام الماضي عاما سعيدا على الثقافة العربية عندما فاز بجائزة الإندبندنت للأدب الأجنبي الكاتب العراقي المقيم في فنلندا حسن بلاسم عن كتابه "المسيح العراقي"، ومترجمه البريطاني جوناثان رايت. وكان بلاسم أول عربي ينالها مطيحا برواية "رجل في حالة حب" للنرويجي كارل أوف كناوسجورد.

الحالة الإنسانية

تروي إحدى أعضاء لجنة تحكيم جائزة الإندبندنت للأدب الأجنبي أنتونيا لويد-جونز، المترجمة من البولندية إلى الأنكليزية، تجربة قراءة القائمة الطويلة "وجدت فيها اكتشافا ومتعة؛ أخذتني إلى بقاع لم أعهدها من قبل، عرّفتني على شخصيات لن تمحى من ذاكرتي، وتأثرت بقدرتها على طرح الحالة الإنسانية".

تدير الجائزة مؤسسة بوكتراست الخيرية ويدعمها مجلس أنكلترا للفنون وجريدة ذي إندبندنت ومؤسسة شامبانيا تيتانجيه. وكثيرا ما تلقي الضوء على إبداع الكتاب المنفيين، وقائمة هذا العام تشمل "البحيرة الميتة"، لحميد إسمالوف، الذي أرغم على الهروب من أوزباكستان عام 1992، وتقع أحداثها في سهول كازاخستان بالقرب من موقع نووي تجريبي. ومعها رواية "الجبل يحترق بحلول الليل" لخوان توماس أفيلا لوريل، الذي أضرب عن الطعام عام 2011 اعتراضا على الفساد المتغلغل في غينيا الاستوائية.

الماكينة الأدبية الألمانية

لقد أولى الناشرون البريطانيون بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين لانهيار حائط برلين كل عناية للأدباء الألمان ممن لاح تفوقهم البيّن بالقائمة المشتملة على خمسة كتب بالألمانية، من ضمنها رواية ستيفاني دو فيلاسكو "لبن النمر" التي تتوغل بعين الشفقة والرثاء في أزمة المراهقة وأوكار العهر، وهذا المزيج لا يمكن أن يخلو من مخدرات وضياع جيل بأكمله.

وكذلك رواية الألماني تيمور فيرميس الكوميدية "انظر من عاد"، التي تبعث هتلر إلى الحياة في العهد الحاضر، فيلفي برلين بلا إيفا براون أو حزب نازي. يحسبه الناس ممثلا يتقمص شخصية النازي والذهول يحيق به لرؤية وطنه يزخر بالمهاجرين من كل لون وعرق، متصالحا مع اليهود، بل "وتقوده امرأة".

وفي النهاية يحدث المتوقع، يجعجع هتلر من غير كابح فينتشر له فيديو على موقع يوتيوب باعتباره أضحوكة، ثم يحدث غير المتوقع، يصير نجما للإنترنت بلا منازع، ويضطلع بتقديم برنامج تليفزيوني، وعندئذ فقط يبدأ الألمان في الاستماع إلى الفوهرر المتستر على خطة طموح لتقويم حال دولة يظنها متدنية مهلهلة.

◄ ما يجذب القارئ إلى رواية هو الأمل بأن يدفئ موت -يقرأ عنه- حياته المرتعشة من فرط البرد

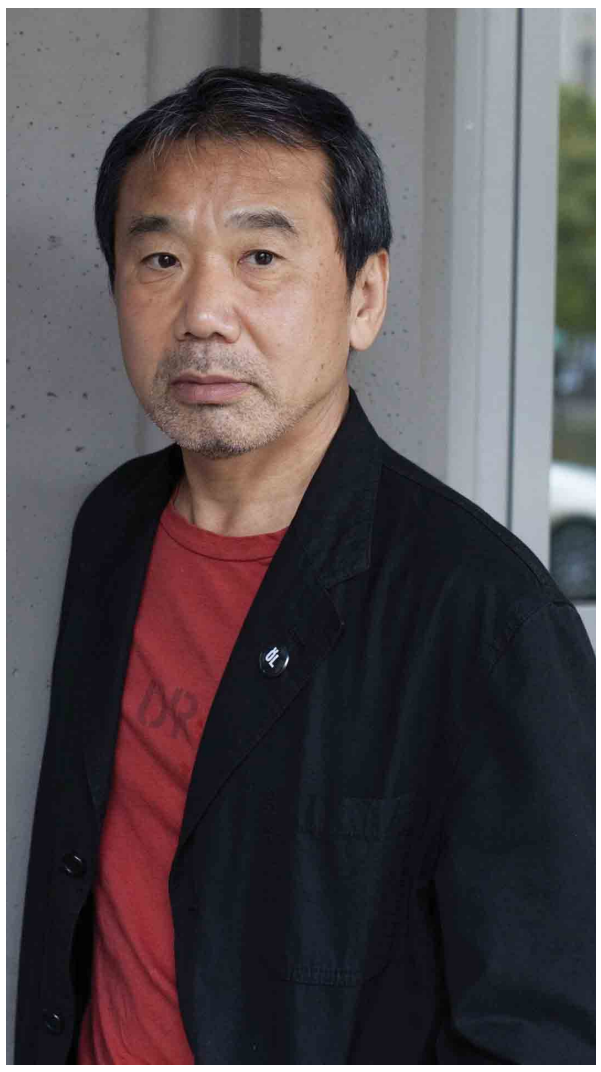

الأيقونة اليابانية هاروكي موراكامي والنجم النرويجي كارل أوف كناوسجورد على رأس القائمة الطويلة لجائزة الإندبندنت

لا شك أن إرث هتلر وجرائمه ليسا الموضوع المفضل للألمان، وتناولهما بهذه الجسارة الهجائية خليق بتناول مهرج لتابو سياسي، مذكرا الألمان بإخفاق ديمقراطيتهم الفائتة، ومدى ما اقترفوه من غبن في حق الأقليات.

نجما القائمة اللامعان

وعلاوة على روائيين من كولومبيا وكوريا والصين وروسيا، يسطع نجمان من نجوم الأدب المعاصر: الأيقونة اليابانية هاروكي هوراكامي، وتسرد روايته "تسوكورور تازاكي عديم اللون وسنوات رحلته الطويلة" حكاية شاب وحيد يخوض تجربة مؤلمة بعد نبذه من قبل ثلة مقربة من الأصدقاء.

النجم الثاني هو النرويجي كارل أوف كناوسجورد الذي قارنه النقاد بمارسيل بروست حين خاض تجربة في النثر الواقعي ليخط بيد المعاناة حكاية أيسلنديّة تعجّ بالاعترافات المروعة من 3500 صفحة تحت عنوان "كفاحي". ترجم البريطاني دون بارتليت روايته المرشحة للجائزة "جزيرة الصبا"، وهي الكتاب الثالث من سيرته الذاتية. بيع من الكتاب فور صدوره بالنرويج نصف مليون نسخة في دولة تضمّ خمسة ملايين نسمة ليس إلا.

تتضمن سلسلة "كفاحي" كل شيء عن حياة مؤلفها بلا تزويق أو محاباة، فهو يولي فنجانا من القهوة البائخة الاهتمام نفسه الذي يوليه لأسرته بكل فضائحها اللافحة. لم يكن كناوسجورد يوما شخصية منبوذة، وإنما محل خلاف وجدل بين مثقفي النرويج. وقد أدّت صراحته العارية إلى نبذه من بعض أفراد عائلته بعد أن سجّل موت أبيه بفعل الإدمان على الكحوليات بتفاصيل عديمة الرحمة.

◄ جائزة الإندبندنت تديرها مؤسسة بوكتراست الخيرية ويدعمها مجلس أنكلترا للفنون وجريدة ذي إندبندنت

يكتب عن أبيه المتحكم المتنمر، "لطالما تمنيت موته. ولكني منذ اللحظة الأولى التي أدركت فيها أن حياته سرعان ما ستنتهي، بدأت أتمنى موته". وبعد ستة مجلدات من التشفي يكاد المؤلف يستنفد الحديث عن شياطينه وشياطين الآخرين، ويحطّم ذاته وذوات الآخرين.

يقول الفيلسوف الألماني والتر بيجامين في مقالته "القاص" إن ما يجذب القارئ إلى رواية هو الأمل بأن يُدفئ موتٌ -يقرأ عنه- حياته المرتعشة من فرط البرد. وربما لهذا السبب تعلّق القراء "بكفاحي" الذي يعترف فيه كناوسجورد بمحاولته الانتحار مع أن نكاية بالأدب -أو ربما الانتقام منه- تشوب هذا الكشف، "سأكسر جرّة الشكل الفني المزخرفة، بأن أملأها بوصف لن يسعها محتواه".

أحيانا ما تتسم عبارات كناوسجورد بالابتذال، "تسري الأخبار كالنار في الهشيم". وحين يطمح إلى البلاغة، يسقط على الفور في فخ التهرّؤ والمبالغة. البادي أنه لا ينتهج أسلوبا معينا أو حتى ينتقي ما يضيفه إلى الحبكة أو يحذفه منها، فنصوصه معدومة الهيراركية وتطغى عليها مساواة عجيبة بين تأملها لوجبة الإفطار وسبرها لعدمية الفناء.

يكتب كناوسجورد كل ما تستجلبه ذاكرته المكتظة، وكأنما يأخذ بنصيحة الروائي البريطاني هنري جيمز، "لا تكن ممن ينسون" ولسوء حظنا يستحضر بحق كل تفصيلة، فلا ينجو النص من الاستطراد وتستحيل سيرته أشبه بحلقات تلفزيون الواقع.

ومع ذلك نختار قراءة أدبه كالمكرهين عليه جبرا. لا ينفك النقاد يصفون أدبه بالمخدرات، فنحن لا نتمالك أن نشيح أعيننا عن هتك الذات المهين هذا. تقول الروائية البريطانية زادي سميث، "أشتهي كتابه التالي كمن تشتهي الكوكايين"، بينما يفسر الناقد مايكل كلون صاحب مقالة "نظرية النثر" -وهو نفسه مدمن سابق- أننا ننزع إلى استخدام استعارة المخدّر حين نستمتع بكتاب ونعجز في الوقت ذاته عن أن نعزو اهتمامنا إلى أيّة قيم أدبية ذات شأن.

◄ روائيون من ألمانيا وكولومبيا وكوريا والصين وروسيا، من بين المرشحين للجائزة في هذه الدورة

انتحار أدبي

"يبدو وكأن طفلا كتبها"، باح المؤلف في أحد حواراته "بها طفولة وغباء وافتقار للحكمة وخيالات جامحة. لو حاولت أن أسبغ عليها نضجا، ستعوزها الحيوية". لذا يصف الناقد الأميركي بن ليرنر "كفاحي" بأنها "مشروع مضاد للأدب"، إنها ما يكتبه كناوسجورد بدلا من الروايات، محتميا بسذاجة الطفولة وجهلها، ومشددا على نفوره المتنامي من الأدب وتلهفه على وأده.

يعترف كناوسجورد في كتابه الثاني أنه لو سيكتب رواية أخرى، "ستكون مجرد أدب، مجرد خيال لا قيمة له، وفكرة الأدب المجرّد، فكرة شخصية مختلقة في حبكة مختلقة، تصيبني بالغثيان". والشيء بعكسه يذكر، حين سئلت البريطانية دوريس ليسينغ إن كان أدبها يطوي شذرات من حياتها، استنكرت الفكرة، "ألن يكون هذا شيئا مملا؟!".

لقد استهلكت المجلدات الستة مطامح مؤلفها الأدبية، بل وأطفأتها. "إنه انتحار أدبي" يصرح كناوسجورد غير عابئ بوصمها، "لا شيء آخر في جعبتي، لا أقوى قط على أن أكتب شيئا من قلبي بدون تكرار نفسي". وقد جاءت آخر جملة في سيرته تأكيدا لقراره "إنني في غاية السعادة لأني لم أعد مؤلفا".

ولكن هل تفوز رواية -يصنفها ناشرها على أنها رواية بالرغم من كل شيء- تجاهر دون مواربة باشمئزازها من الأدب وتدير ظهرها لأدواته بجائزة الإندبندنت للأدب الأجنبي؟

لقد تجاهلت لجنة التحكيم كناوسجورد مرتين في الأعوام السابق، ربما لجرأته المتاخمة للوقاحة على الصنعة. ولكن قد تشفق اللجنة هذه المرة على رجل اعتزل السرد، وتمنحه وسام الاستحقاق، وإن كان لا يوجد ضمان أكيد أنه سيقبله.

خريف اليسار الثقافي

مفيد نجم

❏ سألني صديقي بينما كنا نستذكر حالات ومواقف ثقافية من سبعينات القرن الماضي: لماذا غاب شعراء وروائيو اليسار عن صدارة المشهد الأدبي والثقافي العربي، على خلاف ما كان الحال عليه في السبعينات والستينات المنصرمة؟ ولماذا بعض من كانوا يحسبون على هذا التيار تنكروا لماضيهم، وانزوى بعضهم الآخر؟

قبل أن أجيب سألت صديقي: ترى أين أصبح اليسار العربي، ومعه ثقافة اليسار ورموزها بعد تلك السطوة التي كانوا يتمتعون بها في الثقافة العربية، مع صعود تيارات اليسار العربي؟ مشكلة القوى والأحزاب اليسارية العربية، كما في دول المنظومة الشيوعية أنها أخضعت الثقافة إلى سلطة الأيديولوجيا، وأنها كانت تروّج لهذا الكاتب أوهذا الشاعر وفقا لاعتبارات سياسية وأيديولوجية، أكثر من كونها اعتبارات جمالية وأدبية، تضيف إلى التجربة وتثريها.

كان لكل حزب كاتب أو شاعر يتولى تلك المسؤولية، ولذلك كان كثير من الكتاب والأدباء ينتمون إلى هذا الحزب أو ذاك، أو يرتبطون بصداقة عميقة لكي ينالوا تلك الحظوة، حتى يتمّ الترويج لهم ثقافيا، بعد أن احتكر اليسار أهم المنابر والمؤسسات الثقافية، وكان المزاج العام لصالحه، إضافة إلى وجود نقاده وكتابه الذين كانوا يتولون تلك المهمة، ما عزز من نفوذه وهيمنته على الحياة الثقافية.

فشل اليسار، والتجارب السياسية لأحزاب اليسار ساهمت في تراجع نفوذه، فلماذا تسأل يا صديقي طالما أنك تدرك العلاقة العضوية، التي كانت قائمة بين الثقافة والأدب، وبين أيديولوجيا وسلطة اليسار العربي؟ تحرير العلاقة بين الثقافة والأيديولوجيا ساهمت في خلق حالة من التنوع، وعززت نزعة البحث والتجريب عند الكتاب والشعراء، كما حررت النقد من سلطة الأيديولوجيا، وجعلت الممارسة النقدية تنفتح على ممارسات ومفاهيم واتجاهات حداثية كثيرة، كانت تعدّ سابقا جزءا من الثقافة البرجوازية.

الظاهرة التموزية في الشعر العربي الحديث كانت انعكاسا لتلك الرؤية الأيديولوجية، المعبرة عن قيام الواقع وولادته الجديدة في ظل سلطة اليسار. لكن هزيمة يونيو المدوية كشفت عن سذاجة أصحاب تلك الرؤية، فكانت البكائيات والندب هما العنوان الجديد لأدب تلك المرحلة، تعبيرا عن الصدمة من جهة، وإدراكا للأوهام التي خلقتها تلك التبعية للسياسي من جهة ثانية.

انحسار سلطة ثقافة اليسار قابلها تراجع واضح في دور المراكز الثقافية العربية لأسباب متعددة، ترافق مع ظهور مراكز حديثة النشأة والتكوين، تمتلك الإمكانيات المادية الكبيرة التي تؤمن لها أن تلعب هذا الدور، وتستقطب من خلاله الكثير من المثقفين العرب.

* كاتب من سوريا

باختصار

◄ تحت شعار "لا للعنف" أطلقت الحركة الثقافية في أنطلياس الدورة 34 من المهرجان اللبناني للكتاب، الذي تقام فيه إلى جانب معرض الكتاب الكثير من الندوات والأمسيات والمحاضرات.

◄ نظم منتدى الضاد الدولي للإبداع والتنمية المغربي بمراكش، لقاء علميا دراسيا احتفائيا بالكتاب الموسوم بـ"حركية البديع في الخطاب البلاغي من التحسين إلى التكوين" للباحث سعيد العوادي.

◄ نظمت دائرة الثقافة والإعلام بالشارقة حفلا تكريميا لمؤلفي إصدارات الدائرة للعام 2014، في مقر الدائرة- منطقة اللية، حيث كرمت 43 مبدعا من المواطنين والعرب المقيمين بالدولة.

◄ قدم عدد من القضاة المسؤولين عن أكبر جائزة للأدب في "إسرائيل" للعام الحالي استقالتهم من لجنة توزيع الجائزة، بعد أن أطلقوا تصريحات تفيد بأن بنيامين نتنياهو يتدخل في اختيار الفائز.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

سينما

اضطر النجم الأميركي جوني ديب إلى التوقف عن تصوير فيلمه الجديد من سلسلة أفلام «قراصنة الكاريبي» في أستراليا، وذلك بسبب إصابته في اليد.

وقع اختيار إدارة مهرجان كان السينمائي الدولي، على الفيلم المصري الروائي القصير «سكر أبيض» لأحمد خالد لعرضه في قسم «ركن الأفلام القصيرة».

يستعد ستيفن سبيلبرغ لتجديد تعاونه مع مخرج وكاتب فيلم «عالم جوراسي» كولين تريفورو وديريك كونولي في فيلم خيال علمي جديد بعنوان «الحياة الذكية».

«عفارم» تشريح للتعصب الديني والعنصرية في رومانيا القديمة

● شريط يكشف الاضطهاد الإقطاعي للغجر ● فيلم طريق يستوحي أجواء الويسترن

من الأفلام الجديدة التي لفتت الأنظار في مسابقة مهرجان برلين هذا العام، الفيلم الروماني "عفارم"، وهي الكلمة التركية التي كانت مستخدمة في العصر العثماني ومعناها "أحسنت".

أمير العمري

❑ حاز فيلم "عفارم" الروماني جائزة الدب الفضي لأحسن إخراج لمخرجه راضو جود في مهرجان برلين السينمائي الأخير، وهو فيلمه الروائي الطويل الثالث بعد "أسعد فتاة في العالم" (2009) و"كل واحد في عائلتنا" (2012).

وراضو من مواليد 1977، درس السينما في جامعة بوخارست، ثم أخرج عددا من الأفلام القصيرة، كما عمل مساعدا لكوستا غافراس في فيلم "أمين"، ومع المخرج الروماني كريستو بيو في فيلمه الشهير "موت السيد لازاريسكو"، أي أنه ينتمي للموجة الجديدة في السينما الرومانية، التي فرضت نفسها على خريطة السينما في العالم مع النجاح الكبير الذي حققه فيلم "4 أشهر و3 أسابيع ويومان" لمخرجه كريستيان مونغو (2007)، الذي حصل على "السعفة الذهبية" في مهرجان كان.

في المقابل وعلى عكس أفلام السينما الرومانية الجديدة التي تنتهج أسلوبا يعتمد على اللقطات والمشاهد الطويلة، وعلى الكاميرا الثابتة والميزانسين، والمزج بين التسجيلي والروائي، يعتمد فيلم "عفارم" على الحركة: حركة الكاميرا وحركة الأشخاص والأشياء داخل الصورة، كما يعتمد على البناء الكلاسيكي لفيلم الطريق، مع شكل خارجي يستوحي أجواء "الويسترن" أو فيلم "الغرب الأميركي".

تدور الأحداث في ثلاثينات القرن التاسع عشر في مقاطعة "والاشيا" بشمال رومانيا، وهي منطقة كانت في ذلك الوقت، نظريا، تابعة للإمبراطورية العثمانية، لكنها عمليا كانت خاضعة للنفوذ الروسي مع وجود نمساوي ملموس.

والفيلم يمتلئ بالتالي، بالكثير من الشخصيات الثانوية التي تنتمي لكل هذه الفئات، إضافة بالطبع إلى الرومان، والغجر الذين هم في قلب موضوع الفيلم.

ومشكلة الغجر في رومانيا مشكلة قديمة، كانت دائما من المشاكل المسكوت عنها، أي تلك التي لا يسمح النظام السياسي -في كل العصور- بفتحها ومناقشتها بشجاعة والتوصل إلى حل لها.

◄ **الفيلم يصور كيف كان الغجر يخضعون للعبودية في رومانيا، ويعاملون معاملة الكائنات الأدنى بسبب لونهم الأسمر**

فالفيلم يصوّر كيف كان الغجر يخضعون للعبودية، ويعاملون معاملة الكائنات الأدنى بسبب لونهم الأسمر، وفي الفيلم يشير الجميع إليهم بكلمة "الغربان" بسبب لونهم، وكان يتم تسخيرهم في العمل الإجباري الشاق لدى ملاك الأراضي الإقطاعيين، سواء من الأتراك المسلمين أو الرومان الكاثوليك.

بطل الفيلم ضابط شرطة يكلف من قبل أحد كبار ملاك الأراضي، بالبحث عن العبد الغجري الهارب من العمل في مزارعه والقبض عليه والعودة به حيا. ويقوم الضابط باصطحاب ابنه معه، يعيّنه مساعدا له، ويقوم بتدريبه على "تنفيذ القانون" كما يقول له، مقابل الحصول عند نهاية المهمة، على هبة مالية جيدة من الإقطاعي.

وأثناء الرحلة عبر الريف الروماني في تلك المقاطعة التي تمتلئ بالغابات، يلتقي الرجل وابنه، بالكثير من الشخصيات، من رومان وغجر، سادة وعبيد، فقراء وقساوسة وفلاحين.

الشرطي يهدّد كل من يقابلهم من الفلاحين بالويل والثبور إن لم يعترفوا بمكان "العبد" الغجري الهارب، إلى أن يلتقي بقس كاثوليكي هو الذي يرشده إلى مكان الغجري، مقابل الحصول على مكافأة مالية رصدها الشرطي لمن يدله على الهارب.

في أفلام الطريق يكون المقصود من طريقة البناء عادة استخدام "الرحلة- الطريق- المسار" في الكشف عن جوانب كثيرة تدعم الفكرة الرئيسية للفيلم، وتمدّها بالكثير من التفاصيل الفرعية التي تصبّ فيها بشكل أو بآخر، ولكن دون أن تغيب الفكرة الرئيسية عن الفيلم، وقد ينتج عن هذا التركيز الدرامي أحيانا بعض التشتت والخروج عن المسار، أي مسار الحكي، أو بعض الاستطرادات التي يجد صانع الفيلم نفسه واقعا في غرامها فيطيل فيها ويستطرد.

وهو ما حدث مثلا في مشهد طويل، عندما يتوقف الرجل وابنه عند بيت للدعارة، حيث يشرب الرجل حتى الثمالة ثم يقضي وطره مع إحدى الغانيات، وبعد ذلك يشجع ابنه ويدفعه دفعا إلى ممارسة الجنس مع الغانية نفسها، بعد أن يكون قد ساومها كثيرا على "الثمن"، فهو يريد أن يتأكد من "ذكورة" ابنه الشاب صائحا عندما يجد الشاب وجلا، مترددا: أرجو ألا تكون من "السدوميين"!

أما المشهد الأكثر تأثيرا في الفيلم، وهو يلقي بظلال قوية على الفكر الذي كان سائدا في تلك الفترة المظلمة، فيأتي عندما يساعد الرجل وابنه، قسا كاثوليكيا على رفع عربته التي انغرست في الوحل، وبعد أن يعرف أنهما في مهمة لتعقب "غجري" هارب، يبدأ القس بصوت عال أجش، في صبّ اللعنات على الغجر واليهود والعرب والمسلمين والإيطاليين والروس والأنكليز وغيرهم، باستخدام أكثر الألفاظ قسوة، ويستخدم التشبيهات والألفاظ التي تكشف عن عنصرية بغيضة تبرر استعباد وقتل من يعتقد أنهم من الكائنات الأدنى.

والمشهد مصاغ في سياق أقرب إلى الكوميديا الهزلية، فشخصية القس تبدو كاريكاتورية، وما يرد على لسانه من كلمات أو حوار، هي أقرب ما تكون إلى "المونولوغ" الصارخ الذي يضحك كما يفزع.

يتمكن الضابط أخيرا من القبض على الغجري الهارب، ويربط قدميه ويضعه فوق الحصان مقلوبا، ظهره وساقاه في مواجهة الكاميرا، بينما يقود الرجل الحصان يرافقه ابنه على حصان آخر، على نحو ما كنا نشاهده في أفلام الويسترن الأميركية القديمة (الشريف يعود بالمجرم، أو المتطوّع يعود به لكي يتلقى مكافأة من الشريف).

وخلال الطريق يحاول الغجري استمالة الرجل وابنه بشتى الطرق، يروي لهما عن ظروف حياته وعمله الشاق في كنف الرجل الإقطاعي، وتعرضه للتنكيل والاضطهاد، ولكنه يبوح لهما بعد ذلك بالحقيقة وهي أن زوجة الإقطاعي "سلطانة" أغوته فمارس معها الجنس، ثم هرب بعد أن عرف أن الرجل سينكل به، ويبدي خوفه الشديد من المصير الذي ينتظره، ويأخذ في استعطافهما أن يطلقا سراحه لدرجة أن الابن يطلب من والده إطلاق سراحه، متسائلا في لحظة ما: كيف يمكنهما أن يسوقا رجلا هكذا يعرفان أنه سيلقى مصيره قتلا؟

ومع ذلك يذكره والده بأنهما يؤديان واجبهما، وأنهما إذا أطلقا سراحه سيفقدان المكافأة المالية المنتظرة بعد كل ما أنفقاه من وقت وجهد، لكنه يطمئن الغجري أن سيده سيكتفي بجلده فقط، وأنه سيتحدّث إليه ويشرح له الأمر.

ينتهي الأمر بتسليم العبد الهارب إلى الإقطاعي، ويحصل الضابط على المكافأة، ثم يحاول التدخل وينصح السيد بالاكتفاء بجلده، متعللا بأن الخطأ ليس خطأه وحده، خصوصا بعد أن تشهد "سلطانة" بأنها هي التي أغوت الغجري، لكن الأمر ينتهي نهاية تراجيدية عندما يقوم الإقطاعي أمام زوجته والجميع، بإخصاء الرجل في مشهد شديد القسوة.

يوجه الفيلم إدانة قوية لنظام كامل (سياسي واقتصادي) يقوم على الطبقية: الإقطاع أو كبار ملاك الأراضي من طبقة النبلاء التي كانت التالية بعد الملوك والأمراء مباشرة، وطبقة العاملين في خدمة النبلاء مثل الضابط (البورجوازية الناشئة)، ثم طبقة العبيد أو الأقنان الذين تسند إليهم كل الأعمال الأساسية: الزراعة والحصاد ورعاية الحيوانات وغيرها.

وفي الوقت نفسه، يوجه الفيلم إدانة قوية إلى طبقة رجال الدين الذين يتواطأون مع الإقطاعيين، ويجدون لهم تبريرا لما يمارسونه من استغلال واستعباد للآخرين، من الكتاب المقدس نفسه، وهو ما يكشفه الفيلم في مشهد المواجهة بين الضابط والقس الكاثوليكي.

يستخدم المخرج الأبيض والأسود، لكي يوحي بأجواء الفترة القديمة التي تدور فيها الأحداث، كما يستخدم الشاشة العريضة، لكي يستفيد من أجواء المشاهد الخارجية التي تدور في الريف والجبال والغابات، إضافة إلى ما تضفيه من أجواء شبيهة بأجواء "الويسترن".

في المقابل الفيلم يعاني قليلا، من ثقل الحوار وكثرته عل العكس من أفلام السينما الرومانية الجديدة، ولعل ما يغفر له أنه يفتح ملفا مسكوتا عنه بجرأة كبيرة، ويواجه للمرة الأولى مجتمعا يميل إلى طيّ صفحة مليونين ونصف مليون من الغجر، مازالوا يعيشون في رومانيا حتى هذه اللحظة.

المخرج يفضح في «عفارم» المسكوت عنه من تاريخ رومانيا الإقطاعية

مهرجان سينما وفنون الطفل رسالة مصر ضد الإرهاب

يبدو أن الدورة 22 لمهرجان القاهرة الدولي لسينما وفنون الطفل، ستكون حصانا رابحا، لأنها تتحاشى الانتقادات التي وجهت للمهرجان في دورات سابقة، وجعلت الطفل صاحب الصدارة في المشهد.

سارة محمد

❑ **القاهرة** - الدورة الجديدة لمهرجان القاهرة الدولي لسينما وفنون الطفل تعود بعد غياب ثلاث سنوات، وتنطلق فعالياتها خلال الفترة من 20 إلى 27 مارس الجاري، وتشهد تغيرا كبيرا على مستويات مختلفة في الفنون المقدمة للأطفال أو التطور التكنولوجي الذي أصبح سمة العصر الحالي، وأيضا في اختيار قضايا جادة يبدو تناولها بعيدا عن عموم الأطفال.

ولأول مرة يخاطب المهرجان الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة والذين يشاركون في عروض حفل الافتتاح، وفي عدد من الفعاليات، وهي خطوة غير مسبوقة في عمر المهرجان.

سهير عبدالقادر أمين عام المهرجان، قالت لـ"العرب"، إن الحدث الأعظم والأهم هو التوجه لجموع الأطفال المهمشين من أبناء الصعيد وسيناء في مصر، الذين يتجاهلهم الإعلام دائما، مع أنهم جزء لا يتجزأ من تكوين الهوية المصرية، ويشارك هؤلاء أيضا في فعاليات المهرجان بنفس ملابسهم المتعارف عليها في بيئتهم المحلية "الجلباب"، تعبيرا عن تقدير ثقافة المحافظات والأقاليم التي ينتمون إليها.

وأوضحت سهير عبدالقادر في تصريح خاص لـ"العرب" أن هذا الأمر تجربة جديدة وفعالة في عمر المهرجان، الذي ظل يخاطب أبناء الطبقات الرفيعة ويتوجه لأطفال نخب معينة في المجتمع.

التحدّي الأكبر الذي سيشهده المهرجان هذا العام، يبعث برسالة قوية توضح أن أطفال مصر يقفون ضد الإرهاب، وأن إقامة هذه الدورة خير دليل على ذلك، كما أن دور المهرجان لن يقتصر فقط على السينما وعروض الأفلام، بل ستكون هناك ورش خاصة لكثير من الفنون التي تشارك في تنظيمها كليات التربية الفنية، والمركز القومي لثقافة الطفل، من بينها ورش للطباعة، والمجسمات الإسفنجية، وتدوير مخلفات البيئة، والرسم على الزجاج، والصلصال، والمجسمات الورقية، والرسم على السيراميك، والإكسسوارات، والتشكيل بشرائح النحاس.

من بين التطور التكنولوجي الذي أدخله المهرجان في دورته الجديدة، نزول برنامج "أبليكشن" خاص بالموبايلات محمّلا عليه جميع البرامج والنداوات بأكثر من لغة، في خطوة تؤكد مواكبة الحدث لتطوّر الأجيال الحالية من الأطفال، وتزيد من فرص التسويق والترويج للمهرجان ونسب المشاركة، وتعريف الشعوب الأخرى به. المكرمون في دورة مهرجان هذا العام وصل عددهم إلى 13 شخصية، بينهم المطرب هاني شاكر، والفنانة صفاء أبوالسعود، والكاتب والمخرج شوقي حجاب، والفنانة ياسمين عبدالعزيز، والكاتب عبدالتواب يوسف، والفنان محمد صبحي، والفنانة شيري عادل، والموسيقار هاني شنودة، والكاتبة عفاف طبالة، والكاتب محمد المنسي قنديل، واسم الراحلة ماجدة موسى رئيس مجلس أمناء مدارس مصر للغات، ونوال الدجوي رئيس مجلس إدارة جامعة أكتوبر للآداب والعلوم الحديثة، والمخرج والمنتج النيجيري فيث إيزياكبر، ومن المنتظر أن يحضر متحدّو الإعاقة بقوة في حفل الافتتاح، من خلال الفيلم الفرنسي "بكل قوتنا" الذي يحكي عن واحدة من القصص المؤثرة لهؤلاء، حيث الطفل "جوليان" الذي يعيش على كرسي متحرك ويدخل في سباق الرجل الحديدي مع والده الذي ينبذه، ليبدأ هذا الأخير في تغيير وجهة نظره نحو ابنه.

والدورة 22 لمهرجان القاهرة الدولي لسينما وفنون الطفل لهذا العام تنقسم إلى مسابقتين، الأفلام الروائية والطويلة والقصيرة والوثائقية وتضمّ كلها 31 فيلما، ومسابقة أفلام التحريك والتلفزيون وتضمّ 48 فيلما.

الفيلم الفرنسي «بكل قوتنا» يفتتح المهرجان

الطاهر الحداد في شريط وثائقي تونسي

❑ **تونس** - "الطاهر الحداد رائد الإصلاح" هو الشريط الوثائقي الجديد للمخرجة والمنتجة التونسية هاجر بن ناصر عن سيناريو لمحمد المي، وبطولة وجدي كروة، فيصل العبدلي وعبداللطيف بن جدو.

وعنه تقول هاجر بن نصر "يحاول هذا الشريط الوثائقي خلال 36 دقيقة سرد تفاصيل حياة ونضال هذا المفكر والسياسي والمصلح العربي، لقد كانت حياة الطاهر الحداد غنية بالكتابات الشعرية والخطابات السياسية والنقابية. كان الحداد صوتا لا يخشى الدعوة لمكافحة الاستبداد والظلم الذي مارسته المؤسسات الاستعمارية ضدّ العمال".

ونما فكر الطاهر الحداد السياسي والنقابي والمصلح الاجتماعي التونسي المولود سنة 1889، في عصر عانى فيه المجتمع التونسي من تكلس الأفكار وتعصبها، ووسط قيود الاستعمار الفرنسي المضطهد لحقوق العمال.

وأسس الطاهر الحداد أول حركة عمالية مع محمد علي الحامي، فكان ميلاد جامعة عموم العملة التونسيين سنة 1924. وأصرّ على تأريخها وإرساء جذورها في العالم العربي من خلال كتاب "العمال التونسيون وظهور الحركة النقابية" عام 1927 الذي صادرته سلطات الاستعمار الفرنسية ومنعت تداوله آنذاك.

واصل الحداد عمله من أجل إصلاح البلاد التونسية من خلال إصلاح المجتمع عبر نواته الأولى: الأسرة، فدعا عبر كتابه "امرأتنا في الشريعة والمجتمع" إلى إصلاح أوضاع المرأة من خلال تعليمها، وتثقيفها وتمكينها من ممارسة الرياضة، وكذلك نادى بإرساء مجتمع المعلومات منذ قرن مضى.

تعليم

246 مليون تلميذ وتلميذة يتعرضون للتعنيف اللفظي في المدارس كل عام، وهو يعد حسب بحوث أجرتها منظمات دولية من أكثر أشكال العنف المدرسي توثيقا.

10 بالمئة من المراهقات في البلدان منخفضة ومتوسطة الدخل تعرضن للعنف الجنسي داخل المدارس خلال العام الماضي، ونفس الشيء لـ27 بالمئة من الطلبة في هولندا.

301 المرتبة التي تحصلت عليها جامعة القاضي عياض بمراكش ضمن التصنيف العالمي لأحسن الجامعات في العالم «تايمز هاير إيدكايشين» برسم 2014-2015.

حماية التلميذ من العنف تضمن جودة التعليم

● تصاعد ظاهرة العقاب الجسدي في المدارس ● التلميذات والمراهقات أبرز ضحايا التمييز والعنف المدرسيين

ما من شك أن الأطفال أكثر الفئات الاجتماعية ضعفا في مواجهة العنف الذي يطالهم حتىٰ داخل الإطار المدرسي وتنعكس نتائجه السلبية بشكل ملحوظ علىٰ أدائهم الأكاديمي وتحصيلهم العلمي. هذا ما اتجهت جهات دولية مدنية إلىٰ التركيز عليه بالبحث والتمحيص في محاولة لتحديد فئات التلاميذ الأكثر تأثرا بالعنف وكشف تأثيره السلبي عليهم بهدف رسم استراتيجيات دولية كفيلة بحماية التلميذ من هذه الآفة المدرسية.

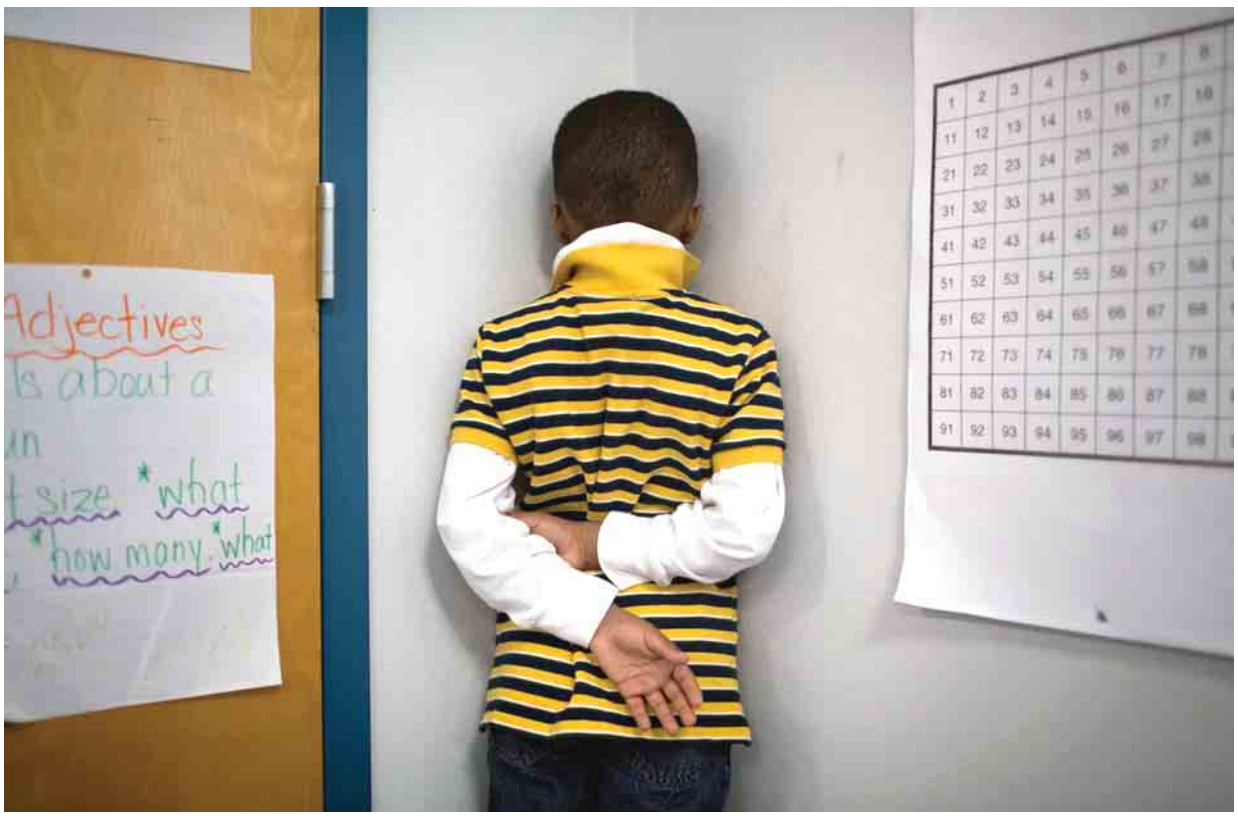

العنف والتعنيف في المدارس يحرمان التلاميذ من تكافؤ الفرص في التعلم

❑ **لندن** – العنف يشمل اليوم جميع مجالات الحياة وكل أنحاء العالم لدرجة أنه أصبح بمكانة الظاهرة الفتاكة التي تضر المجتمع بمختلف مكوناته. وهو يمس التلاميذ والتلميذات داخل الفضاء المدرسي لينتهك أبرز حقوقهم وهو "التعليم"، كما يشكل خطرا علىٰ تكوينهم وتوازنهم النفسي وتحصيلهم العلمي. ومن أبرز مظاهر العنف المسلط علىٰ التلاميذ نجد ذلك القائم علىٰ النوع الاجتماعي أو الجنس في المدارس وما حولها وهو يمنع الملايين من الأطفال في العالم من تحقيق النجاح في مسيرتهم التعليمية. هذا ما توصلت إليه نتائج عديد الدراسات والإحصائيات المهتمة بحقوق الطفل في التعليم، حيث أظهر تقرير "الرصد العالمي لتوفير التعليم للجميع" الذي قامت به كل من منظمة الأمم المتحدة للطفولة "يونيسف" ومبادرة منظمة الأمم المتحدة لتعليم الفتيات نتائج صادمة حول العنف في الفضاء المدرسي وخاصة منه المسلط علىٰ الفتيات.

وتقول نورا فلاين، رئيسة الأمانة العامة لمبادرة الأمم المتحدة لتعليم الفتيات "خلال العقدين اللذين تليا إعلان بيكين عن تمكين المرأة شهدنا زيادة النشاط والاهتمام في مجال القضاء علىٰ العنف القائم علىٰ التمييز بين الجنسين في المدارس، الذي لطالما كان قائما في قاعة التدريس خفيا وبعيدا عن الأنظار". وتضيف "يجب علىٰ الحكومات الوطنية والمجتمع المدني وسائر الشركاء في التنمية أن يبذلوا المزيد من الجهد لحماية الأطفال ومحاكمة مرتكبي هذا النوع من العنف، حتىٰ نتمكن من تحقيق جودة التعليم وشموليته للجميع دون استثناء".

ويشمل العنف القائم علىٰ أساس النوع في المدارس: التعنيف اللفظي والتحرش والاستغلال الجنسي والعقاب البدني والترهيب. كما يمكن أن يؤدي إلىٰ ارتفاع نسبة التغيب لدى التلاميذ وإلىٰ ضعف الأداء الأكاديمي والانقطاع عن الدراسة وانخفاض الثقة بالنفس والاكتئاب.. وكل هذه الأشكال يمكن أن تضر بشكل كبير بتعليم الأطفال وسلامتهم.

وتقول إيرينا بوكوفا المديرة العامة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة "اليونسكو": "من الواضح أن العنف القائم علىٰ أساس النوع بالمدارس يخلق بيئة تعليمية خطيرة علىٰ الأطفال والمراهقين.. ينبغي علىٰ المدرسة أن تكون ملاذا آمنا للشباب، ولا سيما في البلدان المهمشة والمتأثرة بالصراعات، لذلك من الضروري أن يعمل المجتمع الدولي علىٰ معرفة حجمه ونطاقه ووضع سياسات للقضاء عليه نهائيا بعد 2015".

وتشير الدراسات إلىٰ أن المراهقات يتعرضن بوجه خاص للعنف الجنسي والمضايقة والاستغلال في كنف المدارس، كما تظهر البيانات أن 10 بالمئة من المراهقات في البلدان منخفضة الدخل ومتوسطة الدخل نقلن حوادث اغتصاب وعنف جنسي أو حوادث جنسية أخرى خلال السنة السابقة. وفي نفس السياق كشفت دراسة استقصائية وطنية في جنوب أفريقيا أن حوالي 8 بالمئة من طالبات الثانوية كنّ ضحايا اعتداءات جنسية أو اغتصاب أثناء وجودهن في المدارس. ولا يقتصر العنف القائم علىٰ الجنس في المدارس فقط علىٰ البلدان منخفضة الدخل بل هو ظاهرة عالمية، إذ بينت دراسة هولندية أن 27 بالمئة من الطلاب قد تعرضوا للتحرش الجنسي من قبل موظفي المدارس، وفي الآن ذاته تكشف الدراسات أن الفتيات في المدارس أكثر تعرضا للعنف الجنسي، كما أن الصبية ليسوا بمعزل ولا بمأمن عن ذلك.

ويعتبر الفقر المزمن والصراعات والأزمات وعدم الاستقرار والتمييز بسبب الميل الجنسي أو الإعاقة أو العرق.. عوامل تضاعف خطر العنف القائم علىٰ أساس النوع في المدارس، غير أن أغلب مظاهره تفتقر إلىٰ التوثيق، في حين يعد التعنيف أكثر أشكاله توثيقا في المدارس، حيث يتعرض ما يقدر بـ246 مليون من الفتيان والفتيات لتجربة التعنيف اللفظي كل عام. ويقول آرون بنافو، مدير الرصد العالمي لتوفير التعليم للجميع "نعرف أن العنف القائم علىٰ أساس النوع في المدارس يخلّف آثارا علىٰ صحة الطفل، فضلا عن تأثيره في الالتحاق بالمدارس وإكمال التعلم.. لذلك فإن معالجة هذه الظاهرة سيساهم في زيادة نسب حضور التلاميذ وتعزيز نوعية التعليم وتحسين نتائجه ويجب أن يكون هذا الهدف عنصرا حيويا في أي جدول أعمال رسمي لما بعد 2015" .

ويدعو الرصد العالمي لتوفير التعليم للجميع الحكومات الوطنية إلىٰ إدماج الوقاية من العنف القائم علىٰ أساس الجنس في المدارس والحماية منه وآليات مساءلته في السياسات وخطط العمل الوطنية، وإلىٰ دعم البحوث في الغرض بهدف تحقيق فهم أفضل وأشمل لتأثيره علىٰ الأطفال في التعليم.

كما يؤكد الرصد علىٰ ضرورة عمل المدرسين والعاملين في مجال الصحة والشرطة والمجتمعات المحلية ورجال الدين ومنظمات المجتمع المدني معا، علىٰ الصعيدين المحلي والدولي، لتنفيذ برامج مكافحة هذه الظاهرة مع حث الجميع علىٰ الإقرار صراحة بواقعها، كجزء حيوي من تحقيق المساواة في التعليم، وذلك في إطار أهداف التنمية المستدامة لما بعد عام 2015.

إيرينا بوكوفا المديرة العامة لليونسكو:

◄ **العنف القائم على أساس النوع بالمدارس يخلق بيئة تعليمية خطيرة على الأطفال والمراهقين**

◄ **خلال العقدين اللذين تليا إعلان بيكين، شهدنا زيادة الاهتمام بالقضاء على العنف القائم على التمييز بين الجنسين في المدارس**

جامعة القاضي عياض بمراكش بين أفضل عشر جامعات في شمال أفريقيا

محمد بن امحمد العلوي

❑ **مراكش (المغرب)** – أكد رئيس جامعة القاضي عياض بمراكش الأستاذ عبداللطيف ميراوي، أن الجامعة المغربية سائرة نحو تحقيق الرسالة المنوطة بعهدتها في أحسن الظروف، رغم كل الصعوبات التي قد تعترض طريقها، وأن هذه الجامعة قد تحصلت علىٰ المرتبة السادسة من بين الجامعات الـ10 الأوائل في منطقة شمال أفريقيا والشرق الأوسط، حسب التصنيف الجديد لـ"تايمز هاير إيدكايشن" الذي تم الإعلان عنه في إطار المؤتمر الأول لجامعات شمال أفريقيا والشرق الأوسط الذي احتضنته الدوحة الشهر الماضي.

وقال الأستاذ عبداللطيف ميراوي لـ"لعرب" "إن التصنيف الجديد لجامعة القاضي عياض يأتي كتعزيز للتصنيفين اللذين أوردتهما التايمز هاير إيديكايشن سابقا، ويؤكد أن الجامعة باتت تضطلع بدور ريادي في مجال البحث العلمي والجامعي علىٰ مستوى منطقة شمال أفريقيا والشرق الأوسط. وأضاف رئيس الجامعة أن هذا التصنيف يأتي في سياق إستراتيجية الجامعة في مجال هيكلة وتشجيع البحث العلمي إيمانا منها بأن دور الجامعة كفاعل ثقافي وحضاري يرتكز أساسا علىٰ قدرتها علىٰ الإنتاج الفكري والمعرفي.

وحول الأدوار التي يمكن أن تقوم بها الجامعة في توجهات المغرب المتعين تبنيها في السنوات المقبلة فيما يتعلق بمؤشرات التفكير في مستقبله سياسيا واجتماعيا واقتصاديا وتكنولوجيا أكد ميراوي أن جامعة القاضي عياض تبنت لأول مرة في تاريخها في إطار إستراتيجياتها الانخراط في الإستراتيجية العامة للمملكة من خلال إعادة النظر في مجموع عروضها التكوينية بحيث تتماشىٰ وأولويات التنمية علىٰ المستويين الجهوي والوطني.

ولفت رئيس الجامعة الانتباه إلىٰ أن هناك خطة في مجال البحث العلمي والجامعي ترمي إلىٰ تشجيع البحث في مجالات ذات أهمية إستراتيجية سواء علىٰ المستوى المحلي أو الوطني أو العالمي: نذكر منها مجال الطاقات المتجددة والبيوتكنولوجيا والبيئة والتنمية المستدامة.

وأضاف عبداللطيف ميراوي أن جامعة القاضي عياض تعي تماما أن الانفتاح علىٰ المحيط المحلي والوطني والعالمي هو أداة فعالة للنهوض بمستوى التعليم الجامعي في بلادنا وهو كذلك أداة لانفتاح طلبتنا علىٰ محيطهم ولتمكينهم من الاطلاع علىٰ المستجدات الفكرية والعلمية. وأشار إلىٰ أن الجامعة تصبو من خلال عروضها التكوينية الجديدة إلىٰ تنمية قدرات الطلبة لتعزيز فرص التشغيل.

وعن المدينة الجامعية "مدينة الابتكار" شدد علىٰ أنها مشروع استراتيجي بالنسبة للجامعة، حيث من خلاله تنفتح علىٰ محيطها الجهوي والوطني، وهو مشروع يمتد علىٰ مساحة ألف متر مربع ستضم مختبرات للبحث العلمي ومنصات تكنولوجية وحاضنة للشركات ومجموعة من المرافق الأخرى التي تحفز علىٰ البحث والتبادل العلميين. ونطمح في أن يمكّن من إرساء أسس شراكة بين الجامعة ومختلف الفاعلين الاقتصاديين علىٰ مستوى الجهة بالإضافة إلىٰ المستوى الوطني والأفريقي.

أما فيما يخص التحديات التي تعيشها جامعة القاضي عياض، فقال رئيسها إنها متعددة وتشبه إلىٰ حد كبير التحديات التي تواجه مجموع الجامعات المغربية وجامعات الدول النامية، ومن أبرزها إشكالية الاكتظاظ وانعكاساتها علىٰ ظروف التحصيل المعرفي، لا سيما في المؤسسات ذات الولوج المفتوح.

التطرق لهذه الإشكالية يستدعي مقاربة شمولية حسب رأيه، ومن بين الحلول المبتكرة لمواجهة هذا التحدي، شدد رئيس جامعة مراكش علىٰ أهمية التكنولوجيا من خلال إطلاق تجربة رائدة في مجال تقديم الدروس للطلبة عبر الإنترنت ماسيف أوبن أونلاين كورس "موك".

ومن خلال تجربة النشر الإلكتروني تسعىٰ الجامعة إلىٰ تسهيل التحصيل المعرفي وإلىٰ الاستفادة من التطور التكنولوجي لتخفيف الضغط علىٰ الطلبة والأساتذة علىٰ حد السواء.

وفي مجال التكنولوجيا فعّلت الجامعة مجموعة من التطبيقات التي تسهل التنظيم الإداري في المؤسسات. بالإضافة إلىٰ ذلك فإن جامعتنا ترغب في تحسين ظروف الدراسة في الجامعات من خلال إعادة التخطيط للفضاء الجامعي وبناء مرافق جديدة تساهم في زيادة الطاقة الاستيعابية للمؤسسات والاستجابة لمتطلبات الطلبة (الإنترنت، مركز صحي جديد..).

واحتلت جامعة القاضي عياض، الممثل الوحيد للعالم العربي وشمال أفريقيا، المرتبة 301 ضمن التصنيف العالمي الخاص بأحسن الجامعات في العالم "تايمز هاير إيدكايشين وورلد يونيفيرسيتي رانكينغ" برسم 2014–2015 الصادر في شهر أكتوبر الماضي، وتعتبر هذه المرة الأولىٰ التي تصنف فيها جامعة مغربية ضمن أحسن 400 جامعة في العالم.

تركز الجامعة على مواكبة العصر في مجال الدراسات والبحوث

◄ **جامعة القاضي عياض تعي أن الانفتاح هو أداة فعالة للنهوض بمستوى التعليم الجامعي في بلادنا**

◄ **تحصلت على المرتبة السادسة من بين الجامعات الـ10 الأوائل في منطقة شمال أفريقيا والشرق الأوسط**

باختصار

◄ قررت المحكمة الدستورية الألمانية الأسبوع الماضي عدم منع المعلمات المسلمات من ارتداء الحجاب ما لم يؤثر ذلك علىٰ حسن سير المدرسة، إلا أن هذا الحكم يتوقع أن يؤدي إلىٰ رفع دعاوى أمام المحاكم.

◄ تظاهر آلاف الطلاب في جميع أنحاء إيطاليا احتجاجا علىٰ "إصلاحات تعليمية" مبرمجة لحكومة رئيس الوزراء الإيطالي ماتيو رينزي. وقالت التلفزة الحكومية إن نحو 50 ألفا من طلاب المدارس، نزلوا إلىٰ الشوارع في 40 مسيرة، جابت كافة المدن الرئيسية الكبرى.

◄ أطلقت "الحملة الوطنية السعودية لنصرة الأشقاء في سوريا" بالتعاون مع "مؤسسة الحريري للتنمية البشرية المستدامة" الخميس الماضي، من بيروت، 3000 منحة دراسية للطلاب والطالبات السوريين النازحين إلىٰ لبنان، وذلك في 52 مدرسة في كل المناطق اللبنانية.

◄ اعترفت إحدى مؤسسات التعليم العالي بالولايات المتحدة الأميركية، أن جامعة "الزيتونة" أول جامعة إسلامية في أميركا، والتي كانت تعرف سابقا باسم معهد الزيتونة، وهي مؤسسة تعليمية غير هادفة للربح بدأت عملها التعليمي عام 2010.

◄ كشفت دراسة علمية جديدة أن تعلم اللغات الجديدة يمكن أن يكون أكثر سهولة عندما تستخدم فيه الصور وإيماءات الجسم، بالإضافة إلىٰ القراءة والكتابة. وفقا لموقع ميديكال نيوز توداى وهو ما يعزز نظرية التعلم المتعدد.

للمراسلة والتعقيب:
education@alarab.co.uk

ميديا

«العدد القليل من الشخصيات النسائية في وسائل الإعلام الموجهة للأطفال، يمكن تغييره. ليس علينا إصلاح التحيز الأعمى لاحقا. دعونا نعمل على إصلاحه منذ البداية».

جينا ديفيس
ممثلة أميركية

«الإعلام التقليدي لا يزال يحتفظ بمكانته أيا كانت تلك المكانة، رغم وجود الإعلام الجديد. لكن مما لا شك فيه أنه يبقى مرجعا وله تأثيره الأكبر».

حصة لوتاه
أستاذ إعلام إماراتية

«أتساءل من أين أتت كل هذه القوة لبعض وسائل الإعلام لرفض قرارات هيئة دستورية، لو لم تكن هناك حاضنة سياسية قوية تؤمن لوسائل الإعلام هذه هامشا للإفلات من القرارات».

سلوى الشرفي
أستاذة بمعهد الصحافة وعلوم الأخبار التونسي

توقيف إعلاميين تونسيين يفتح ملف الفساد في قطاع الإعلام

● مخاوف من العودة إلى قضاء التعليمات في التعاطي مع الإعلاميين ● الرئاسة التونسية نفت علاقتها بالإجراءات القضائية

تطورت قضية توقيف الإعلاميين التونسيين معز بن غربية ووسيم الحريصي، مع دخول أسماء إعلامية جديدة على الخط، لينتقل الحديث عن عمل صحفي استقصائي يهدف إلى الكشف عن أسماء لمتورطين جدد في الفساد بقطاع الإعلام.

❑ **تونس** – دخلت أطراف جديدة متورطة في قضية توقيف مقدم تلفزيوني وكوميدي معروفين في تونس، مع تصريحات متضاربة من قبل المعنيين بالقضية، حيث أكد أمس، فتحي المولدي محامي الإعلاميين في تعليقه على إيقاف معز بن غربية ووسيم الحريصي وعبدالحق التومي من أجل ارتكاب أمر موحش ضد رئيس الدولة والتحيّل، فضلا عمّا أوردته وسائل الإعلام المحلية بخصوص قضية الابتزاز التي تم فتحها ليلة الجمعة، وتفيد بأن هناك وزيرا سابقا وصحفيين متهمين في قضية الابتزاز هذه.

وصرّح المولدي أن مذكرات الإيقاف التي صدرت في حقهم كانت إجراء مبالغا فيه وأن الملف لا يستدعي ذلك. وأوضح أن الثلاثي كان بصدد إعداد عمل صحفي استقصائي، معتبرا أن القضية ليست بالحجم الذي تم تصويره، ومشددا على نيتهم في مساعدة القضاء. ويستعد فريق من الدفاع لتقديم طلب بالإفراج عنهم للمثول أمام هيئة المحكمة يوم 25 مارس المقبل، بخصوص التهم التي نسبت إليهم.

وفي حين تؤكد بعض الأصوات أن المسألة لا علاقة لها بحرية التعبير وأن القضاء هو الجهة الوحيدة المخول لها الحسم في القضية، وكتب فاهم بوكدوس، مسؤول وحدة رصد الانتهاكات الواقعة ضد الصحفيين في مركز تونس لحرية الصحافة في صفحته على فيسبوك قائلا "إن ضبابية القضية التي يحال بموجبها الحريصي الملقب بـ"ميغالو" وبن غربية وإمكانيات تشابك بعدي الجريمة وحرية التعبير فيها، لا تبرر بالمرة توقيفهما، حيث لا سبب شكليا أو مضمونيا يمنع محاكمتهما في حالة سراح، مما يغذي الشكوك بوجود شبهات تشف من الإعلاميين المذكورين". وتابع بوكدوس "إن السرعة الغريبة في إيداع "ميغالو" ومعز بن غربية السجن في قضية غير جنائية، تؤكد العودة القوية إلى قضاء التعليمات في التعاطي مع الإعلاميين وتدفع إلى تعزيز اليقظة من أجل عدم الرجوع إلى عقود ما قبل الثورة".

وفي سياق متصل بمستجدات القضية، أكد عضو النقابة الوطنية للصحفيين يوسف الوسلاتي أن معز بن غربية وجه رسالة شفوية إلى نقابة الصحفيين من مركز إيقافه، مفادها أنه لم يقم بأي ابتزاز لأي شخص ولم ينخرط في أي عمل مشين وأن كل ما قام به هو عمل استقصائي أراد من خلاله الحصول على بعض المعطيات حول ملفات فساد، مؤكدا براءته وطالب مساندة النقابة.

واعتبر الوسلاتي، أن التهم المنسوبة إلى كل من وسيم "ميقالو" ومعز بن غربية حتى وإن كان من حق النيابة العامة أن توجهها لهما، فإنها لا تشكل خطرا على المجتمع، وبالتالي فإن إبقاءهما في حالة إيقاف أمر غير معقول، وفق قوله.

وطالب الوسلاتي النيابة بالتسريع في استكمال الأبحاث في هذا الملف وضرورة تعميقها لتشمل مرتكبي الفساد في قطاع الإعلام وكشف كافة المتورطين، وفق قوله.

من جهتها أوضحت رئاسة الجمهورية، الجمعة، على صفحتها الرسمية على فيسبوك أنه "لا علاقة لها بالإجراءات القضائية المذكورة، وأن الأمر يبقى موكولا للسلطة القضائية المعنية".

وفي الوقت الذي لا يزال فيه التحقيق متواصلا، فإن وسائل إعلام تونسية ذكرت أن "ميغالو" قلد صوت الرئيس الباجي قائد السبسي في اتصال برجل أعمال تونسي، وكان الأخير قد طلب من معز بن غربية التوسط له لدى الرئيس.

كما قررت النيابة العامة إصدار قرار منع السفر بحق الإعلامي سمير الوافي إلى حين الانتهاء من التحقيقات وتقديم السبب الموجب للمنع. كما أصدرت إذنا يتم بموجبه السماح بالإطلاع على فحوى المكالمات والاتصالات الهاتفية التي جرت في قضية الثلاثي المتهم. وطالبت وزارة الداخلية أيضا بتمكينها من الحصول على تسجيلات المكالمات الهاتفية المتعلقة بهذا الشأن.

بن غربية وجه رسالة شفوية إلى نقابة الصحفيين بأن كل ما قام به هو عمل استقصائي

من جهته رد الإعلامي سمير الوافي في تصريحات إذاعية، أنه لا يعتبر نفسه طرفا في القضية. مضيفا أن علاقته برجل الأعمال علاقة عادية وليس لديه مشاكل معه ولم يلتق به منذ أربع سنوات.

وأنه سبق وأن اتصل به واستضافه للظهور في برنامج "الصراحة راحة" باعتبار أن ذلك الرجل بمثابة "الصندوق الأسود"، فوافق الرجل في البداية ثم تراجع بعد ذلك، وكان على اتصال دائم به.

وحول ما راج من خبر مفاده تحجير السفر عنه، قال إنه علم بالخبر عبر إحدى الإذاعات التي اتصلت به، وأن الناطق الرسمي باسم النيابة العامة نفى ذلك الخبر.

من جهة أخرى أكدت مصادر قضائية أن المعطيات التي تضمنها ملف بن غربية ووسيم الحريصي، خطيرة وأن المتهمين في هذه القضية مهددون بالسجن مدة عشر سنوات إن ثبتت إدانتهم وأن التهم الموجهة إليهم هي جنح.

وعلق الناطق الرسمي باسم المحكمة الابتدائية سفيان السليتي في تصريح إذاعي، ردا على تصريحات دفاع المتهمين، أن النيابة العامة لها صلاحيات التكييف القانوني للأفعال ووضعية المتهمين (إصدار مذكرة توقيف بالسجن أو الإبقاء بحالة سراح أو الاحتفاظ). مشيرا إلى أن الأبحاث جارية وأن واجب التحفظ وسلامة الأبحاث ونجاعتها تقتضي التحفظ.

وقال السليتي إنه من غير المقبول أن تنتقد النخب المثقفة – التي يجب أن تكون قدوة في احترام الدستور– قرار النيابة العامة، معتبرا أن التشكيك في النيابة هو تشكيك في مؤسسات الدولة. وأضاف أن التهم الموجهة إليهم هي بمثابة ارتكاب أمر موحش ضد رئيس الدولة والتحيل ونسب صفة لنفسه لدى العامة وانتحال صفة والتحيل والمشاركة في ذلك طبقا لأحكام المجلة الجزائية، وهي تهم تتعلق بجنح وليس جنايات.

ودخل سليم الحريصي، شقيق وسيم "ميغالو"، على خط الجدل القائم مشيرا أن عددا من وسائل الإعلام والإذاعات لا تملك أدنى معلومات عن القضية، وقد سعت إلى تضخيمها من أجل الركوب على الحدث.

وأضاف أن هناك عدة أطراف "سيّست القضية" وتعاملت معها "بدراية" غير أن الملف ما زال إلى حد الآن لم تكشف خيوطه بعد.

فاهم بوكدوس:
إمكانيات تشابك بعدي الجريمة وحرية التعبير لا تبرر قرار التوقيف

باختصار

◄ أطلقت وكالة المغرب العربي للأنباء بوابتها الجديدة "ماب ميديا"، التي تعد أرضية لترويج وتسويق مختلف منتوجاتها عبر الإنترنت، كما تضم موقعا مؤسساتيا يتناول المستجدات المتعلقة بالوكالة والآلية التنفيذية للسياسة الاجتماعية وسياسة التكوين في الوكالة.

◄ حصل لارس فيلكس رسام الكاريكاتير السويدي، صاحب الصورة المسيئة للإسلام، والمعروف بارتباطه باليسار السويدي على جائزة الشجاعة من جمعية حرية الصحافة ذات الاتجاه اليميني، وقد تسلمها في مقر البرلمان الدنماركي وسط حراسة مشددة.

◄ جدد اتحاد الصحفيين العرب مطالبه بتعزيز حرية الرأي والتعبير، وفي بيان صادر على هامش اجتماع الأمانة العامة يوم الأحد، طالب بضرورة وضع خطة عاجلة لإنقاذ الصحف العربية من وضعها المأزوم، وذلك بالتنسيق مع النقابات العربية.

◄ قال غازي حنانيا، رئيس مجلس إدارة المركز الفلسطيني للتنمية والحريات الإعلامية "مدى"، إن العام 2014 هو الأسوأ والأكثر دموية على الصحفيين والحريات الإعلامية في فلسطين. وأضاف أن الاحتلال الإسرائيلي ارتكب ما مجموعه 351 جريمة وانتهاكا بحق الصحفيين.

◄ قضت محكمة القضاء الإداري بمجلس الدولة في مصر، بتأجيل أولى جلسات دعوى قضائية جديدة أقيمت ضد أحد الصحفيين للمطالبة بوقف انتخابات التجديد النصفي للنقابة المرتقبة 20 مارس الجاري، إلى جلسة 12 أبريل المقبل للمستندات.

للمشاركة والتعقيب
media @ alarab.co.uk

الصحافة السورية محفوفة بالمخاطر أمس واليوم

عبدالله مكسور

❑ الصحافة السورية بين خلافَتَين، كتابٌ بحثيٌّ صدر عن مؤسسة فريدرش إيبرت للكاتب والباحث السوري عبدالله أمين الحلاق، ويُعتَبَرُ دراسةً ثمينةً للمهتمِّين بالصحافة السورية ومشكلاتها وتحدِّياتها منذ الفترة العثمانية وحتى حكم البعث ووصول بشار الأسد إلى السلطة في سوريا، كما يتناول واقعَ ما باتَ يُعرَفُ بالإعلام البديل وغير المُستقِل الذي ظهرَ عقِبَ الثورة السورية في محاولةٍ من الكاتب الرَبطِ بين مراحل مُختلفةٍ تشابَهَت بطبيعةِ النظام السياسي.

"العرب" التقَت الباحث السوري عبدالله أمين الحّلاق الذي أكَّدَ أنَّ كتاب "الصحافة السورية بين خلافتين" هو عملٌ سرديٌّ في جزءٍ منه وتوثيقي وتحليلي في الجزء الآخر، حيثُ آثَرَ الحلاق الإضاءة على المراحل التي مرت بها الصحافة السورية التي قام بتقسيمِها وفقاً للمرحلة السياسية.

يظهرُ الكتاب مقاربات بين مرحلة السلطنة العثمانية مع "سَوريا الأسد" مثلا، ويستذكرُ جمال باشا والي دمشق العثماني الذي أمَر بإصدار جريدة "الشرق" التي تدعو إلى أفكار وسياسات الدولة العثمانية، وسخّر لها عدداً من المحررين والكتّاب على رأسهم خليل الأنصاري وشكيب بك أرسلان، الذي يعتبره كثير من القوميين العرب من أوائل من طرحوا سؤال النهضة "لماذا تقدَّم الغرب وتخلَّف العرب؟".

قولُ الحقيقةِ في الشرق وفي العالم العربي، عموما، عملٌ محفوف بالمخاطر كما يؤكِّد الكاتب الذي يرى أيضاً ألا أحَد يمتلك جواباً نهائياً أو حقيقة نهائية، لكن ثمَّة حقائق واضحة قد تُودي بمن يقاربها، وخاصة إذا ما تزامنت كتابَتهُ عنها بالعمل مع آخرين على تغييرها، اجتماعية أو دينية أو سياسية، التابُوَّات كثيرة جدا ومن "الطبيعي" – والحديثُ للحلَّاق – أن تكون مقاربتها محفوفة بالمخاطر حدَّ الموت.

ومرت الصحافةُ السوريةُ بالعديد من العصور والمراحل وقد خضعَت إلى تطوُّر طبيعي في مسيرتها ولكن من الضروري القول إنَّه لم يكن لها دور في التمهيد للثورة السورية، لكنه يستذكر بكثير من الألم مثقَّفين وكتّاباً وصحفيين قدَّموا حياتَهم وخسروا حريَّتهم بعد اندلاع الثورة السورية.

حديثُ الكاتبُ عن مرحلة بداية حُكم بشار الأسد يذكر ببعض القوانين والمراسيم التي أصدرَها في بداية حُكمه والتي أعطت حريَّات إعلامية، لنسألَهُ هل كانت المشكلة في القانون أم في التنفيذ؟ ليتذكَّرَ الحلَّاق أيضاً السؤال الشائع بأنَّ ظهور الحركات الراديكالية أتى بسبب مشكلة في الدين الإسلامي أم بسبب سوء تطبيق النصوص!!، وليتساءل أين تلك القرارات وماذا فعلت؟ واصفا إيَّاها كتلك التي تمَّ التسويقُ لها من قِبَل البَعض على أنَّها "انفتاح" و"إصلاح". مُتابعا أنَّ بشار الأسد نفسهُ لم يتحمَّل القراراتِ التي أصدرها فيما يتعلق بالصحافة وتعدُّد المنابر، فاعتقل كتّابا ومثقفي "ربيع دمشق" وحكم على بعضهم بالسجن لسنوات، وأغلق صحيفة "الدومري" ولم يُبقِ سوى صُحف تدور في فلكه سمح بإصدارِها.

عبدالله الحلاق بدأ العمل في الصحافة عام 2004، حيث يكتب في العديد من الصحف والدوريات اللبنانية، ويعمل اليوم باحثا في مؤسَّسةِ سمير قصير في بيروت.

عبدالله أمين الحلاق:
الأسد نفسه لم يتحمل القرارات التي أصدرها فيما يتعلق بالصحافة

عندما ينشغل الإعلام الغربي بشجاعة المذيعة

طاهر علوان

❑ في ندوة حوارية على إحدى القنوات الفضائية العربية ظهرت مذيعة تحاور شخصا باد على مظهره وكلامه أنه من أولئك المتشددين دينيا ومن الذين لا يقبلون المخالفة في الرأي ولا النقاش ولا الاختلاف. ومهما حاولت المذيعة بتهذيب جم، أن توجه الحديث بعيدا عن تلك السرديات الماضوية التي راح الضيف يلهج بها، إلا أنها لم تفلح بل ما لبث الضيف أن احتد ساخطا غاضبا على المذيعة حيث أجابها قائلا أسكتي "shut up"، وهذه الكلمة الأخيرة جعلت الكثير من المنابر الإعلامية والصحفية الغربية ومنها البريطانية، تتهافت لنقل الواقعة وكيف أن تلك المذيعة الشجاعة ثأرت لنفسها، وهي التي أسكتت الضيف وقطعت كلامه وأوقفت الحوار معه مرة واحدة.

يحيلنا هذا المشهد والموقف المؤثر إلى طرفي ذلك السجال القائم أحيانا على الاختلاف ومفاده كيف يمكن للوسيلة الإعلامية أن تستوعب المتناقضات في زمن يعج بالمتناقضات؟ ومن ذلك الآراء المختلفة والحادة في بعض الأحيان، بل إننا وجدنا في مناسبات عديدة ومن خلال العديد من الفضائيات من يستشيطون غضبا ضد من يختلف معهم في الرأي حتى إذا ما تصدت القناة الإعلامية لتصحيح الموقف وجعل الأمور في نصابها الصحيح، ستتهم بشتى الاتهامات.

في المقابل، يعيش المشاهد العربي مع فضائيات من فصيلة أخرى وهي تلك التي تطبخ الطبخات مسبقا وتنتقي من الضيوف الموالين فقط، أي الذين يجترون الكلام ذاته الذي يطلقه المذيع أو المذيعة ولكن في نسخة أخرى تبدو في الظاهر مستقلة ولكنها في الباطن والمحتوى إنما تعزف على ذات الوتر الذي تعزف عليه تلك الفضائية، فأين تراها حرية الرأي والآراء المتقابلة المتجادلة؟

وفي الحقيقة فإن الإعلام الغربي إذ تهافت في نقل واقعة تلك المذيعة الشجاعة، فإنه سلط الضوء على حقيقة استقلالية الإعلام العربي من جهة ومقتضيات الوعي المجتمعي بالطريقة التي يتم من خلالها التعامل مع الوسيلة الإعلامية من جهة ثانية. إذ يجب أن نعترف بوجود أمية متراكمة في طرح الرأي والفكرة أمام الجمهور العريض، فكثير من الضيوف في البرامج الحوارية يبدون وكأنهم يتحدثون إلى أصدقائهم أو عائلاتهم وليس إلى الآلاف أو الملايين من المشاهدين، هنالك إشكالية في فهم لغة الإعلام وما يقال وما لا يجب أن يقال عن الاسهاب والإطناب في مقابل التركيز والتكثيف في عرض الأفكار.

هذه المعطيات كلها شبه غائبة وأحيانا غائبة كليا عن إدراك الكثيرين من الذين يتسابقون للظهور على الفضائيات تارة للوجاهة الاجتماعية وأخرى للمنفعة وثالثة للاختلاف وربما هنالك أسباب أخرى.

ولعل انشغال الإعلام الغربي بتلك المذيعة الشجاعة إنما يسلط الضوء أيضا وبشكل جدي على شكل ومحتوى البرامج الحوارية على الشاشات العربية التي تسجل عليها كثير من المآخذ في ضوء ما قلناه آنفا وتحتاج إلى وعي جديد وعدم اجترار ما يفعله أو يقدمه الآخرون.

@alarabonline

بدأ موقع تويتر اتخاذ إجراءات لمنع نشر الصور الإباحية أو تسريبها عبر حسابات المستخدمين وجدد الموقع خصوصياته لتسأل الشخص الذي ينشر الصور عن المحتوى وتراقب إمكانية توافقه مع سياسات النشر من عدمه. تشديدات الموقع جاءت بعد انتشار فكرة «الانتقام الإباحي»، حيث يقوم الشخص بنشر صور آخرين في أوضاع إباحية بعد الحصول عليها لتشويه صورته أمام الآخرين.

أحوازي أحرق نفسه وأشعل ثورة على تويتر

● مغردون عرب يطالبون بتفعيل إعلام موجه ضد إيران لكشف جرائمها

قضية إضرام عربي أحوازي النار في نفسه احتجاجا على قطع رزقه، تفاعلت على تويتر مع مطالبة المغردين العرب بإيلاء القضية اهتماما، خاصة من خلال الإعلام الذي لا يقوم بدوره في هذا المجال.

❑ **المحمرة (الأحواز)** – شغلت قضية إضرام شاب عربي أحوازي من مدينة محمرة الأحوازية المحتلة النار في جسده أمام مقر بلدية المدينة احتجاجا على تدمير بسطته لبيع الفواكه، مواقع التواصل الاجتماعي.

وأفادت تقارير صحفية أن "سلطات بلدية مدينة المحمرة قامت السبت بإزالة منصة يونس عساكرة البالغ من العمر 34 عاما، وبهذا قضت على مصدره الوحيد لإعالة أسرته".

وتفاعل العرب عبر عدة هاشتاغات على تويتر على غرار "كلنا يونس" و"الأحواز تنتفض" و"يا أحوازي" وغيرها.

وشبه مغردون الأمر بما فعله محمد البوعزيزي التونسي الذي كان أضرم النار في جسده معلنا عن بداية الثورة التونسية التي أطاحت بالرئيس الأسبق زين العابدين بن علي. وقال مغردون إن الأمر بات تقليدا لإيصال الصوت إلى العالم. ونقل يونس عساكرة إلى مستشفى في المحمرة وبلغت درجة الحروق في جسده نسبة 70 بالمئة.

ونقلت مصادر من الداخل وفاة الأحوازي #يونس عساكرة، ولم تتأكد "العرب" بصفة مستقلة من صحة الخبر.

يذكر أن سلطات البلدية أزالت عربات ومنصات بيع الخضار والفواكه في مدينة المحمرة، تمهيدا لزيارة سنوية تقوم بها قوافل حكومية للمناطق التي شهدت أحداث الحرب العراقية الإيرانية، وكانت مدينة المحمرة قد شهدت معارك طاحنة في تلك الحرب.

وتعاني الأحواز من الفقر والحرمان الناتج عن التمييز الصارخ الذي يمارس ضدّها.

يذكر أن إقليم الأهواز أو عربستان أو الأحواز يؤمن 75 بالمئة من إيرادات إيران النفطية والغازية و35 بالمئة من المياه الصالحة للشرب والزراعة وبه 15 سدا مائيا، كما يحتل موقعا استراتيجيا على الضفة الشرقية للخليج العربي. وتعود أصول العرب الذين يسكنون الإقليم، ويتراوح عددهم بين 5 و6 مليون نسمة إلى قبائل عربية أصيلة، أكبرها بنو كعب وبنو طرف وربيعة وكنانة وآل خميس بنو تميم وبنو أسد وخزرج.

◄ **مغردون يؤكدون أن إقليم الأحواز سقط ضحية لعبة المصالح الدولية ليكون هدية تقدم لإيران**

الأحوازيون يقودون حراكا على الشبكات الاجتماعية للتعريف بقضيتهم المنسية

وأكد الناشط الأحوازي محمد مجيد عبر حسابه على تويتر "الأحواز مقبلة على مظاهرات كبيرة". وقال ناشط آخر "نحن لا نطالب بحقوق اجتماعية أو اقتصادية، بل نحن أصحاب قضية، ولن نستسلم حتى نستعيد أحوازنا العربية #الأحواز تنتفض".

وكتب مغرد "الأحواز تنتفض#كلنا يونس أطفالنا يذبحون ويشردون، وهم أيتام، محرومون من عيش الحياة كباقي أطفال العالم والسبب هو الاحتلال الفارسي".

وطالب ناشطون "ادعموا حملة كلنا يونس، فلنجعل من النار التي أحرقت جسم يونس عساكرة الشرارة التي ستحرق المحتل الفارسي". وكتب مغرد "على العرب أولا: الإيمان بأن الدولة الفارسية الحديثة لم تؤسس إلا لتعيث فسادا في وطننا العربي والإسلامي". وقال مغرد "أصبح الوطن العربي ساحة لمشاريع استعمارية بعناوين مخادعة كالإرهاب والتطرف بهدف تقطيع أوصال الأمة فما يحل بدار أخي غدا يحل بداري". وتداول مغردون فيديو لحرق صورة القائد الأعلى للثورة آية الله علي خامنئي،على ضفاف نهر كارون في الأحواز وقد وصمت الصورة بـ "كفاك ظلما".

ويؤكد مغردون لا توجد قضية عربية منسية مثل قضية إقليم الأحواز العربي (أو دولة الأحواز كما يفضل العرب هناك تسميتها) الذي كانت تقوم فيه إمارة عربية غنية وواسعة ولكنه سقط ضحية لعبة المصالح الدولية ليكون هدية تقدم لإيران مقابل امتيازات نفط وتحالفات سياسية.

وطالب مغرد "الأحواز وليس الأهواز يرجى استعمال الكلمة العربية على الأقل في القنوات العربية!".

وتساءل مغرد "العرب والأكراد والبلوش والتركمان والجيلاك، قوميات تتعرض للقمع والظلم والقتل من قبل نظام الولي الفقيه في إيران وهي ثائرة ضد هذا النظام، لماذا لم نجد موقفا عربيا داعما لها ولماذا السكوت الإعلامي عنها؟ لماذا نصمت كهياكل القبور؟ لو أن أصغر دولة عربية سعت إلى تفكيك إيران لنجحت".

وعلى صعيد متصل، أعاد المغردون العرب التغريد في هاشتاغ "نريد إعلاما موجها ضد إيران". وقال مغرد "تموّل إيران 50 قناة ومئات المواقع والمراكز التي تتبنى مشروعها، أيعقل أن نواجهها بقناتين فقط؟!".

وكتب معلق "عشرات القنوات العراقية "الشيعية" تُحرِّض على القتل والإبادة على مدار اليوم، أين ذهب المسؤولون؟!!".

وغرد أحدهم "35 بالمئة من الشعب الإيراني فرس والبقية أقليات". وفي نفس السياق كتب مغرد "الأقليات العرقية قنابل موقوتة في الداخل الإيراني #نريد إعلاما موجها لإيران يطلق هذه القنابل إن أشعلت أقلية اشتعلت البقية".

وكتب معلق "يجب أن يعلم الكثيرون أن الإعلام سلاح ذو حدين في عصرنا الحديث فكم من دولة أسقطها الإعلام نريد إعلاما يفضح جرائم إيران".

حملة تويترية لحماس انقلبت ضدها

❑ **غزة** – أطلقت الذارع الإعلامية لحركة حماس في قطاع غزة حملة على موقع التواصل الاجتماعي تويتر، باللغة الإنكليزية باسم "اسأل حماس#AskHamas".

وصرح عضو الدائرة الإعلامية في الحركة طاهر النونو بأن الحملة تهدف إلى التأكيد على أن حماس ليست إرهابية، متابعا أنها موجهة بالدرجة الأولى إلى أوروبا والجمهور الغربي.

واللافت أن الحملة منذ انطلاقها مساء الخميس تشهد إقبالا حافلا من قبل المستخدمين، إلا أن التفاعل معظمه "سلبي"، وانقسمت التغريدات الموجهة للحركة إلى نوعين، تغريدات منتقدة واخرى تسخر من الحركة. ووفقا لموقع "توبسي" المتخصص في تحليل الهاشتاغات، فقد سجل هاشتاغ "اسأل حماس" أكثر من 83 ألف تغريدة منذ إطلاقه.

وراح كثيرون ينشرون على الصفحة صورا تكشف الممارسات المزدوجة للحركة.

وتدور معظم الأسئلة الموجهة لحماس حول محاور أبرزها: ثراء قادة حماس من جهة وفقر أهل غزة من جهة أخرى، موقف حماس من الانقسام وتملصها من إجراء الانتخابات، انتهاك حماس لحقوق الإنسان داخل القطاع. وغص الهاشتاغ بصور ساخرة إضافة إلى صور تصور "إرهاب حماس"، وفق تعبير بعضهم. وظهر في الصور بعض الملثمين يحملون فؤوسا مصحوبة بكتب قرآن.

وبدا مسلحو الحركة في الصور يتعاملون بقسوة مع الغزيين. وأظهرت الصور أيضا مشاهد لسحل مواطنين في الشوارع. وسأل مغرد "كم من سجين يقبع في سجون حماس؟" وتساءل آخر "كيف تريدون أن توقفوا انتهاكات إسرائيل فيما أنتم لا تدخرون طريقة لتعذيب مواطنيكم".

ومن الأسئلة الساخرة التي طرحت على الصفحة "ما هي البيرة المفضلة لديكم" و"أي هامبورغر تفضلون: بورغر كينغ أم ماكدونالدز؟" والردّ "بيتزا هات".

واعتمد مديرو الصفحة أسلوب النفي في الإجابات المطروحة على الصفحة، ومنها: حماس لا تقاتل اليهود إنما هي تحارب الصهاينة، وأن المرأة في غزة تتمتع بالمساواة في الحقوق، وأن الحركة لا تعرقل إجراء الانتخابات الفلسطينية. وشارك إسماعيل هنية، نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس الأحد، بالتغريد. وأجاب هنية خلال ثلاث ساعات على 160 سؤالا. وسأله بعضهم عن مقدار ثروته وكم من الوقت يقضي في القطاع وعن تكلفة زواج ابنته.

وقال النونو إن الحملة ستستمر لمدة أسبوع عبر هاشتاغ باسم #AskHamas.

وقلل مغردون من جدوى هذه الخطوات، غير أن بعضهم قال إن المواجهة الإعلامية المباشرة مؤثرة على الرأي العام الغربي.

أبرز تغريدات العرب

السعودية

@WaleedMjd

ما حصل في سوريا درس مهم جدا للسعودية وجيرانها في أهمية التخطيط الاستراتيجي، شغل "فلندمر الأسد الآن ويحلها حلال بعدين" لم يكن مثمرا البتة.

******

@flsfh5959

أخشى ان يعزف الناس عن الكتب بسبب أسعارها المبالغ فيها في معرض الكتاب، نحتاج إلى جهة رقابية على الأسعار، كتاب بالمعرض بـ 70ريالا خارجه بـ30 ريالا.

******

@abdal

الصواعق المحرقة، والصواعق المنزلة، والصواعق المرسلة. ليست كتب في الطقس ترى. هذه كتب هجوم على العقائد والفرق الأخرى. مرة مهمة في الدعشنة.

******

@kwabil

المسؤول عن لجنة الاستقدام صاحب مكتب استقدام المسؤول عن أزمة العقار ساكن في قصر المسؤول عن التعليم أبناؤه في مدارس خاصة. فصام عام.

******

@Falesta

ماهي كمية الفيروسات التي يمكن أن تنتقل من مقرئ ينفث في ماء وعلى الناس؟ وماذا لو كان مصابا بفيروس كورونا!!

مصر

@ahamdyos

مصر رجعت بقوة.

******

@MasrAyamZaman

معنى كلمة يا دلعدي .. والتي كانت تستخدمها النساء قديما عند الغضب يقصد بها "يا ألد العدي" أي "يا ألد الأعداء".

******

@shadymruan

بكاء إبراهيم محلب خلال كلمته في ختام #المؤتمر__الاقتصادي كم انت عظيم احساسك بالبلد وبكبوتها مصر لها رجال لن يتخلوا عنها أبدا.

******

@nabilelhalfawy

كي نحقق الاستفادة القصوى من نتائج المؤتمر..أظن أن المهمة (العاجلة) الآن هي "الإصلاح الإداري". ولو نستعين بخبرات دولية. لا نحتمل إهدارا للوقت والمال.

******

@El3atar62

أرجو طرح شهادات استثمارات. للمواطن المصري للمشاركة في كل المشاريع الصغيرة والمتوسطة لمصر تحيا مصر.

******

@manno1112

نحن في زمن المناصب تكليف وليس تشريفا.. جهد وتفان وبذل وعطاء وليس أبهة وجاه.

العراق

@nada0075

وكالة مهر الإيرانية وتحت عنوان "الوحدة بين ايران والعراق لابد منها" تدعو العراق إلى لتخلص من ثوب العروبة الذي لا يليق به!

******

@Ayadjamaladdin

أعضاء في البرلمان الايراني وإمام جمعة طهران يطالبون بـ"عزل" علي يونسي صاحب مقولة " العراق هو عاصمة ايران التاريخية"، يقولون أن تصريحه أصاب المصالح الايرانية بأضرار.

******

@Nedal_147

وهذا لا يعني أن تدخل إيران بأرض عربية محبب لكن لا يمكن أن نوجه أسهم اللوم ونحن فارغو الأيدي، العراقي لجأ للفرس بعد تخاذل العرب #نقطة__وعي.

******

@TheLastBedouin

على دول الخليج أن تعلن عن موقفها علانية عما يجري في العراق، فصمتها عن تمدد الميليشيات الشيعية وتطهيرها الطائفي لمناطق أهل السنة يثير الشك!

******

@Etict_

خمسون ألف حزب بالعراق حتى دورات المياه "الصرف الصحي" صارت مقرات للأحزاب المتأسلمة المتشيعة منها والمتسننة!

سوريا

@syrianrev2

جدد العزم.. ولا تعجز واختر لنفسك ثغرة تساهم فيها بتحرير سوريا مهما كان مكانك أو قدرتك. سوريا أمانة في أعناقنا جميعا.

******

@mazenalsarhan

مع تزامن الذكرى الرابعة للأحداث في سوريا جون كيري يلمح بالحل السياسي وإمكانية الحوار الدبلوماسي مع نظام #بشار__الاسد! بعد خراب مالطا.

******

@samikhaled_sy

مقتل ابن عم الأسد محمد الأسد سببه خلافات وتصفيات داخلية أستبعد أن تكون المعارضة مسؤولة لو المعارضة قتلته لكانت صرعتنا بهذا الانجاز.

******

@AmmarAlzeer

لم يذكر التاريخ قيام ثورة كاملة بالتأكيد سيظهر المتسلّقون واللصوص والمستفيدون لا وجود لثورات ملائكة لكن هنيئاً لمن يصبر حتى النهاية.

******

@eyad1949

تنافس محموم بين جرائد قاسم سليماني وجرائد بشار الأسد في لبنان على بث الأضاليل الاستخباراتية. ذات يوم كانت بيروت عاصمة للإعلام العربي!!

ليبيا

@Forster_B_52

الليبية سارة صبخة 17 سنة تفوز بجائزة أصغر عالمة في بريطانيا لسنة 2015 وفي بلدها فئة لا يتشرفون بها طالما أنها سافرة!

******

@khalidalhaill

اكاد اجزم ان تهديدات داعش لفجر ليبيا المدعومين من النظام في قطر هي مسرحيه هزلية مفتعلة لإبعاد شبهة التنسيق في ما بينهما وبتنسيق استخباراتي.

******

@al85

بريطانيا لن تسمح باي موقف اوروبي متقدم تجاه#ليبيا من دون انتزاع تنازلات جوهرية بشان آلية تقاسم السلطة لصالح اطراف معينة.

******

@fathi41487455

تحية للأبطال الذين يحاربون الإرهاب بصدق وعزيمة لأجل الوطن دون استخدام ذلك مطية رخيصة للهيمنة والإقصاء ليبيا ستنتصر بإذن الله.

******

@nalut17feb

المشكلة عندنا جيل حاليا في ليبيا يكره مدن وقرى وقبائل كاملة وهو لم يزرها في حياته.

******

@aliwahida

قبول تونس والجزائر بالتحاور مع اطراف ليبية لا تحترم خيارات الليبيين انفسهم إهانة لابجديات قواعد الجوار ومنح غطاء لاستهانة الاجنبي بليبيا.

تونس

@benmhennilina

يضربون عن الطعام منذ 18 يوما ولا من سامع ولا من مجيب من السلطات الرسمية لماذا تهون حياة المواطن في تونس؟

******

@djolios

الإعلام التونسي: يبيع القرد ويضحك على مشتريه.

******

@ByLasKo

تبقى الوسائل الاجتماعية أكبر حاضنة شعبية للإشاعات والهستيريا الجماعية والجهل وطول اللسان في تونس.

******

@hakim1zed

لابد من مصارحة الشعب بالوضع الكارثي للبلاد وتخويف الناس ان لزم الامر. الوطنية تقتضي ذلك .

******

@E3TIMED

ليس المطلوب التبرع بنصف ساعة زايدة المطلوب منهم العمل نصف ساعة في النهار بقلب.

******

@SalouaBeLAiDiII

الارهابيون عندما كانوا في تونس يعتمدون على النهضة لحمايتهم ولما فشلت النهضة حتى في حماية نفسها اتجهوا إلى بلدان اخرى لتدميرها.

تابعوا

@JohnKerry

جون كيري

وزير الخارجية الأميركي

تحقيق

يعتبر سوق الفجالة لبيع الكتب والأدوات المدرسية أحد الأسواق التجارية الرائجة في مصر، وتزدهر فيه حركة البيع والشراء مع اقتراب بداية العام الدراسي من كل سنة.

شهد شارع الفجالة نموا لنشاط نسخ وبيع الكتب الأدبية والسير الشعبية والأزجال المصرية، يقع موازيا لنشاط شارع الأزهر، وهو شارع تاريخي يضم جامع الأزهر الشريف، في نسخ وبيع كتب التراث وعلوم الدين.

تميز شارع الفجالة بوجود المقاهي العريقة إلى جانب محلات بيع الصحف والمجلات، حيث كان ملتقى الأدباء والكتاب المصريين والعرب وخصوصا السوريين واللبنانيين منهم.

مقاه ومكتبات شارع الفجالة ملتقى أهل الثقافة ومحبي الكتب

شارع في المحروسة تتقاطع فيه المقاهي بالملاهي بالمسارح

"الفجالة" ليس مجرد اسم مكان في وسط القاهرة، بل هو شارع مخطوطة على جدرانه كتب للتاريخ وتراث حضاري يضرب في العراقة، وحمل بين ثناياه أحلاما ومنابر ثقافية، ساهمت في تشكيل نسيج وطن، وساعد على ذلك أن عاش فيه مسلمون ومسيحيون ويهود.

نجوى درديري

❑ كان شارع الفجالة وسط القاهرة، واحة جيدة لاستقبال البشر من جنسيات مختلفة، منها السورية واللبنانية والأرمنية واليونانية والإنكليزية والفرنسية.

والفجالة اسم مصري خالص، فهذا الشارع كان في الأصل سوقا لبيع الخضراوات في الزمن الفاطمي، والاسم مشتق من بائعي الفجل (من الخضراوات).

وقد جاء في دراسة بعنوان "الفجالة منورة" في سلسلة ندوات يتم تنظيمها باسم "ثقافة مصرية" من قبل جمعية النهضة بمنطقة "الظاهر" في وسط القاهرة مؤخرا، أن هذه المنطقة مرتبطة ارتباطا جغرافيًا بالفجالة، والتزم الاسم بصيغة "فعالة"، التي اشتهرت منذ القاهرة الفاطمية، حيث اشتقت من أسماء وحروف احتضنتها بعض المناطق المجاورة، مثل "أرض البغالة"، "أرض الفوالة"، "أرض الطبالة" أو "أرض الفجالة".

الموقع الجغرافي للشارع على بُعد خطوات من حي الأزبكية، الذي كان معروفا بحدائقه ومسارحه، ومن شارعي عماد الدين وكلوت بك اللذين عرفا بالملاهي والمقاهي، إضافة إلى وجود الشارع ضمن نطاق حي الظاهر، الذي أنشأه الظاهر بيبرس كمكان متميز للنخبة الاجتماعية، بمبانٍ فخمة، وعدد من المعابد والكنائس، تقف جنبًا إلى جنب مع الإصدارات الأدبية والسير الشعبية.

وشهدت أرض الفجالة نموا لنشاط نسخ وبيع الكتب الأدبية والسير الشعبية والأزجال المصرية، موازيا لنشاط شارع الأزهر، وهو شارع تاريخي يضم جامع الأزهر الشريف، في نسخ وبيع كتب التراث وعلوم الدين.

وإذا كانت منطقة الأزهر الشريف تخصصت في الكتب الدينية الإسلامية مع بعض الكتب الأخرى، فأرض الفجالة اشتهرت بكتب الأدب والفن والفلسفة مع كتب الديانات والطوائف غير الإسلامية. لكن بدخول المطابع مع بداية الحملة الفرنسية، ثم مع انتشارها في عهد الأسرة العلوية، تحول المكان إلى شارع حفر لنفسه تاريخا جديدا، فإلى جوار مكتبات نشر وبيع وتوزيع الكتب، ظهرت محلات بيع الأدوات الكتابية.

حسام عبدالفتاح أستاذ الآثار بجامعة عين شمس، قال لـ"العرب"، إن الشارع كمكان لبيع الكتب اشتهر وقت الاحتلال الفرنسي القصير لمصر بقيادة نابليون بونابرت عام 1798–1801، ووُجد تخطيط لهذا الشارع على خارطة الحملة في كتاب "وصف مصر".

يذكر أن محمد علي باشا والي مصر والسودان، ومن بعده الخديوي إسماعيل، قد استكملا مشروع النهضة بكل جوانبها الحضارية. وجاء جورجي زيدان الأديب والروائي والمؤرخ من أصل لبناني إلى مصر، وأظهر اهتماما كبيرا بشارع الفجالة.

وجورجي هو الذي أسس مجلة الهلال عام 1892، واختار لها مقرًا بحي الفجالة، وكان يسمى بحي الأعيان والوجهاء والغرباء، حتى يكون قريبا من المواطنين السوريين واللبنانيين.

كما أن موقع هذا الحي في مواجهة محطة القطارات الرئيسية في القاهرة، المعروفة باسم رمسيس، سهل توزيع مجلة الهلال، إلى جميع الأنحاء دون تكلفة كبيرة، وقد واكب صدور تلك المجلة وفاة الخديوي توفيق، وتولي عباس الثاني عرش مصر.

الشارع كان يسمى قديما باسم شارع كامل صدقي، ويتميز بالمباني القديمة ومعمار شبيه بالتراث الأوروبي، وبقيت آثاره على الجدران المتآكلة بفعل الزمن.

تغيرت أمزجة المصريين، وتم استبدال كل ما هو تاريخي بقوالب خراسانية صماء، لكن تبقى هناك بعض المباني شاهدة على التاريخ.

وتميزت الفجالة أيضا بالمقاهي العريقة وأشهرها "الشانزلزيه"، وأنشأه رجل يوناني في 14 يونيو 1902، ليكون ملتقى الأدباء والكتاب، وبيع الصحف والمجلات، ومنهم محمود زكي باشا، وأمين تقي الدين، وأنطون الجميل بك، فضلا عن جورجي زيدان، وقد ظل هذا المقهى حتى الآن في العقار رقم 27 بشارع الفجالة.

وأكد عبدالفتاح أن الفجالة تضم أشهر دور النشر القديمة، مثل مكتبة نهضة مصر، والتي أسسها سعيد جودة السحار عام 1932، وبدأت صغيرة ثم سرعان ما ازداد حجمها بإنشاء دار مصر للطباعة عام 1948، واشتهرت بنشر الكتب لمؤلفين مثل، نجيب محفوظ ويوسف السباعي، ويوسف إدريس، وعلى أحمد باكثير.

كذلك من الدور التي حافظت على أصالتها دار المعارف وأسسها نجيب متري عام1890، كمطبعة تجارية ثم تحولت إلى دار نشر، ولا تزال نهضة مصر تمارس دورها في نشر وترجمة الأعمال الأدبية، كما أن المؤسسة العربية الحديثة التي تأسست عام 1960 تمارس دورها في نشر الكتب الأدبية.

وبجوار هذه الدور توجد مكتبات إسلامية مثل "الجهاد الكبرى"، تجاورها أخرى مسيحية، مثل مكتبة "أمارنيوس"، على مقربة من مكتبة الشمرلي التي اشتهرت بطبع المصاحف الشريفة.

عزة كُريم أستاذ علم الاجتماع ورئيس المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية سابقًا، أشارت لـ"العرب" إلى علاقة المصريين بالأماكن التاريخية مثل الفجالة، وإلى أن اختفاء ملامح المكان القديم واستبدال المكتبات بمحلات السيراميك، لم يمنعا المصريين من الذهاب إلى هناك وكأنه طقس سنوي تعودوا عليه.

ويعتبر سوق الفجالة لبيع الكتب والأدوات المدرسية أحد الأسواق التجارية الرائجة، وتزدهر فيه حركة البيع والشراء مع اقتراب بداية العام الدراسي في شهر سبتمبر، وخلال شهر فبراير، أي قبل بداية النصف الثاني من العام الدراسي.

ونوهت كُريم إلى خطورة التشوهات التي لحقت بشارع الفجالة في السنوات الأخيرة، حيث انتشرت محلات السيراميك والأدوات الصحية، وأصبحت تحتل جزءاً كبيراً من الشارع، وطالبت بضرورة الاهتمام بهذه الأماكن التاريخية العريقة قبل أن تتآكل تماما.

اشتهر شارع الفجالة ببيع كتب الأدب والفن والفلسفة بجوار كتب الديانات والطوائف المختلفة

محلات السيراميك والأدوات الصحية غطت مكتبة الحسيني في شارع الفجالة

أسرة

لتنظيف ألعاب الأطفال المصنوعة من القماش أو الفرو يجب التأكد من أنها لا تحتوي على أي سلاسل ثم وضعها في غطاء وسادة حتى لا تتضرر، ثم تغسل في الغسالة الكهربائية.

أوضحت مجلة «بريغيت» الألمانية أن الكعكة النصفية تمتاز بإمكانية تصفيفها في ثوان معدودة، حيث يتم فقط لف الشعر الموجود بالجزء العلوي من الرأس على شكل كعكة.

أكد المختصون أن الملوخية تحتوي على فيتامينات وأملاح معدنية، وهي لا تفقد أيا من مكوناتها الغذائية وفوائدها العلاجية بالغسيل والطهو، كما هو الحال مع نباتات مماثلة.

ثرثرة الصغار كالنميمة بين الكبار

● الأطفال يقضون نصف وقتهم في التحدث عن أقرانهم ● النميمة تحفز مهارات الطفل وتعلمه التفاعل مع الآخرين

التعرض للإساءة اللفظية في المدرسة تتصدر الأسباب التي تجعل التلميذ يتعثر في الدراسة أو ينقطع عنها في سن مبكرة.

يمينة حمدي

❑ شبه خبراء أميركيون النميمة بالمحرك الذي يقود الأخبار حول العالم، بعد أن اكتشفوا من خلال دراسة على عينة من الأطفال أن أحاديثهم لا تكاد تخلو أيضا من القيل والقال، تماما كما هو الشأن بالنسبة للكبار.

وأكدوا أن الثرثرة تمثل جزءا مؤثرا في النظام الاجتماعي، فالعديد من المعلومات الهامة تنتقل بين الناس من الأحاديث الجانبية.

وأشاروا إلى أن الصغار يبدأون في تعلم الثرثرة وهم في المهد، وهذا من وجهة نظرهم أمر طبيعي، لأن الأطفال في هذه المرحلة من العمر يحاولون اكتشاف العالم الخارجي ويتجاوبون مع كل ما يدور حولهم.

ونصحوا الآباء بضرورة مشاركة أطفالهم الرضع ثرثرتهم لأن ذلك من شأنه أن يساهم في تطوير قدراتهم اللغوية ويجعلهم أكثر قدرة على التواصل وتكوين الجمل المعقدة لغويا. وأوضحوا أن الثرثرة تشكل حوالي ثلثي الأحاديث الطبيعية للرجال والنساء، ولذلك فمن غير المنطقي أن يكون الأطفال في منأى عن هذه الظاهرة السلوكية الاجتماعية.

وقالوا إنه حتى في صفوف الصغار لا توجد اختلافات كبيرة في نوعية الثرثرة التي يتداولها الذكور والإناث، فكلاهما يتحدث بالقدر نفسه وحول المواضيع ذاتها.

وتوصلوا من خلال دراسة جديدة إلى أن الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 9 و12 سنة يقضون قرابة نصف وقتهم في التحدث عن أقرانهم الذين هم من نفس جنسهم. ويرى الباحثون أنه على الرغم من السمعة السيئة للنميمة، فإن فيها جانبا مشرقا، فهي تحفز مهارات الطفل الاجتماعية وتعلمه كيفية التفاعل مع الآخرين وتساعده على فهم سلوكيات المحيطين به وتخلق جوا من الألفة بينه وبين الأطفال الذين يتقاسم معهم نفس الحكايات والأسرار، إلا أنهم حذروا أيضا الآباء من التساهل مع ثرثرة الأبناء التي قد تتجاوز إطار الأحاديث العفوية إلى الهمس واللمس والقدح والذم في سلوكيات الغير.

وأكدت الجمعية الأميركية لعلم النفس أن إشاعات الأطفال تبدأ بالانتشار كالنار في الهشيم بالمدرسة، ويمكن أن تنعكس على الأداء الأكاديمي لزملائهم الذين روجت عنهم الأحاديث المغرضة.

ورجح علماء النفس أن الإساءة اللفظية على الرغم من أنها غير مرئية فهي أكثر تأثيرا من "البلطجة" الجسدية على الأطفال.

وقال كارينفراي، الباحث في علم النفس التربوي من جامعة واشنطن إن"أطفال هذا العصر يميلون إلى استخدام القيل والقال من أجل البرهنة على نفوذهم وقوتهم وشد الانتباه إليهم وليكونوا أكثر شعبية من غيرهم".

وبينت دراسة أميركية طويلة المدى أجريت على عينة تتكون من 380 تلميذا تتراوح أعمارهم بين الـ5 والـ11 عاما أن الإساءة اللفظية للأقران في المدرسة تتصدر أيضا الأسباب التي تجعل الطفل يتعثر في دراسته أو ينقطع عنها في سن مبكرة، فالصغار قادرون على نسيان اللكمات الجسدية والشفاء من الجروح، ولكن الخوف والإذلال وفقدان الاحترام يظل محفورا في ذاكرتهم.

وأفاد الباحثون أن نشر الإشاعات والنميمة الاجتماعية في المدارس ينطوي على أضرار نفسية قد تمتد إلى مرحلة الشباب وربما مدى الحياة.

وأشاروا إلى وجود رابطة كبيرة بين ما وصفوه بظاهرة "الوقوع ضحية العلاقات الاجتماعية" أثناء مرحلة ما قبل المراهقة وبين حدوث الكآبة والقلق في المرحلة الأولى من الشباب.

◄ **نشر الإشاعات والنميمة الاجتماعية في المدارس ينطوي على أضرار نفسية قد تمتد إلى مرحلة الشباب**

وأوضح ماريون أندروود أستاذ علم النفس في جامعة تكساس أن الإشاعة تخلق عدوانا اجتماعيا بين الباث والمتلقي، كما أن تأثيرها يختلف من وسط اجتماعي إلى آخر، فبإمكانها على سبيل المثال أن تدمر نفسية الفتيات الفقيرات وتقوض احترامهن لذواتهن، ويمكن أن تسبب لهن العزلة.

وقال الباحث في علم النفس السريري ايلين كينيدي ومؤلف كتاب "القواعد غير المكتوبة عن الصداقة" "يظن الطفل أن كل ما يقوله صحيحا، ولا يعرف شيئا عن معنى القيل والقال أو النميمة أو الإشاعة المغرضة، ولذلك فهو يتحدث بعفوية عن زميله الذي فشل في الاختبار أو أقرانه الذين ما زالوا في حاجة إلى مساعدة من المعلم لربط أحذيتهم، إنه لا يرى أي مانع من تقاسم هذه الأنواع من الحكايات مع غيره، وهذا أمر طبيعي بحكم سنه، ومع ذلك علينا ألا نتهاون بشأن هذه المسألة". ودعا الآباء إلى ضرورة تنبيه أطفالهم إلى أن التحدث عن زملائهم في غيابهم من الأمور المعيبة ومحاولة ثنيهم عن التمادي في مثل هذا السلوك بتبيان حجم الإساءة التي يمكن أن يتسببوا فيها لغيرهم، مؤكدا أن المدح والتساهل مع ثرثرة الطفل تصبح مع الوقت "عادة" سلوكية مرضية من الصعب التخلص منها عند بلوغ سن الرشد.

إشاعات التلاميذ تنتشر كالنار في الهشيم

موضة

الأزياء الأفريقية تدخل العالمية بأصالتها

❑ تختلط في العرض فساتين السهرة المصنوعة من القطيفة الزرقاء مع الملابس الكاجوال التي اقتبست الألوان الدافئة للتربة الأفريقية، كما تجتمع البلوزات المطرزة مع التنورات المزدانة بنماذج متكررة بديعة الشكل، ومع ثياب من قماش الدنيم تحمل صورا للفهود، ويمكن تبين لمسة من البساطة في التصميم، كما تظهر في العرض معاطف سوداء خالية من الرسوم والأشكال وتنورات واسعة مصنوعة من الحرير والتللي.

يتألق ذلك كله في أحد عروض الأزياء الكبرى أقيم في جوهانسبرغ مؤخرا، ولم تكن هناك أي حواجز ثقافية عندما قامت العارضات سواء كن سمراوات أو بيضاويات البشرة بعرض تصميمات كبار مصممي الأزياء بجنوب أفريقيا.

وأكد أسبوع الأزياء بجوهانسبرغ أن الأزياء الأفريقية تطورت إلى حد كبير بعد أن كانت مجرد ملابس تطبع عليها صور الحيوانات أو قمصان السفاري أو أقمشة ملونة من غانا أو إكسسوارات من حلي محلية بهيجة الألوان.

الحكمة والنشاط.. مهارات تزداد وتنقص مع التقدم في السن

❑ **واشنطن** – كشفت دراسة حديثة أنه في الوقت الذي قد تبدأ فيه قدرة الأشخاص على تذكر الأسماء والأوجه بالتراجع خلال العشرينات من أعمارهم، فإن القدرة على القيام بمهام أخرى كتعلم كلمات جديدة ربما تتحسن في وقت لاحق من العمر.

وتوصلت إلى أن القدرة على التفكير، والتعلم وتذكر المعلومات تتأرجح في واقع الأمر صعودا وهبوطا على مدار مراحل العمر.

وأكدت لورا جيرمين، المتخصصة في الأمراض النفسية في مستشفى ماساتشوستس العام والمشاركة في الدراسة أنه "مع تقدمنا في السن، تتحسن بعض الأشياء وتتراجع بعض الأشياء الأخرى. وهذا نظام ديناميكي معقد. ومن الجيد أنك مع تقدمك في السن تعرف أنك قد لا تكون بسرعة الطلاب الجامعيين نفسها، لكن تكون أكثر حكمة منهم بقليل".

وأكد باحثون لم يشتركوا في الدراسة أنها دراسة مثيرة للإعجاب بالفعل، لدرجة أن البعض منهم أكد أنها ستساعد على تحديد ومعالجة المشاكل المرتبطة بالتقدم في السن.

وتبين من النتائج أن القدرة مثلا على تذكر رقم كان مقترنا برمز ما تم عرضه في وقت سابق تكون في أفضل حالاتها في آخر سن المراهقة وأنها تتراجع بعد ذلك.

وأوضح جوشوا هارتشورن العالم المتخصص في بحوث الدماغ لدى معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا والباحث المشارك في الدراسة "يعمل الناس لفترة أطول في الحياة وفي وظائف ذوي الياقات البيضاء، حيث ينخرطون في القراءة بشكل كبير".

أمي والكرة واليهود والمسلمون

عبدالجليل معالي

❑ لوالدتي، أطال الله عمرها، فلسفة خاصة في رؤية الأشياء والعالم. لم تدرس سوى بعض السنوات عند مؤدب القرية، أتاحت لها حفظ سور من القرآن تكفي لأداء الصلاة. منذ صغري كنت أسمعها تترنم، عندما تنفرد بنفسها، بأغان أو أناشيد صوفية من قبيل "يا سعد من زار النبيّ ومشالهْ" أو "سلام الله على ابن مريمْ".

في صغري كانت تسودني رغبة في إشعال كل شيء أو أي شيء، ووالدتي كانت تتصدى لرغبتي تلك، بأن تقول "ما يحرقْ بالنّارْ كان العزيز الجبّارْ"، تحولت رغبتي تلك لاحقا إلى إشعال السجائر، لكن أمي واظبت على قول ذلك لكل طفل تراه يحرق شيئا.

لا تفقه والدتي في كرة القدم شيئا، لكنها عندما تلاحظ أنني منتبه لمقابلة ما، تسأل مباشرة: مسْلمينْ؟ (بكسر الميم) وعندما أقول لها: توانسة ضد بعضهم، تمضي غير آبهة. أما حين أقول مثلا تونس ضد فريق أفريقي، تكرر السؤال: مسْلمينْ؟ فأقول لها: لا. حينها تنطلق في الدعاء لتونس بالنصر المبين.

منذ فترة زارتني أمي، وصادف أن كنت أتابع خبر إحراق الطيار الأردني معاذ الكساسبة، فسألت: مسلمْ؟ قلت نعم هو مسلم واللي حرقوه مسلمينْ؟ قلت: هم يقولون أنهم كذلك. فأجابت رأسا "ما يحرق بالنار كان العزيز الجبّار".

لا تقتنع أمي بضرورة تباري الترجي ضد الأفريقي طالما أنهما فريقان مسلمان، ولم تستوعب كذلك أن يحرق تنظيم داعش معاذ الكساسبة طالما أن العزيز الجبار فقط هو من يحرق بالنار.

تحدثني والدتي أنه في قريتنا الجنوبية البعيدة، كانت تسكن بعض العائلات اليهودية، تمارس تجارة بسيطة لا تدرّ مالا كثيرا، ولكنها ما زالت تذكر بعض الأسماء بالتحديد "رحنين وكمونة وإبراهم وداوود وكيكي". قالت إنهم غادروا إلى مكان لا تعرفه، ولا تعلم إلى الآن أنه يرجح أنهم ذهبوا إلى إسرائيل، ولا تهتم بذلك، المهم أنها تحتفظ بذكريات جميلة عنهم وتذكر أيضا أنهم كانوا يبيعون حلويات لذيذة.

الوالدة تفهم خارطة العالم وفق رؤية محددة. تحبّ بغداد لأنها تجل "فارس بغداد" سيدي عبدالقادر الجيلاني، لذلك تحفظ عن ظهر قلب:

"يا فارس بغداد آه يا جيلاني
احضر يا صدّادْ بالك تنساني".

وتعرف زليتن الليبية، مولد ومدفن سيدي عبدالسلام الأسمر، وتعرف سيدي حامد الذي ينتشر مريدوه على كامل الجنوب التونسي، فضلا عن سيدي بلحسن الشاذلي وسيدي بنعروس وغيرهما من الأولياء وشيوخ الطرق. كان لها تخيّل أن كل هؤلاء أجدادها. الجغرافيا عند أمي مفهوم محدد بالأولياء الصالحين، والتاريخ اختصار لسيرتهم. ولم تبحث كثيرا عن الفروقات الطرقية والعقدية بين التيجانية والقادرية والسلامية والشاذلية، لأنها تعتقد انها تنهل كلها من ذات المعين.

أمي لا تعرف أن في العالم شيعة وسنة، هي واثقة من أن العالم يحوي مسلمين كثر وأنهم جميعا "أمة محمد". ولذلك تُفرد المسلمين كل صلاة بدعاء (لم أتوصل إلى جدواه) يتغير حسب الظرف: في ظروف الامتحانات: اللهم نجح كل أبناء المسلمين. وفي حالة وجود مريض في العائلة: اللهم اشف كل أمة محمد.

زينة، وهذا اسمها، بأغانيها وصلواتها وأدعيتها وسبحتها وذكرياتها ونظرتها إلى العالم والكرة واليهود والمسلمين، توفر وعيا خاصا بها. وعي فطري بسيط عفوي وتلقائي، لكنه أكثر تقدما من بعض ما نقرأ ونعاين ونشهد اليوم... أطال الله عمرها.

باختصار

◄ أظهر تقرير نشر حديثا أن رفع السن القانونية لشراء السجائر في الولايات المتحدة من 18 إلى 21 عاما من شأنه ثني المراهقين عن البدء بالتدخين أو على الأقل تأخير اعتيادهم على التبغ، وبالتالي إنقاذ الكثير من الأرواح.

◄ يعلم برنامج فنون الدفاع عن النفس، في شمال ديترويت في الولايات المتحدة، الأطفال تقنيات الاسترخاء والتأمل ويساعدهم على إدارة الإجهاد والقلق، فضلا عن مواجهة الألم.

◄ قام فريق طبي، في جامعة واشنطن، تحت إشراف باحث ياباني، باستخدام دواء أطلق عليه اسم "ن م ن" في تجربة مطبقة على الفئران، حيث لاحظ الفريق البحثي بعد حقنها، ازديادا في عمرها بمعدل 16 بالمئة، ما يوازي أكثر من 10 سنين وفق المقياس البشري.

◄ أعلن المكتب الاتحادي للإحصاء في ألمانيا أن هناك تراجعا مستمرا في عدد النساء اللاتي يقمن بعمليات إجهاض في ألمانيا خلال الـ10 أعوام الماضية. ويعتبر هذا التراجع بمثابة تحول ديموغرافي في ألمانيا.

◄ أظهر تقرير حديث ارتفاع معدل انتشار تعاطي التبغ ومستوى الخمول البدني، بشكل كبير، بين شعوب الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي.

◄ حذر أطباء بريطانيون من تكرار إجراء فحص بالموجات فوق الصوتية لرؤية الجنين في الأسابيع الـ10 الأولى من الحمل، ما لم تكن هناك ضرورة طبية لذلك.

للمشاركة والتعقيب:
family@alarab.co.uk

رياضة

«الآن يمكن أن ننظر بارتياح وهدوء للمباريات المقبلة، الأمور تسير على نحو جيد وخريبكة قلب المعطيات لصالحه وهو أمر يسعدني ويجعلني مرتاحا للعمل الذي أنجز طوال الفترة الماضية».
أحمد العجلاني
مدرب أولمبيك خريبكة المغربي

«أقدر عتاب جماهير الاتحاد وأشكرها على مساندتها، سأحاول بذل كل ما في وسعي لاستعادة مستواي الذي يعرفه كل جماهير العميد والأهم تحقيق الفوز ونقاط المباريات المقبلة».
فهد المولد
لاعب فريق الاتحاد السعودي

«المباراة ستكون ثأرية لنا أمام فريق مولودية بجاية الذي أثبت جدارته وأحقيته بصدارة الدوري. لكن لاعبينا، وفي خضم دينامية النتائج الإيجابية، واعون بالمسؤولية الملقاة على عاتقهم».
حسان حمّار
رئيس نادي وفاق سطيف الجزائري

الهلال السعودي والسد القطري يبحثان عن الاقتراب من ربع نهائي أبطال آسيا

● النصر السعودي يسعى إلى تعديل مساره والعودة إلى أجواء المنافسة بتخطي بيروزي الإيراني

يأمل الهلال السعودي في تحقيق الانتصار خارج أرضه ضمن منافسات المجموعة الثالثة في دوري أبطال آسيا لكرة القدم، فيما يسعى مواطنه النصر إلى تعديل مساره والعودة إلى أجواء المنافسة في المجموعة الأولى.

الهلال السعودي يأمل في نفض غبار هزيمته الأولى أمام السد القطري

❑ **الرياض** – يحل الهلال السعودي ضيفا ثقيلا على فولاذ خوستان الإيراني في اللقاء الذي يجمعهما اليوم الثلاثاء على ملعب تختي بالأهواز في إطار منافسات الجولة الـ3 لفرق المجموعة الثالثة في دوري أبطال آسيا. ويسعى الهلال إلى نفض غبار هزيمته في الجولة الأخيرة أمام السد القطري والعودة بنقاط المباراة الـ3 وهذا الأمر يعني اقترابه من بلوغ الدور ربع النهائي.

وتعتبر كفة الهلال هي الأرجح نظرا للخبرة التي يتمتع بها لاعبوه على عكس فولاذ الذي يعول كثيرا على عاملي الأرض والجمهور. ويدخل الهلال المباراة وهو في المركز الثاني برصيد 3 نقاط جمعها من مباراتين، حيث فاز في واحدة وخسر في الأخرى، ويتطلع إلى العودة بالنقاط الثلاث أو على الأقل الخروج بنقطة تعزز من وضعه في المجموعة وتمنحه دفعة معنوية، لا سيما وأنه سيخوض لقاءين على ملعبه وبين جماهيره بعدها.

وسيلعب المدرب اليوناني جيورجوس دونيس بطريقة متوازنة والاعتماد على اللعب السريع في نقل الهجمة واستثمار الفرص المتاحة للتسجيل خصوصا من الكرات الثابتة. واستعاد الفريق نشاطه وبات يقدم مستويات جيدة في الدوري المحلي.

أما فولاذ خوزستان فيدخل المباراة وهو في المركز الثالث بنقطتين جمعها من مباراتين لم يخسر ولم يفز في أي منها ورغم أن الفريق لم يحقق الفوز في مبارياته الـ4 الأخيرة في الدوري الإيراني، إلا أنه يطمح في تحقيق فوزه الأول خصوصا وأن المباراة تقام على أرضه وأمام جماهيره التي ستسانده بكثافة. ويعتمد الفريق في طريقة لعبه على الكرات الطويلة والعرضية للاستفادة من القوة البدنية والطول الفارغ لمعظم لاعبيه.

ويبرز ضمن تشكيلته علي رضا سليمي ومهرداد جماعتي ومحسن مسلمان وساسان أنصاري وإسماعيل شريفات والكرواتي ليونارد ميساريتش والكاميروني ماتياس كاغو ومواطنه لويس نونغ.

◄ **تركيز مدرب النصر خورخي داسيلفا سيكون منصبا على حصد العلامة الكاملة للبقاء في صلب المنافسة**

وتحمل مباراة اليوم التي تجمع الهلال وفولاذ خوستان الإيراني المواجهة رقم 26 في تاريخ مواجهات الهلال مع الأندية الإيرانية في كافة البطولات الآسيوية. فقد سبق أن تقابلا في 25 مباراة، حيث فاز الهلال في 10 مواجهات وفازت الفرق الإيرانية في مثلها في حين كان التعادل سيد الموقف في 5 مباريات. وسجل هجوم الهلال 26 هدفا وهو نفس عدد الأهداف التي سجلته الأندية الإيرانية. وكانت أول مباراة تجمع الهلال مع الفرق الإيرانية في 18 يوليو 1991 بالرياض عندما واجه بيروزي في ذهاب نصف نهائي كأس الكؤوس الآسيوية وانتهى اللقاء بالتعادل السلبي.

أما آخر مباراة فكانت في 22 أبريل 2014 وانتهت بفوز الهلال على سباهان أصفهان بهدف سجله ناصر الشمراني في لقاء إياب دور المجموعات الذي أقيم على ملعب الملك فهد الدولي بالرياض. وعلى مستوى المباريات النهائية التقى الهلال مع الفرق الإيرانية مرة واحدة، كانت في 22 ديسمبر 1991 في نهائي بطولة الأندية الآسيوية التي أقيمت بالدوحة ونجح الهلال في التغلب على الاستقلال بركلات الترجيح 4–3 بعد التعادل 1–1. كانت تلك البطولة هي باكورة بطولاته على المستوى القاري.

حظوظ قائمة

في مباراة ثانية ضمن المجموعة ذاتها، يخوض السد مباراته ضد لوكوموتيف الأوزبكي وهو يحتل المركز الأول برصيد 4 نقاط حققها بالتعادل السلبي مع فولاذ الإيراني بطهران، والفوز 1–0 على الهلال السعودي في الدوحة. ويملك لوكوموتيف نقطة واحدة في المركز الرابع بخسارته أمام الهلال بالرياض والتعادل مع فولاذ بطشقند. ويمثل الفوز على لوكوموتيف هدفا مزدوجا للسد، فمن ناحية سيعزز صدارته وحظوظه في التأهل إلى دور الـ16، وفي نفس الوقت سيعيد إليه الثقة، ويرفع معنوياته لمواصلة التمسك بآماله المحلية. تبدو الحظوظ قائمة أمامه لتحقيق الفوز الثاني، باكتمال صفوفه من جميع النواحي، لا سيما بعودة لاعب الارتكاز محمد كسولا بعد انتهاء إيقافه وتواجد باقي عناصره الأساسية بقيادة خلفان إبراهيم وحسن الهيدوس ويوسف أحمد، بالإضافة إلى المهاجمين البرازيليين موريكي وغرافيتي والجزائري نذير بلحاج. ويحتاج السد إلى استعادة فعاليته الهجومية التي غابت عنه مؤخرا، حيث عانى في الآونة الأخيرة من عدم القدرة على التهديف وهز شباك المنافسين كثيرا في المباريات الـ4 الأخيرة في الدوري القطري والتي لم يحقق خلالها أي فوز.

مواجهة قوية

يخوض فريق النصر السعودي اليوم الثلاثاء اختبارا صعبا عندما يستقبل بيروزي الإيراني في المباراة التي تجمعهما على ملعب الملك فهد الدولي بالرياض في نطاق منافسات الجولة الثالثة لفرق المجموعة الأولى. ويأمل النصر في تحقيق أول فوز له وملاحقة ضيفه الذي يغرد في الصدارة وحيدا وإلحاقه الخسارة الأولى به، بينما يحاول بيروزي تحقيق الفوز الثالث تواليا ووضع قدمه الأولى في ثمن النهائي أو على الأقل العودة بنقطة التعادل التي ستبقيه في الصدارة. ويدخل النصر المباراة وهو في وصافة المجموعة بنقطتين جمعها من مباراتين تعادل فيهما بعد أن فرط في الفوز، لا سيما في المباراة الثانية.

وسيكون تركيز مدربه الأوروغوياني خورخي داسيلفا منصبا على حصد العلامة الكاملة للبقاء في صلب المنافسة على إحدى بطاقتي التأهل للمرحلة الثانية وهذا يدفعه للهجوم منذ البداية لتسجيل هدف مبكر يخلط أوراق المنافس ويمنح لاعبيه دفعه معنوية لإضافة المزيد من الأهداف خصوصا وأن الفريق يعتبر حاليا في حالة فنية جيدة رغم افتقاده للثنائي إبراهيم غالب وخالد الغامدي بداعي الإصابة والإيقاف على التوالي.

ويبرز في الفريق عبدالله العنزي وعمر هوساوي وشايع شراحيلي وأحمد الفريدي وعوض خميس ومحمد السهلاوي إلى جانب البحريني محمد حسين والبولندي أدريان ميرزيفسكي والأوروغوياني فابيان استويانوف. أما بيروزي فيدخل المباراة وهو في صدارة المجموعة برصيد 6 نقاط جمعها من فوزين ويبحث عن الفوز الثالث أو على الأقل نقطة التعادل ليبقى في الصدارة بدون خسارة وقطع نصف الطريق نحو بلوغ الدور الثاني.

◄ **لا بديل للخويا القطري عن الفوز على مضيفه بونيودكور إذا أراد المحافظة على أمله في انتزاع إحدى البطاقتين**

وتعتبر مواجهة الغد هي السادسة في تاريخ مواجهات النصر أمام الأندية الإيرانية والثانية أمام بيروزي ويأمل أن يحقق خلالها الفوز والتمسك بمركز الوصافة. وفي مباراة ثانية ضمن المجموعة ذاتها، لا بديل للخويا عن الفوز على مضيفه بونيودكور إذا أراد المحافظة على أمله في انتزاع إحدى البطاقتين.

باختصار

◄ يتطلع الشباب الإماراتي إلى تأكيد صدارته للمجموعة الثانية عندما يستضيف السيب العماني اليوم الثلاثاء في دبي ضمن منافسات الجولة الـ4 من بطولة الأندية الخليجية لكرة القدم.

◄ قررت الشركة المنظمة لمباراة منتخبي مصر وغينيا الاستوائية الودية لكرة القدم، نقلها إلى المغرب على ملعب "الملك محمد الخامس" بالدار البيضاء بدلا من دبي بالإمارات.

◄ تواصلت ضغوطات الجماهير الاتحادية من أجل عودة قائد فريقها محمد نور للمشاركة مع الفريق ومنحه الضوء الأخضر لاستئناف تدريباته الجماعية، بعد عقوبة الإبعاد التي طالته.

◄ طلب البرتغالي أوزفالدو فيريرا المدير الفني لنادي الزمالك من الإدارة تحديد موقف عودة الدوري المصري المتوقف حاليا منذ أحداث الدفاع الجوي من عدمه.

◄ شن رئيس مجلس إدارة نادي السيلية القطري عبدالله العيدة هجوما عنيفا على التونسي ناجي الجويني رئيس لجنة الحكام واصفا إياه بالمدعوم وأنه يمتلك الحصانة ضد أي عقاب يتخذ بحقه في حال الخطأ.

◄ تنطلق، يوم الخميس، منافسات بطولة كأس العالم للخماسي الحديث بملاعب "ستاد" القاهرة الدولي. وتقام البطولة خلال الفترة من 19 إلى 23 مارس الجاري.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

فيدرر يستعد لمواجهة ثأرية مع سيبي في إنديان ويلز

❑ **إنديان ويلز (كاليفورنيا)** – نجح النجم السويسري روجيه فيدرر في الفوز بمباراته الافتتاحية في الدور الثاني لبطولة إنديان ويلز لتنس الأساتذة ليمهد الطريق أمام مباراة ثأرية في الدور الثالث من البطولة الأميركية أمام اللاعب الإيطالي الذي أخرجه من منافسات بطولة أستراليا المفتوحة في وقت سابق هذا العام.

وتغلب فيدرر، المصنف الثاني في إنديان ويلز، على الأرجنتيني دييغو شفارتزمان 6–4 و6–2.

وسار المصنف الثالث الأسباني رافاييل نادال على خطى فيدرر محققا فوزا سهلا في مباراته الافتتاحية في الدور الثاني لإنديان ويلز، حيث فاز على الهولندي إيغور سيزيلينغ 6–4 و6–2. وبفوز فيدرر، مهد اللاعب السويسري للقاء الإيطالي أندرياس سيبي في الدور الثالث اليوم الثلاثاء بعد تغلب هذا الأخير على الروماني فيكتور هانيسكو 6–4 و6–4.

وكان سيبي قد أطاح بالنجم السويسري من منافسات الدور الثالث لأستراليا المفتوحة.

◄ **نادال كان صاحب النصيب الأكبر من الألقاب على مستوى بطولات الأساتذة برصيد 27 لقبا مقابل 23 لقبا لفيدرر**

ويشارك فيدرر للمرة الـ15 في منافسات بطولة إنديان ويلز، كما أنه أكثر اللاعبين تتويجا بلقبها برصيد أربعة ألقاب. ولم يحرز لقب هذه البطولة منذ عام 2012، ولكنه بلغ نهائي البطولة في 2014، حيث خسر أمام الصربي نوفاك ديوكوفيتش، ولم يعد يفصله عن تحقيق فوزه الـ50 بالبطولة سوى انتصارين اثنين.

وحقق نادال وفيدرر مجتمعان 50 لقبا ببطولات الأساتذة المانحة لألف نقطة وفازا خلال هذه البطولات بـ593 مباراة. وكان نادال صاحب النصيب الأكبر من الألقاب على مستوى بطولات الأساتذة برصيد 27 لقبا مقابل 23 لقبا لفيدرر. ولكن فيدرر حقق 312 فوزا ببطولات الأساتذة مقابل 281 فوزا لغريمه الأبرز منذ عقد كامل، نادال.

من ناحية أخرى فاز المصنف السادس الكندي ميلوس راونيتش على الإيطالي سيموني بوليللي 6–3 و6–4، حيث ثأر لهزيمته من اللاعب الإيطالي في بطولة مرسيليا.

وفاز الهولندي روبين هاسه على المصنف السابع السويسري ستانيسلاس فافرينكا 6–3 و3–6 و6–3 محققا فوزه الأول بموسم 2015 بعد 6 خسائر.

وكان فافرينكا، بطل أستراليا المفتوحة في 2014، فاز في جميع مواجهاته الـ6 السابقة أمام هاسه، ولكنه لم يتمكن من قبل من تجاوز منافسات دور الثمانية بالبطولة الصحراوية.

وفي منافسات الدور الثالث للسيدات، عادت سيرينا ويليامز إلى عادتها الروتينية بتحقيق الفوز بعد 48 ساعة من عودتها العاطفية للبطولة الصحراوية، حيث تغلبت المصنفة الأولى الأميركية على منافستها الكازاخية زارينا دياس 6–2 و6–0 خلال 53 دقيقة من اللعب.

وبعدما ظلت ويليامز تقاوم مشاعرها في مباراتها الافتتاحية بإنديان ويلز الجمعة الماضية بعد 14 عاما من مقاطعة الحدث، عادت سيرينا الحائزة على 19 لقبا ببطولات الغراند سلام إلى طبيعتها سريعا.

وقالت "شعرت بأنني عدت إلى طبيعتي في الملعب. كنت أحاول الشعور بوتيرة المباراة والتركيز على الكرة أكثر من أي شيء آخر".

وتعرضت وصيفة البطولة في 2014 البولندية أنييسكا رادفانسكا لصدمة كبيرة، حيث ودعت منافسات إنديان ويلز مبكرا بهزيمتها أمام البريطانية هيذر واتسون 6–4 و4–6 مع نجاح اللاعبة البريطانية أخيرا في تحقيق فوزها الأول أمام إحدى المصنفات الـ10 الأوليات على العالم.

وستحتفظ رادفانسكا المصنفة السابعة بإنديان ويلز بمكان ضمن قائمة المصنفات الـ10 الأوليات المقبلة رغم خروجها من هذه البطولة، وكانت اللاعبة البولندية قد حققت 7 انتصارات مقابل 7 هزائم منذ أن بدأت التعامل مع مدربتها الحالية نجمة التنس السابقة مارتينا نافراتيلوفا.

النجم السويسري فيدرر يؤكد جاهزيته لبطولة إنديان ويلز

متفرقات

◄ تألق لاماركوس الدريدج وقاد بورتلاند لفوز سهل على مضيفه تورونتو 113–97 بتسجيله 24 نقطة مع 10 متابعات، مؤكدا تفوق فريقه على منافسه بتحقيقه فوزه الـ12 عليه في آخر 13 مواجهة بين الطرفين. وساهم كل من داميان ليلارد وارون افلالو في فوز بورتلاند في مستهل سلسلة من 5 مباريات متتالية خارج قواعده وبتحقيقه انتصاره الـ8 في آخر 9 مباريات والـ44 في 62 مباراة، وذلك بعد أن سجل الأول 23 نقطة والثاني 14 وأضاف الفرنسي نيكولا باتوم 10 نقاط مع 12 تمريرة حاسمة في المباراة الـ4 لبلايزرز.

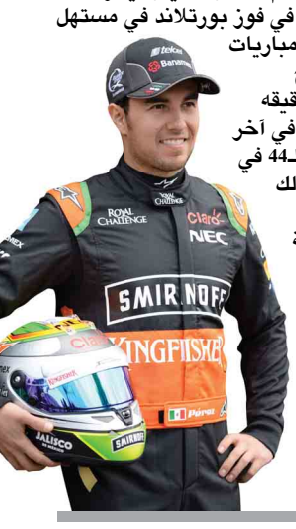

◄ أعرب المكسيكي سيرجيو بيريز سائق فريق فورس إنديا الذي ينافس على لقب بطولة العالم لسباقات السيارات "فورمولا–1"، عن رضاه التام عن حصد النقطة الأولى له هذا الموسم في سباق الجائزة الكبرى الأسترالي. وقال بيريز عقب حصوله على المركز الـ10 في هذا السباق "أرغب في أن أنظر فقط إلى الجانب الإيجابي.. الحصول على نقطة في هذا السباق الشاق يعد نتيجة جيدة للفريق". وكان بيريز صاحب المركز الـ15 في ترتيب مراكز الانطلاق، إلا إنه بدأ السباق من المركز الـ13 بعد انسحاب فالتيري بوتاس ودانيل كفيات.

رياضة

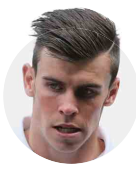

«لا أكترث بالمنتقدين،أنا سعيد للغاية بعودتي إلى تسجيل الأهداف مرة أخرى وبتحقيق الفوز هذه الليلة، في انتظار المرحلة المقبلة من المسابقة».

غاريث بيل
نجم ريال مدريد الأسباني

«أريد أن أحقق البطولات رفقة النادي البنفسجي، أتمنى أن أواصل العمل مع الفريق وأن أنجح في تحقيق الكثير. نحن فريق منظم للغاية ونملك العديد من المواهب».

ماريو غوميز
مهاجم فيورنتينا الإيطالي

«أنا في نادي مانشستر يونايتد أشعر بارتياح وسعيد لوجودي في هذه القلعة الكبيرة، وأقاتل من أجل التواجد في تشكيلة فريقي وأتطلع إلى اللعب أكثر».

راداميل فالكاو
لاعب مانشستر يونايتد الإنكليزي

أرسنال يواجه خطر الرحيل عن دوري الأبطال من بوابة موناكو

● أتلتيكو مدريد يعول على سجله القاري لمواصلة حلمه ● باير ليفركوزن يتسلح بمعنويات لاعبيه المرتفعة

تجرى اليوم الثلاثاء الدفعة الأولى من مباريات الدور الثاني من مسابقة دوري أبطال أوروبا، بإجراء لقاءين حماسيين. إذ يواجه أرسنال الإنكليزي خطر الخروج من السباق بملاقاة مضيفه موناكو الفرنسي، فيما يعول أتلتيكو مدريد الأسباني وصيف البطل على سجله بين جمهوره لتعويض خسارته ذهابا أمام باير ليفركوزن الألماني.

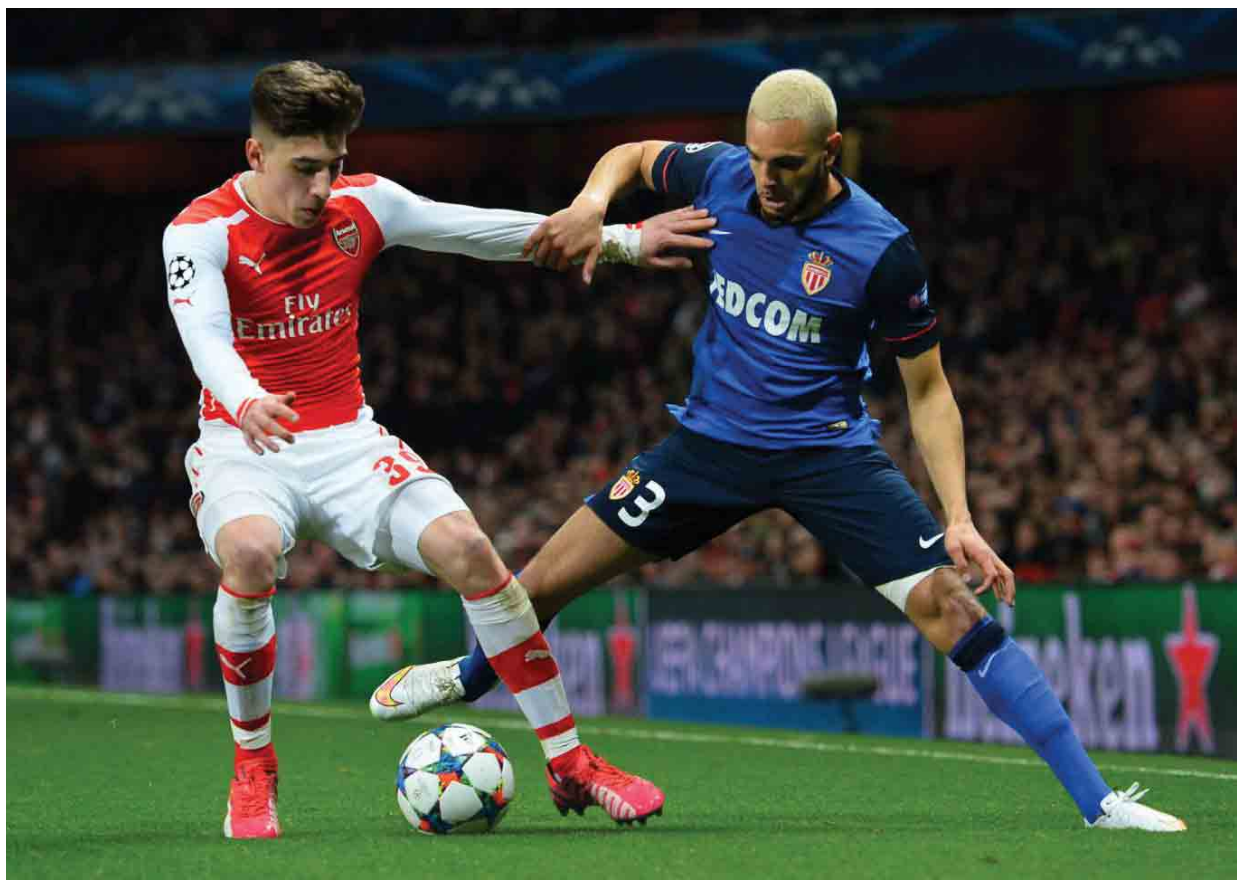

موناكو الأوفر حظا لبلوغ الدور القادم من المسابقة القارية

❑ **نيقوسيا** – يواجه أرسنال احتمال انتهاء مشواره عند الدور الثاني للموسم الخامس على التوالي، عندما يلاقي فريق موناكو الفرنسي في إياب الدور الثاني من مسابقة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم اليوم الثلاثاء.

إذ خرج خلال موسم 2010–2011 على يد برشلونة الأسباني بعد فاز أن ذهابا 2–1 وخسر إيابا 1–3، و2011–2012 على يد ميلان الإيطالي بعد أن خسر ذهابا 0–4 وفاز إيابا على ملعبه 3–0، و2012–2013 على يد بايرن ميونيخ بعد أن خسر ذهابا على أرضه 1–3 وفاز إيابا 2–0، و2013–2014 على يد بايرن ميونيخ أيضا بعد أن خسر ذهابا على أرضه 0–2 وتعادلا إيابا 1–1.

وما يعقد من مهمة أرسنال الذي استعد بشكل جيد بتحقيقه فوزه الخامس على التوالي في الدوري المحلي (فاز على جاره وست هام 3–0)، أن موناكو لم يتلق أي هدف في المباريات الثلاث التي خاضها بين جمهوره خلال دور المجموعات كما كان صاحب أفضل دفاع في الدور الأول بعد أن اهتزت شباكه مرة واحدة فقط، إضافة إلى أنه لم يخسر في أي من مبارياته القارية الثماني الأخيرة في "لويس الثاني"، وتحديدا منذ أن خسر أمام إيندهوفن الهولندي 0–2 في مارس 2005.

كما لم يخسر موناكو قاريا على أرضه بفارق هدفين أو أكثر من 12 سبتمبر 1995 حين سقط أمام فريق إنكليزي آخر هو ليدز يونايتد 0–3، وهو يأمل بالتالي أن يحافظ على هذا السجل المميز في أول مباراة له على أرضه ضد منافس إنكليزي منذ 2004 حين تغلب على تشلسي 3–1 في نصف نهائي نسخة 2003–2004 ثم على ليفربول 1–0 في دور المجموعات من النسخة التالية.

ومن المؤكد أن أحدا لم يكن يتوقع أن يكون أرسنال على مشارف توديع المسابقة من الدور الثاني مجددا لكن الأداء الذي قدمه النادي اللندني ذهابا لم يكن بالمستوى المطلوب، وهذا الأمر اعترف به فينغر الذي انتقد فريقه واصفا الأخطاء التي ارتكبها بالساذجة والانتحارية.

مهمة صعبة

يحتاج أرسنال إلى الفوز بفارق ثلاثة أهداف في لقاء الإياب من أجل مواصلة مشواره في المسابقة التي وصل إلى مباراتها النهائية عام 2006 في أفضل نتيجة له فيها قبل أن يسقط أمام برشلونة الأسباني، لكن المهمة لن تكون سهلة على الإطلاق خصوصا أن موناكو لم يتلق ثلاثة أهداف على أرضه في أي من المباريات التي خاضها هذا الموسم، كما أنه لم ينجح أي فريق في مواصلة مشواره في المسابقة بعد خسارته بفارق هدفين على أرضه منذ أن حقق ذلك أياكس أمستردام الهولندي عام 1969.

ويدخل موناكو الفرنسي إلى مباراة اليوم، وهو الأوفر حظا لبلوغ الدور ربع النهائي. وحسمت حتى الآن أربع بطاقات إلى الدور ربع النهائي بتأهل ريال مدريد الأسباني حامل اللقب وباريس سان جرمان الفرنسي وبايرن ميونيخ الألماني وبورتو البرتغالي، ويبدو موناكو مرشحا للحصول على بطاقته بعد أن حسم الأول لقاء الذهاب 3–1 في معقل أرسنال.

وعلى ملعب "لويس الثاني"، يسعى موناكو للبناء على الفوز الصاعق الذي حققه ذهابا في "ملعب الإمارات" من أجل بلوغ ربع النهائي للمرة الأولى منذ موسم 2003–2004 حين تخطى ريال مدريد وتشيلسي الإنكليزي قبل أن يحرمه بورتو من اللقب بالفوز عليه 3–0 في النهائي. وعاد موناكو إلى دور المجموعات من مسابقة دوري أبطال أوروبا للمرة الأولى منذ موسم 2004–2005، وقد تمكن فريق الإمارة من التأهل إلى الدور ثمن النهائي بعد أن تصدر المجموعة الثالثة أمام باير ليفركوزن، وأصبح الآن على مشارف بلوغ ربع النهائي بفضل الأهداف الثلاثة التي سجله ذهابا عبر جوفري كوندوغبيا والبلغاري ديميتار برباتوف والبلجيكي يانيك فيريرا كاراسكو.

وتصب جميع المعطيات في مصلحة موناكو، إذ لم يسبق لأي فريق في تاريخ مسابقة دوري أبطال أوروبا أن عوض خسارته ذهابا بفارق هدفين أو أكثر وتأهل ألى الدور التالي.

سجل قاري

يعول أتلتيكو مدريد على سجله القاري المميز بين جمهوره من أجل مواصلة حلمه بتكرار إنجاز الموسم الماضي، حين وصل إلى النهائي للمرة الأولى منذ 1974 والتخلص من عقبة باير ليفركوزن الذي حسم لقاء الذهاب بفضل هدف سجله التركي هاكان جالهانوغلو في مباراة أكملها بطل الدوري الأسباني بعشرة لاعبين، بعد طرد البرتغالي تياغو منديش ما ساهم في حصول الفريق الألماني على فوزه الأول في الدور الثاني من أصل 7 محاولات.

ويسعى أتلتيكو إلى تحقيق فوزه الرابع على التوالي بين جمهوره في نسخة هذا العام من أجل بلوغ ربع النهائي للمرة السابعة في تاريخه، وحرمان منافسه الألماني الذي حقق ذهابا فوزه الأول على الإطلاق في الدور الثاني منذ اعتماد نظام خروج المغلوب (حقق ثلاثة انتصارات في الدور الثاني خلال موسم 2002–2003 حين وصل إلى النهائي لكنه كان بنظام المجموعات)، من بلوغ ربع النهائي للمرة الثانية فقط. وتصب الإحصائيات في مصلحة أتلتيكو الذي اكتفى السبت في الدوري المحلي، بتعادله الثالث على التوالي ما جعله يتراجع إلى المركز الرابع ويتخلف بفارق 9 نقاط عن برشلونة المتصدر، إذ خرج فائزا أيضا في 20 مناسبة من أصل مبارياته القارية الـ22 الأخيرة ولم يسقط خلال هذه السلسلة سوى مرة واحدة في فبراير 2013ن أمام روبن كازان الروسي (0–2) في الدوري الأوروبي "يوروبا ليغ".

لكن فريق المدرب الأرجنتيني دييغو سيميوني سيخوض اللقاء في غياب عنصرين هامين جدا هما منديش والأوروغوياني دييغو غودين بسبب الإيقاف، لكن فريق العاصمة سيستعيد خدمات هدافه الكرواتي ماريو ماندزوكيتش الذي لم يشارك في أي مباراة منذ لقاء الذهاب بسبب مشادة مع مدربه على خلفية إخراجه لمصلحة فرناندو توريس.

وفي الجهة المقابلة وخلافا لأتلتيكو، يدخل ليفركوزن إلى اللقاء بمعنويات مرتفعة بعد أن خرج فائزا من مبارياته الخمس الأخيرة في جميع المسابقات دون أن تتلقى شباكه أي هدف، علما بأنه مدعو لمواجهة بايرن ميونيخ في ربع نهائي مسابقة الكأس المحلية كما أن فريق المدرب رودجير شميدت مرشح للتواجد في دوري الأبطال للموسم المقبل أيضا، كونه يحتل المركز الرابع في الدوري المحلي بفارق نقطتين فقط عن المركز الثالث.

◄ **أرسنال يحتاج إلى الفوز بفارق ثلاثة أهداف لمواصلة مشواره في المسابقة التي لعب مباراتها النهائية عام 2006**

بلاتر يريد نهائي مونديال قطر في 18 ديسمبر

❑ **الدوحة** – تتوجه الأنظار يومي الخميس والجمعة المقبلين، إلى مقر الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) في زيوريخ حيث تعقد اجتماعات المكتب التنفيذي للفيفا برئاسة السويسري جوزيف بلاتر.

وتكتسب الاجتماعات أهمية بالغة لأنها ستناقش التوصية التي رفعتها اللجنة المشكلة لهذا الشأن من قبل الفيفا برئاسة رئيس الاتحاد الآسيوي الشيخ سلمان بن إبراهيم آل خليفة والتي أوصت بإقامة البطولة في نوفمبر وديسمبر 2022. وقال الشيخ سلمان عقب الاجتماعات التي عقدت في الدوحة الشهر الماضي، إن كل الخيارات ستجري مراجعتها في اجتماع الفيفا، حيث يتوقع أن يتم التصديق على التوصيات من قبل اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي. وكان بلاتر قد عبّر عن رغبته في إقامة المباراة النهائية في كأس العالم 2022، في موعد أقصاه 18 ديسمبر في رد على ما تم إعلانه أن الموعد الذي حددته اللجنة للمباراة النهائية سيكون 23 ديسمبر 2022.

ويذكر أن تحديد اموعد سيحسم بنسبة كبيرة في الاجتماعات المقبلة، لكنه مع احتمال تأجيل الإعلان الرسمي عن موعد الاستضافة النهائي بهدف إخضاع الموضوع لمزيد من التشاور. مع العلم أن كل مضمون التوصية التي رفعها فريق العمل الخاص بمونديال 2022 والمتعلق بإقامة كأس القارات وإعادة جدولة البطولات القارية لن تناقش قبل الوصول إلى الموعد النهائي لبداية وختام مونديال 2022. ويصادف 18 ديسمبر عام 2022، أيضا يوم الأحد من أيام الأسبوع، وهو اليوم الذي اعتمد سابقا في كل المباريات الختامية لبطولات كأس العالم منذ انطلاقتها عام 1930 في الأوروغواي باستثناء نهائي بطولة عام 1966 في إنكلترا حين أقيمت المباراة النهائية يوم السبت.

وكانت بعض الصحف قد كشفت أن بلاتر رئيس الفيفا، سوف يعرض على أعضاء تنفيذية الفيفا بعد غد الخميس، أو يوم الجمعة على أقصى تقدير، رؤيته النهائية لموعد مونديال قطر 2022. وكشفت الصحف أن نائب رئيس الفيفا جيم بويس، أكد أنه سوف يصوت على مقترح بلاتر، بنهائي المونديال في 18 ديسمبر.

اعتذار إبراهيموفيتش لن ينجيه من العقوبات الفرنسية

❑ **باريس** – لا زالت ردود الأفعال الفرنسية الغاضبة تتواصل ردا على إهانة فرنسا من النجم السويدي زلاتان إبراهيموفيتش، مهاجم باريس سان جيرمان، فور انتهاء لقاء فريقه أمام بوردو في الدوري الفرنسي والذي خسره بنتيجة 2–3، حيث انفجر "إبرا" غضبا على حكم المباراة ليونيل جافريدو والحكام الفرنسيين بوصف فرنسا بالقذارة، وهو الأمر الذي دفع وزير الرياضة الفرنسي باتريك كانير لمطالبة اللاعب بالاعتذار.

ورغم أن إبراهيموفيتش اعتذر عن تصريحاته، ردا على مطالبة وزير الرياضة الفرنسي باتريك كانير له بالاعتذار، إلا أن اعتذار مهاجم باريس سان جيرمان لم يجد قبولا لدى وزير الرياضة الفرنسي الذي يرى تجاوزا كبيرا من اللاعب السويدي في حق منظومة اللعبة عموما ويجب ردع مثل هذه التصرفات تجنبا لتكرارها.

ونقلت وسائل إعلام فرنسية تصريحات وزير الرياضة الفرنسي باتريك كانير حيث قال "لقد كان هناك 'سقطة' من إبراهيموفيتش، وأود أن أقول أنه كان هناك خطأ جسيما، لكن لم يتم معالجة هذا الخطأ باعتذار زلاتان فقط، أو وجها لوجه، لكن يجب أن يعتذر للجنة التحكيم الفرنسية التي ينبغي عليها أن تضع حدا لمثل هذه التصريحات أو تجد الرادع الكافي لمنعها من التكرار مجددا في الملاعب الفرنسية لأن خلاف ذلك سيفتح الباب أمام أي تجاوز آخر".

وأضاف وزير الرياضة "إذا كان هناك لاعب كبير ومهم في حجم زلاتان إبراهيموفيتش قد أطلق العنان لتصريحاته الانفعالية والطائشة، فإنه لن يكون من المستغرب بعد ذلك أن يتكرر الأمر المؤسف من اللاعبين الآخرين لذلك يجب أن توضع ضوابط لمنع تكرار مثل هذه التصريحات البغيضة". وكان إبراهيموفيتش قد اعتذر في بيان قال فيه "تعليقاتي ليست ضد فرنسا أو الشعب الفرنسي، كنت أتحدث عن كرة القدم ولا شيء غير ذلك، وكنت أتحدث بغضب شديد.. أود الاعتذار إذا شعر الناس بالاستياء من تعليقاتي". وتابع زلاتان "أقدم كامل الاعتذار لكل من شعر بالإهانة". وانتشر مقطع الفيديو الذي يبين سباب زلاتان لفرنسا بسرعة فائقة على مختلف المواقع على الإنترنت.

◄ **وزير الرياضة الفرنسي يرى في تصريحات زلاتان تجاوزا كبيرا في حق منظومة اللعبة، ويؤكد على ردع مثل هذه التصرفات**

هل يصفح الفرنسيون عن إبرا

وكرد فعل سريع على تلك الواقعة، كتب وزير الرياضة الفرنسي باتريك كانير تغريدة على (تويتر) قال فيها "خيبة أمل إبراهيموفيتش لا تبرر له توجيه شتائم للحكم ولا لفرنسا". ولا تعد تلك المرة الأولى التي يهاجم فيها "إبرا" التحكيم خلال فترة تواجده في الدوري الفرنسي، حيث أنه هاجم جماهير فريقه الباريسي من قبل، حين صرح "يطلبون أشياء كثيرة، هذا غريب مقارنة بما كانوا عليه سابقا، لم يملكوا أي شيء" فضلا عن هجومه المستمر على الصحفيين.

ويبدو أن اعتذار إبراهيموفيتش (غير مقبول)، حيث واصلت الصحف الفرنسية انتقادها لمهاجم باريس سان جيرمان وطالبت بمعاقبته حسب استطلاعات للرأي بصحيفة (لوباريزيان) ومجلة (فرانس فوتبول) على موقعهما الإلكتروني، وجاءت أغلب النتائج مع معاقبة إبراهيموفيتش على إهانته للتحكيم الفرنسي والكرة الفرنسية بصفة خاصة والدولة عموما.

وفي استفتاء مجلة (فرانس فوتبول) تحت عنوان "هل يجب أن يُعاقب زلاتان إبراهيموفيتش؟"، جاءت أغلبية أصوات الفرنسيين لصالح معاقبة "إبرا" على تجاوزاته في حق فرنسا وحكامها حسبما أكد 57 % من المصوتين الذين أجابوا بـ "نعم" لمعاقبة مهاجم باريس سان جيرمان.

ومن جانبها أكدت صحيفة (لوباريزيان) الفرنسية أنه يجب معاقبة إبراهيموفيتش على تصريحاته الغاضبة التي قال فيها "على مدار 15 عاما لم أشاهد حكما جيدا في هذه البلاد القذرة، هذه البلاد لا تستحق وجود باريس سان جيرمان فيها".

يذكر أن إبراهيموفيتش سجل هدفين أمام بوردو في المباراة التي انتهت بخسارة سان جيرمان بعد أربعة أيام من طرده أمام تشيلسي في إياب دور الـ16 من بطولة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم.

باختصار

◄ يرغب نادي ويستهام يونايتد في استعادة خدمات مهاجمه السابق ونجم هجوم يوفنتوس الحالي كارلوس تيفيز، مستغلا الشكوك التي تحيط بمستقبل اللاعب مع فريق السيدة العجوز.

◄ رشح قائد أرسنال السابق باتريك فييرا، نادي روما لنيل لقب الدوري الأوروبي هذا الموسم، مشيدا في الوقت نفسه بالفريق، وبمديره الفني رودي غارسيا.

◄ أشار البرازيلي لوكاس سيلفا لاعب وسط ريال مدريد، إلى أن خسارة فريقه لقاء الكلاسيكو أمام برشلونة يوم الأحد، لن يكون حاسما في خيارات النادي الملكي للتويج بلقب الليغا في الموسم الحالي.

◄ أصر قائد فريق إنتر أندريا رانوكيا على أن فريقه لم ولن يفقد الأمل في العودة إلى دوري أبطال أوروبا الموسم المُقبل، وذلك على الرغم من احتلال الأفاعي المركز السابع في جدول ترتيب أندية السيري آ.

◄ شارك النجم الأسباني دافيد فيا لاعب نادي نيويورك سيتي الجديد، بتسجيل هدف وبتمريرة حاسمة، في أول انتصارات فريقه في تاريخ الدوري الأميركي لكرة القدم، الذي يشارك فيه لأول مرة.

◄ توج فريق سلتيك بأول القاب الموسم عندما أحرز كأس أسكتلندا لكرة القدم بفوزه على دندي يونايتد 2–0 في المباراة النهائية. واللقب هو الأول لسلتيك في المسابقة منذ 2009 والخامس عشر في مسيرته.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

عرض أزياء في بغداد يعيد للعراقيين ذكريات الزمن الجميل

يجلس عراقيون وعراقيات بكامل أناقتهم في قاعة أحد فنادق بغداد لمتابعة، على وقع الموسيقى الشرقية، عرض أزياء عراقيا مستوحى من العروض الغربية، هو الأول لهم منذ نحو ثلاثة عقود.

❑ **بغداد** – أقيم عرض أزياء نهاية الأسبوع الماضي في العاصمة العراقية بغداد ليعيد للعراقيين ذكريات الزمن الجميل ويتيح لجيل من الشبان والشابات الذين حضروا بكامل أناقتهم وتسريحاتهم العصرية، اكتشاف جماليات تكتنزها بلادهم التي تشهد منذ أعوام طويلة تزايد التشدد الاجتماعي وعنفا يحصد المئات شهريا.

وحضر أبو مصطفى وزوجته إلى العرض الذي أقيم في قاعة فارهة ذات سقف مرتفع في فندق الرشيد، أفخم فنادق العاصمة، بعدما ألغيا كل التزاماتهما، وارتدى أبو مصطفى، وهو في العقد الرابع سترة سوداء ولف ذراعه حول كتف زوجته الشقراء التي ارتدت سترة خمرية اللون مطرزة بزهور زرقاء، وحملت هاتفها الخليوي ذا الغطاء الزهري المماثل للون طلاء أظافرها.

وكان العرض الأخير الذي حضره الزوجان في العام الذي انتهت فيه حرب بين العراق وإيران استمرت ثمانية أعوام، إلا أنها لم تحل دون استمرار الحياة الاجتماعية والثقافية في بغداد التي كان مجتمعها حينها أكثر انفتاحا.

وقال المصمم العراقي سنان كامل، الذي اختار للعرض اسما غربيا هو "بغداد فاشن شو 2015"، إنه عازم على جعل هذا العرض محطة سنوية.

وامتلأت القاعة بنحو 500 شخص، بينهم أزواج وشبان وشابات، القاسم المشترك بينهم هو الأناقة في اختيار الملابس والزينة وتسريحات الشعر العصرية. ولم يتخل معظم الحاضرين عن هواتفهم الذكية لالتقاط الصور سواء أكانت شخصية (سيلفي) أو للعارضات، منذ دخولهم الفندق حتى انتهاء العرض.

واختالت العارضات، وعددهن 16، على منصة على شكل حدوة حصان بزوايا حادة، أحيطت بستة صفوف من الكراسي الحمراء المخملية.

وقدم المصممون، وهم شاب وخمس شابات، فساتين متعددة الألوان من الأحمر اللامع والبنفسجي إلى الأسود المخملي والأبيض. وقد زين بعضها بعقود من اللؤلؤ أو ربطات على مستوى الصدر والكتفين. كما تضمن العرض فساتين سهرة مرصعة وملابس جاهزة مستوحاة من الكوفية الفلسطينية والشماغ العربي الأحمر والأبيض.

وخلال العقود الماضية، كان من المعتاد في بغداد رؤية نساء يرتدين تنانير قصيرة وملابس أقرب إلى الأسلوب الأوروبي المتحرر، إلا أن هذه العادات تبدلت مع تزايد التشدد الديني ودخول البلاد في حروب ودوامات عنف، ومعاناتها من حصار اقتصادي خانق دام نحو 13 عاما.

وتواجه العارضات نظرة مريبة من المجتمع. وقالت بعض المشاركات إن غالبية أقاربهن، لا سيما الآباء، لا يعرفون بأنهن سيشاركن في العرض.

ويرى المشاركون في العرض أنه فرصة للتغلب على الظروف الصعبة التي تعيشها البلاد، وإظهار جمال بغداد الذي يخفيه دمار الحروب.

عرض ماسة نادرة ثمنها 25 مليون دولار بدبي

❑ **دبي** – عرضت دار المزادات العريقة، سوذبيز، في دبي ماسة "صافية تماما" يزيد وزنها عن مئة قيراط، وهي من الأكبر في العالم، على أن تباع في مزاد الشهر المقبل في نيويورك.

وقال فرانك ايفريت نائب رئيس مبيعات المجوهرات في الدار، الكائن مقرها في نيويورك "إنها ماسة بلون "د" وبصفاء تام دون أي شوائب"، ووزنها يزيد بشكل طفيف عن مئة قيراط.

ويقدر ثمن الماسة بين 18 و25 مليون دولار، وهي واحدة من خمس ماسات فقط ظهرت في السوق خلال السنوات الخمس والعشرين الماضية، والتي يزيد وزنها عن مئة قيراط وتتمتع بهذه المواصفات.

والماسة مصقولة على الشكل الزمردي (المستطيل)، وهو شكل "مثالي" لإبراز هذا النوع من النقاوة، حسب ايفريت، وقد صقلت من ماسة خام تزن مئتي قيراط. وتسعى الدار إلى لفت انتباه أثرياء الشرق الأوسط إلى بيع هذه الماسة النادرة التي استخرجتها شركة "ديبيرز" الجنوب أفريقية من منجم في إحدى دول أفريقيا الجنوبية قبل عشر سنوات.

وقال ايفريت "إن الشخص الذي يريد اقتناء هذه الماسة هو شخص يريد أن يحصل على الأفضل بين الأفضل في عالم الماس".

يابانية تخنق زوجها لعدم تقديمه هدية لها

❑ **طوكيو** – ألقت الشرطة اليابانية القبض على امرأة صباح أمس، للاشتباه في محاولتها قتل زوجها بدعوى تقصيره في تقديم هدية لها مقابل هديتها له في "عيد الحب"، حسبما ذكر تقرير إخباري.

واحتجزت الشرطة المرأة البالغة من العمر 43 عاما، والمقيمة في ساكاي غرب اليابان، في منزلها بعد مكالمة طوارئ من الزوج البالغ من العمر 31 عاما، حسبما ذكرت وكالة أنباء "كيودو" اليابانية نقلا عن محققين.

وذكر التقرير أن الشرطة وصلت إلى المنزل لتجدها ممسكة بربطة عنق زوجها، وأشار التقرير إلى أن الرجل يعاني من جروح طفيفة. وقالت المرأة للمحقين "صحيح أنني كنت ممسكة بربطة عنقه، ولكنني لم أكن أنوي قتله". وأضافت أنها كانت "منزعجة" لأن زوجها لم يقدم لها هدية في "اليوم الأبيض" أو "يوم رد الهدية" الذي يصادف يوم الرابع عشر من شهر مارس من كل عام.

وعادة تشتري النساء في اليابان هدايا للرجال، سواء كانوا أزواجا أو أبناء أو آباء أو حتى زملاء في العمل، في يوم "عيد الحب" الذي يحل في الرابع عشر من فبراير من كل عام. أما الرجال فلديهم فرصة للرد بالمثل في "اليوم الأبيض" أي بعد مرور شهر على "عيد الحب".

صباح العرب

حسين صالح

المصعد ومنطاد موباسان

❑ حدث في ذات أربعاء أنني تلقيت دعوة عاجلة وملحة لحضور مؤتمر لم أفهمه. المؤتمر موضوعه غريب مكون من كلمتين، أولاهما عقيدة والثانية نقطة في البوصلة. ذكرني باسم محل في علاوي الحلة في بغداد اسمه مخزن الساعة والصحراء. هذا المؤتمر بتلك الغرابة اسمه الإسلام والغرب. يعني مؤتمر الدين والنقطة في البوصلة. ساقني الفضول إلى قبول الدعوة. سألت أحد القائمين على الأمر فقال لي: لا أدري لماذا استضافوك؟ لكن حدسي هو أنهم فعلوا ذلك من باب الوجاهة. قلت: وما الوجاهة؟ قال: عندما يتوجه الخاطبون لطلب يد فتاة يأخذون معهم شخصا حسن الملبس والهيئة وحسن الكلام رغم أنه ليس من موضوع الخطوبة في شيء.

قبلت التفسير. شاركت في بعض الجلسات وأنا أفكر في مواضيع أخرى، منها حكاية المصعد. نزلنا في فندق راق وبه ثمانية مصاعد تتخاطف مثل النيازك. لا تنتظر أكثر من عشر ثوان. ومع ذلك تجد النزلاء العرب يلجون أحدها ويبقون الباب مفتوحا عنوة صارخين: انتظر حتى يأتي زيد. ويصرخون بضراعة: زيد، زين، أين صرت. والباب يحاول أن ينسد لكنهم يتصدون لمحاولاته بأجسامهم ويمكن بأرواحهم.

يتصرفون وكأن المصعد آخر قافلة سترحل إلى مكة ومن لا يلحق بها سيحج بعد عام. أو كأن المصعد هذا آخر منطاد إجلاء من باريس لدى حصار الألمان للمدينة في 1871.

مشهد تدافع وتمسك رهيبين يصفهما موباسان في رواية نسيت اسمها. كل هذا وزيد لا يريد أن يلتحق بالقافلة. كل هذا وهناك مصعد كل عشر ثوان. كل هذا وباب المصعد يحاول جاهدا أن يؤدي وظيفته بأن ينغلق.

أبواب المصاعد تحب أداء عملها بأن تفتح وتنغلق. عندما يغلق المصعد بابه أتخيله يبتسم ابتسامة رضا عن الذات ينطلق بعدها سعيدا واثقا. لعلكم لم تلاحظوا ابتسامة الظفر والرضا عند المصعد حين إغلاق الباب. لذلك عندما يحاول أصحاب زيد صده عن أداء مهمته يزداد شراسة في محاولة الغلق، فيزداد أصحاب زيد وحشية واستماتة. لايريدون حرمان صاحبهم من بلوغ منطاد النجاة أو قافلة الحج الأخيرة.

استخلصت من كل هذا أن العرب غير مقسوم لهم التحرك عموديا ضمن مبنى من طوابق. وتذكرت كيف أن رجلا في الفسطاط في أوائل سني فتح مصر ابتنى منزلا من طابقين. فظن رفاقه به الظنون واشتكوه فصدرت أوامر بهدم بيته، يستأهل.

في استراحة المؤتمر كان الحديث يدور مستعرا عن سنة التدافع وصراع الحضارات. طلب رأيي فحكيت لهم عن المصعد ورأيي فيه، ربما تداعيت بسبب كلمة التدافع. ضحك الجميع إلا واحدا، وهو مفكر إسلامي كبير حقا، ضحك وقال لبقية الضاحكين هذا كلام ظريف لكنه عميق. وأوصاهم بتدبره، فصرت صاحبا لذلك المفكر بقية المؤتمر وأنا ممتن إلى اليوم من وصف كلامي بالعميق.

التونسيون يحتفون بالسفساري والبرنس في «الخرجة»

❑ **تونس** – أضفى مهرجان "الخرجة التونسية" للباس التقليدي الذي نظمته جمعيات أهلية، الأحد، حيوية كبيرة على شارع الحبيب بورقيبة وسط العاصمة تونس، بمناسبة الاحتفال باليوم الوطني للباس التقليدي.

ووسط أجواء احتفالية وعلى أنغام الأناشيد الصوفية، ارتدى التونسيون أزياء تونسية تقليدية، من بينها "السفساري" و"مريول فضيلة" و"الشاشية" و"الفرملة" و"البلغة" و"الفوطة" و"البرنوس"، حيث انتظمت تظاهرة ثقافية أعادت الشباب إلى زمن الأجداد والآباء الجميل.

ويحتفل التونسيون سنويا باللباس التقليدي يوم 16 مارس، تنظم خلاله تظاهرات ثقافية للتعريف بالأزياء التقليدية والموروث التاريخي الذي تحتفظ به الذاكرة الشعبية.

وانطلق الاحتفال من مدرسة السليمانية بالمدينة العتيقة بتونس، وذلك لرمزيتها التاريخية، مرورا بجامع الزيتونة والمدينة العتيقة وصولا إلى شارع الحبيب بورقيبة، حيث انضم المشاركون بلباسهم التقليدي إلى فرق نحاسية تابعة للجيش التونسي قدمت لهم بعض العروض وعزفت النشيد الوطني. كما انتظم قرب المسرح البلدي، معرض للسيارات الكلاسيكية التي تعود إلى سبعينات القرن الماضي، إلى جانب خيم لعرض التحف القديمة.